المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم المناهج وطرق التدريس

معايير الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها

إعداد الطالب

مسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي

إشراف

الأستاذ الدكتور / سليمان بن محمد الوابلي

أستاذ المناهج وطرق التدريس

متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير

في مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها

الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٢٧هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي
ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن
تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ
شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١ ﴾

(سورة يوسف آية ١١١)

الإهداء

إلى والدي المفضال، ثمرة من ثمار تربيته ومتابعته ،وزهرة من زهور بستانه ، أسأل الله أن يبارك له في عمره وأن ينسأ له في أجله ،وأن يجعله مباركاً أينما حلّ وأينما كان .

إلى والدتي الغالية ، وقرة عيني ، ومهجة فؤادي ،ونور طريقي ، وأسأل الله أن ييسر لي برها فيما بقي من عمرها ، وأن يرفع درجتها في عليين .

إلى أخوتي وأخواتي الأنجم الزاهرة ، والكواكب النيرة، بارك الله فيهم وأصلحهم في الدنيا والآخرة .

إلى زوجتي الغالية ، مثال الزوجة الصالحة ، ورفيقة العمر الناصحة ، ثمرة عمل دؤوب كانت وراءه بالتشجيع والدعاء ، والبذل والعطاء ، أسأل الله أن يبارك في عمرها .

إلى كل مربٍ ومعلمٍ حامل أمانة النبوة ؛ لينال بذلك رضا الله تعالى وشرف العلم والتعليم .

أهدي لهؤلاء جميعاً هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله أن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يسدد فيه الخطوات ، ويقيل العثرات ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

شكر وتقدير

الشكر لله تعالى أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً على نعمه العظيمة عليَّ ، التي لا تُعد ولا تحصى ، وعلى رأسها نعمة الهداية لهذا الدين القويم . والحمد لله على ما منِّ به عليِّ من إتمام هذه الدراسة العلمية ، فكل ذلك بعونه وتوقيفه ...

وانطلاقا ممّا رواه الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ ؛ لا يَشْكُرُ اللَّهَ) .

فإني أتوجه بفائق الشكر والتقدير إلى جامعة أم القرى ممثلة في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية ، ذلك الصرح العلمي الشامخ الذي تعلمت بين جنباته .

وأخص بالشكر أستاذي الفاضل : سعادة الأستاذ الدكتور / سليمان بن محمد الوابلي أستاذ المناهج وطرق التدريس بالقسم ، المشرف على هذه الدراسة ، على صبره وحلمه ورحابة صدره لتساؤلاتي ، التي لمست في إجاباته عليها غزارة علمه ودماثة خُلُقه ، كما أشكره على توجيهاته العلمية الدقيقة ،التي كانت خير عون لإتمام هذه الدراسة ، وعلى جهده المتواصل معي رغم كثرة شواغله وارتباطاته العلمية ،فجزاه الله عني خير ما جزى معلماً عن تلميذه .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور / سراج بن محمد وزان، وسعادة الأستاذ الدكتور / إبراهيم محمود فلاته ، وسعادة الدكتور/ فريد حكيم ، على تكرمهم بمناقشة خطة الدراسة ،ومساهمتهم في تحسينها من خلال مرئياتهم المفيدة وتوجيهاتهم الحكيمة ، التي أعانت في إخراج هذا العمل .

وأقدم خالص الشكر والثناء إلى أصحاب السعادة الأساتذة الذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة على ما أبدوه من ملحوظات أفادت الباحث والبحث فجزاهم الله عني خيراً .

كما أشكر كل من أسهم بتقديم المشورة في الجزء الإحصائي من هذه الدراسة ، وهما سعادة الأستاذ الدكتور / حفيظ بن محمد حافظ المزروعي الأستاذ بقسم المناهج

وطرق التدريس ، وسعادة الأستاذ الدكتور / ربيع بن سعيد طه الأستاذ بقسم التربية وعلم النفس .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر إدارة التربية والتعليم بمنطقة عسير ممثلةً في مديرها العام سعادة الدكتور / عبدالرحمن بن محمد فصيل لإتاحته المجال لي في تطبيق هذه الدراسة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور / حسين بن علي النبيهي مشرف التربية الإسلامية بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة عسير (بنين) الذي قام بمساندتي في ملاحظة أداءات معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ، وأقدم شكري لسعادة الدكتور/ أحمد مفرح أستاذ اللغة العربية المساعد بكلية التربية بجامعة الفيوم حيث قام بمراجعة الدراسة وتصحيحها لغوياً .

وأوجه شكري وتقديري لعضوي لجنة المناقشة سعادة الأستاذ الدكتور / سراج بن محمد وزان ، وسعادة الأستاذ الدكتور/ ضيف الله بن عواض الثبيتي ، على تفضلهما بمناقشة هذه الدراسة وإثرائها وإخراجها في صورة أفضل .

وأخيراً فإلى كل من أعارني كتاباً ، أو أسدى إلي توجيهاً ،أو شجعني على فكرة ، أو نبهني إلى خطأ ، أو دلني على تقصير ،لهم مني خالص الشكر وعظيم الامتنان فجزاهم الله عني خير الجزاء وأجزل لهم الأجر والمثوبة إنه المرجو والمؤمل لذلك .

الباحث

ملخص الرسالة

اسم الباحث: مسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي **الدرجة :**الماجستير

عنوان الدراسة: "الأسلوب القصصي وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ".

تحديد مشكلة الدراسة : تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١. ما معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم ؟

٢. ما درجة توافر المعايير التربوية المتعلقة بأسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ؟

أهداف البحث: هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. بيان المنهجية التربوية للقصة في القرآن الكريم .

٢. التأصيل الشرعي للأسلوب القصصي ؛ وذلك من خلال استنباط المعايير اللازمة لاستخدامه في العملية التربوية .

٣. معرفة مدى توافر المعايير التربوية في استخدام الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها.

نتائج البحث: توصل الباحث إلى (٣٩) معياراً لاستخدام الأسلوب القصصي في العملية التربوية التعليمية تحت مسمى المعـايير التربويـة في أسلوب عرض القصة .

-كشفت نتائج الدراسة أن توافر المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا مـن المرحلـة الابتدائية ، كانت بدرجة متوسطة،حيث كان المتوسط العام للمحور (٣،١١) . كما أوضحت نتائج الدراسة أن المعيـارين الـسابع ، والمعيار الحادي والثلاثون كانت درجة توافرهما لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بنسبة عالية حيـث كان متوسط المعيار السابع الحسابي (٣،٣٧) وبنسبة مئوية (٥٢%) ، كما كان متوسط المعيار الحادي والثلاثـون الحـسابي (٣،٣٦) وبنسبة مئوية (٥٣%) ،وأن المعايير التالية (٣ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٢٦ ،٢٩ ، ١) فقد توافرت بدرجة عالية . أما بالنـسبة للمعـايير التاليـــة (٢٥، ٢٤ ، ٤ ،٨، ٢٢، ٣٤، ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ١١ ،١٦، ٢٠ ، ٥ ، ١٥ ، ٢١ ،١٧ ، ٣٩ ،١٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٦ ، ٣٣ ،١٨ ، ١٢ ،٢٣ ،٢،١٤ ،٣٢ ، ٣٧ ،٦) فقد توافرت بدرجة متوسطة .

التوصيات : بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن من أهم التوصيات ما يلي :

١) تضمين كتاب دليل المعلم في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بعض النماذج القصصية النموذجية، المعروضة وفـق المعايير التربوية السالفة الذكر،وذلك لكونها تعمل على مساعدة المعلم في انتقاء وعرض القصص بأسلوب جيد وشيق .

٢) عقد المزيد من الدورات التدريبية المتضمنة إيضاح تلك المعايير وبيانها مما يسهل على معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية استيعابها والاستفادة منها .

٣) إعادة النظر في عملية إعداد معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية وذلك من خلال تزويده بالأسـاليب الأكثـر فاعليـة والمناسبة لهذه المرحلة العمرية كالقدرة على إيضاح الخبرات التي تضمنتها الدروس التعليمية والإيحاء بمغزاها إلى غير ذلك .

٤) تدريب المعلمين على كيفية تدريس المفاهيم الشرعية من خلال الأسلوب القصصي ؛ لأجل تدريب تلاميذهم على كيفية أداء المهام المتعلقة بها .

المقترحات :

هناك بعض الجوانب العلمية التي لم يتطرق إليها الباحث ، ويقترح أن تكون مجالاً لدراسات علمية مستقبلية ومنها :

١) دراسة الأسلوب القصصي في السنة المطهرة .

٢) دراسة أساليب تضمين الأسلوب القصصي في المقررات الدراسية .

٣) دراسة مقارنة لإستراتيجية الأسلوب القصصي وأثرها على استراتيجيات أخرى لاكتساب مفاهيم التربية الإسلامية بالمراحـل التعليمية المختلفة .

٤) دراسة أثر الأسلوب القصصي على تدريس مقررات العلوم المدرسية المتنوعة بالمراحل التعليمية المختلفة .

The Thesis Abstract

The Researcher's Name : Mesfr Bin Ahmed Bin Mesfr A'al Atef Al-Wadei
Degree: MA
Thesis Title: ***"The Storytelling Style And Its Educational Applications In Teaching The Islamic Education In The High Grades Of The Primary Stage"*.**

Estimating the thesis problem : it was obviously noticed in these following issues:

١- What are the storytelling style criteria derived from the holy Quran?
٢- To what range are the availability of the technical criteria related to the Islamic education teachers' story presentation in then high grades in the primary stage within Abha town?
٣- To what range are the availability of the educational criteria related to the Islamic education teachers' story presentation in then high grades in the primary stage within Abha town?

The research targets : the thesis targeted to accomplishing the followings :-

a) Explaining the story educational methodology in its nature, characteristics, types, elements, shapes, advantages, purposes and the importance of its usage from the educational view .
b) The legislative indigenization of the story style ; by deriving the required criteria for using it in the education process .
c) Knowing the range to which the technical criteria are available in the usage of the storytelling style derived from the holy Quran of the Islamic education teachers' in the primary stage high grades in Abha town.
d) Knowing the range to which the educational criteria are available in the usage of the storytelling style derived from the holy Quran of the Islamic education teachers' in the primary stage high grades in Abha town.

The Research Consequences:

The researcher could get to (٣٩) criterion for using the storytelling style in the educational and teaching .

- The average, of availability of the educational criteria related to the Islamic education teachers' story presentation in then high grades in the primary stage, was (٣,١١) .

Recommendations:

Based on the study results, the most important recommendations were as following:

١) There must be some of the story models implemented in the teacher's guide in the process of teaching the Islamic education in the primary stage and the other stages .thus help the teacher to the best way of use with his students during teaching them the different subjects in general and particularly the Islamic ones.
٢) Let the teachers be trained on how to teach the legislative concepts through the storytelling style, so that they can train their students to the way by which performing the related functions.

The suggestions:

There are some scientific sides that the researcher didn't approach to, consequently he suggests that they must be scientifically studied in the future in details ; here are some of them :

- Studying the storytelling style in the honored Prophetic Sunnah .
- Studying the styles in which the storytelling is included in the scholar curriculums.
- Comparative study for the storytelling style strategy and its effect upon other strategies of acquiring the Islamic education concepts in the educational different stages.
- Studying the storytelling style effect upon teaching the school different sciences courses within the school different stages.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	الإهداء	أ
٢	شكر وتقدير	ب- ج
٣	ملخص الرسالة (عربي)	د
٤	ملخص الرسالة (إنجليزي)	هـ
٥	قائمة الموضوعات	و- ح
٦	فهرس الجداول	ط
٧	فهرس الملاحق	ي
٨	الفصل الأول : مشكلة الدراسة ، وأبعادها	١- ١٨
٩	المقدمة	٢- ١١
١٠	الإحساس بالمشكلة	١١- ١٣
١١	تساؤلات الدارسة	١٣
١٢	أهمية الدراسة	١٣- ١٤
١٣	أهداف الدارسة	١٥
١٤	حدود الدراسة	١٥
١٥	مصطلحات الدراسة	١٦- ١٨
١٦	الفصل الثاني : الخلفية النظرية للدراسة	١٩- ١٧٤
١٧	أولاً : الإطار النظري تمهيد	٢٠- ١٦٣ ٢٠- ٢١
١٨	المبحث الأول : مفهوم القصة المطلب الأول : مفهوم القصة في اللغة المطلب الثاني : مفهوم القصة في الأدب	٢٢- ٢٩ ٢٢- ٢٤ ٢٤- ٢٥

	المطلب الثالث : مفهوم القصة في القرآن الكريم	٢٥ -٢٩
١٩	المبحث الثاني : أغراض القصة في القرآن الكريم	٣٠ -٤٢
٢٠	المبحث الثالث : أنواع القصة في القرآن الكريم النوع الأول : القصة بضرب المثل النوع الثاني : القصة التاريخية النوع الثالث : القصة التعليمية النوع الرابع : القصة النفسية النوع الخامس : القصة الإشارية الرمزية النوع السادس : القصة الوعظية النوع السابع : القصة الواقعية النوع الثامن : القصة الغيبية تقسيمات أخرى للقصة في القرآن الكريم	٤٣ -٧٠ ٤٣ -٤٧ ٤٧ -٥٠ ٥٠ -٥٥ ٥٥ -٥٨ ٥٨ -٦١ ٦١ -٦٤ ٦٤ -٦٥ ٦٥ -٦٦ ٦٦ -٧٠
٢١	المبحث الثالث : عناصر القصة في القرآن الكريم العنصر الأول : الشخصية العنصر الثاني : الأحداث العنصر الثالث : الزمان والمكان العنصر الرابع : الأسلوب العنصر الخامس : الحوار	٧١ -٧٩ ٧١ -٧٤ ٧٤ -٧٥ ٧٥ -٧٧ ٧٧ ٧٨ -٨٠
٢٢	المبحث الرابع : خصائص القصة في القرآن الكريم	٨١ -٩٠
٢٣	المبحث الخامس : مميزات القصة في القرآن الكريم	٩١ -٩٨
٢٤	المبحث السادس : أهمية استخدام أسلوب القصة في التربية والتعليم .	٩٩ -١٠٤
٢٥	المبحث السابع : المعايير المستنبطة من القرآن اللازم توافرها في أسلوب عرض القصص .	١٠٥ -١٦٣

٢٦	ثانياً : الدراسات السابقة التعليق على الدراسات السابقة	١٦٤- ١٧١ ١٧٢- ١٧٤
٢٧	الفصل الثالث : إجراءات الدراسة الميدانية أولاً : منهج الدراسة ثانياً : أداة الدراسة ثالثاً : مجتمع الدراسة رابعاً : عينة الدراسة خامساً : خطوات تطبيق الدراسة سادساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة .	١٧٥- ١٨٦ ١٧٦- ١٧٨ ١٧٨- ١٨٤ ١٨٤ ١٨٤- ١٨٥ ١٨٥- ١٨٦ ١٨٦
٢٨	الفصل الرابع : عرض نتائج الدراسة ، وتفسيرها ، ومناقشتها . أولاَ : الإجابة عن السؤال الأول ثانياً : الإجابة عن السؤال الثاني مناقشة النتائج	١٨٧- ٢٠٩ ١٨٨- ١٩١ ١٩١- ٢٠٥ ٢٠٥- ٢٠٩
٢٩	الفصل الخامس : عرض نتائج الدراسة ، وتفسيرها ، ومناقشتها . ملخص نتائج الدراسة التوصيات المقترحات	٢١٠- ٢١٣ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣
٣٠	فهرس مصادر الدراسة ومراجعها	٢١٤- ٢٣٤
٣١	الملاحق	٢٣٥- ٢٨٣

فهرس الجداول

م	موضوع الجدول	الصفحة
١	حساب ثبات الأداة من خلال نسبة الاتفاق بين الباحث والمشرف التربوي الملاحظ	١٨٣
٢	إحصائية معلمي التربية الإسلامية التي شملتهم الدراسة	١٨٥
٣	المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة	١٨٩- ١٩١
٤	متوسطات درجة توافر المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية	١٩٣- ١٩٦
٥	متوسطات المعايير التربوية التي ظهر أنها تتوافر بدرجة عالية	٢٠٦
٦	متوسطات المعايير التربوية التي ظهر أنها تتوافر بدرجة متوسطة	٢٠٧- ٢٠٩

فهرس الملاحق

م	موضوع الملحق	الصفحة
١	الأداة في صورتها الأولية	٢٣٧- ٢٤٢
٢	قائمة بأسماء محكمي الأداة	٢٤٣- ٢٤٥
٣	الأداة في صورتها النهائية	٢٤٦- ٢٥١
٤	خطابات تطبيق الدراسة	٢٥٢- ٢٧٤
٥	بيان بأسماء المدارس التي تم تطبيق الدراسة بها	٢٧٥- ٢٧٦
٦	ملاحق أخرى	٢٧٧- ٢٨٣

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأبعادها

المقدمة :

الحمد لله الذي أبان لعباده منهج التربية القويمة في قرآنه المجيد، وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى والصلاح في أحكام شرعه الحنيف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب العالمين ، وإله المرسلين ، وقيُّوم السموات والأرضيين . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين ، والفارق بين الهدى والضلال ، والغي والرشاد ، والشك واليقين . قص الله فيه القصص عبرة وعظة ، وآية ومعجزة ، فقال في محكم كتابه : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ { سورة يوسف آية ٣} . وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، أنزله رب العزة والجلال ليكون منهجاً للحياة السعيدة وموجهاً لجميع أوجه النشاط الإنساني في كل مجالات الحياة . أنزله ليهدي به الناس إلى الحق وإلى الصراط المستقيم؛ في عقائدهم، وفي أخلاقهم، وفي معاملاتهم ؛ليتم ما أراده سبحانه من عمران الكون وبقاء النوع الإنساني على أكمل أوجه البقاء ؛لأن أساس العمران صحة العقائد وسلامتها من الأباطيل والخرافات والأوهام، واستقامة النفوس وطهارتها من الشرور والرذائل، وانتظام المعاملات وكفالتها إحقاق الحق وإقامة العدل . ولا يتحقق ذلك إلا بتربية مستمدة من الوحيين المعصومين كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ .

تربية قُصد منها إعداد الإنسان منذ نعومة أظفاره من أجل القيام بمهمات الإسلام، ونيل ثمرته المتمثلة في تحقيق سعادة الدارين، وما ذاك إلا اعتنائها في المقام الأول بالأبعاد الروحية والتربوية والعلمية والأخلاقية المستنبطة من القرآن الكريم

والسنة المطهرة، ولاشك أن هذا من أبرز ما امتازت به التربية الإسلامية من بين سائر أنواع التربية القديم منها والحديث .

وممّا يجب أن يُعُلم أن التربية من أعظم الوجوه التي اعتنى بها القرآن الكريم ،يتضح ذلك في انتظامها في القرآن كله ، فلا تكاد تخلو سورة على اختلافها طولاً وقصراً من الإشارة إليها. وبذلك يعلم أن في القرآن الكريم مجالاً رحباً للعلوم التربوية ،ممّا يعمل على تربية الأجيال تربية جادة والأخذ بها إلى مرافئ الأمن والسعادة بإذن الله تعالى . وإذا كان هدف التربية الإسلامية هو بناء الإنسان في جوانبه المختلفة من منظور إسلامي ، " فإن القصة القرآنية هي التي تسهم في بناء هذه الجوانب ، وتعمل على تحقيق الأهداف الغائبة التي تسعى إليها ، والمربي الجيد هو الذي يمكنه أن يستغل المواقف القصصية قي تحقيق أهداف التربية ، لأن موضوع القصة ليس خاصاً بمادة معينة أو موضوع معين ، بل إنها تصلح لكل زمان ومكان "(أبو العينين ، ١٩٨٠م ، ص٢٣٤) .

ويعتبر الأسلوب التربوي الذي اتخذه القرآن الكريم أسلوباً فذاً لا مثيل له ، في كونه لا يقتصر على طريقة واحدة، بل يسلك طرقاً شتى في إقناع العقل والتأثير عليه . فنجد أنه في مجال التربية والتعليم استخدم أساليبَ عدة متلمساً ما يرضي الرغبات منها، وهذا ما أكده شديد (١٤٠٤هـ) حيث عدّ بعض تلك الأساليب بقوله : " ... ومنها على سبيل المثال لا الحصر : أسلوب الأمر والنهي، وأسلوب الحوار القرآني والمناظرة، وأسلوب القدوة والموعظة، وأسلوب الممارسة والعمل ، وأسلوب الترغيب والترهيب ، وأسلوب الوعد والوعيد، وأسلوب ضرب الأمثال للذين يحبون الصور البيانية ، والأسلوب القصصي لمن تعجبهم القصص ،وفيه العرض الفني المشوق لمن يُعجبون باللوحات الفنية. وفي آياته الحكمة وفصل الخطاب للذين يحبون الصرامة

والحزم " ص٦١ . كما أن من أساليبه التشبيهات ، وأسلوب الإيحاء ، وغير ذلك من الأساليب التربوية التي لا يحصيها العادون ولا المحصون . وصدق الله إذ يقول :﴿ ... مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ { سورة الأنعام آية ٣٨ } (عبدالمتجلي ، ١٤١٤هـ ، ص٢٥) .

ولذلك كان من أهم وسائل التربية والتوجيه والإرشاد في التربية الإسلامية القصة ، وما أدراك ما القصة ؟! .

القصة في كل لغة لون من ألوان أدبها العالي ، وأسلوب من أساليبها الفعّالة التي تهز النفوس والمشاعر ، وتحرك القلوب والمدارك بما تربط به بين الحاضر والماضي ، وبما تقيس بها المشاهد الماثل على الحق الثابت في سجل التأريخ وضمير الزمن . والقصة بهذا الوصف الرائع كانت لها مكانتها في الأدب العربي وفي لغة الإسلام ، قرآنه ، وحديثه ... . ممّا يدل على ذيوع عنصر القصة في الأدب والحياة ، يشير إلى ذلك عبدالباقي (١٣٧٨م) بقوله " فلقد تعدد ورود لفظة القصص وشاع استعمالها في آيات القرآن الكريم نحواً من ست وعشرين مرة "ص ٥٤٦ .

والمتابع للقصة القرآنية في مجموعها ، يجدها تشكل النسيج الأساسي للأسلوب القرآني ، تعرض من خلاله مجموعة من العلاقات التاريخية ، والأحكام الشرعية ، والقيم الإنسانية المتكاملة في إطار العظة والاعتبار ؛ تحريكاً للمشاعر ، وإثارة للوجدان ، وتنبيهاً للعقول والأفكار . فهي تتجاوز فكرة التعبير عن مكامن النفس ، ليحل محلها الفعل الإنساني ، ويتخطى قوى الكون والطبيعة ، بوصفها مصدراً كمصدر لمخاوف الإنسان ، فيجعلها المولى سبحانه وتعالى سنةً وقانوناً في الحياة يثيب ويُعاقب عليه .

إن القصة القرآنية إحدى وسائل التربية الإسلامية لغرس المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام ، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية المرشدة للمسلم بأن يتحلى بالسلوك القويم المتفق مع عقيدة الإسلام السمحاء . " كما يستخدمها القرآن لجميع مجالات التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي تربية الروح ، وتربية العقل ، وتربية الجسم ، وتربية الخُلق ، والتربية بالقدوة ، والتربية بالموعظة ، فهي سجل حافل لجميع التوجيهات . كما أنها تمثل قالباً تربوياً إعلامياً تنفذ من خلاله الدعوة إلى القلوب فتهزها. وإلى النفوس فتنفضها، وهي تحتشد بعوالم زاخرة وبحيوات متغيرة، وبأشخاص مختلفين، وبصراع يدور بين خير وشر، وعدل وظلم ، فتثير في النفس العواطف، وتجذب القلوب وتهيئ العقول إلى التقرب والتلقي في الفعل والمسلك" (قطب ١٤٠٧هـ ، ص١٩٤) .

ويؤكد قطب (٢٠٠٢م، ص ٢٥٧) ، والجمبلاطي والتونسي (١٩٧٥م ، ص١٨٢) على أن الإنسان مهيأ إلى أن يجذبه ما في القصص من أفكار وخيالات وأحداث وسرد جميل له طلاوته ورونقه التعبيري ، ممّا يجعل القصة أداة فعّالة في تشكيل الإنسان وتكوينه تكويناً فكرياً ووجدانياً وعقائدياً، على نحو مقصود الهدف والغرض . والقصة القرآنية لعبت وتلعب هذا الدور الخطير في صياغة الإنسان المسلم صياغة جديدة ومتجددة ، بحيث يتقبل - في ثقة قادرة مطمئنة - ما يناط به من أمور دينية ودنيوية .

والقصة كوسيط مؤثر حظيت بمكانة عالية في القرآن الكريم ، فلا تكاد تخلو سورة من قصة أو جزء من قصة ، أو من إشارة إلى قصة - أو تسجيل هدف سريع لقصة إشارية سريعة ... وهي في جميع الحالات يُراعى فيها الصياغة التعبيرية ، وحسن الملائمة بين الغرض الديني الذي وردت فيه وجاءت من أجله

وبين الموقف القصصي ، "حيث حكاها القرآن بأسلوب جذّاب ، يجمع بين التشويق ، وبين العظة والاعتبار ، والتوجيه للتحلي بالفضائل، واجتناب الرذائل، فذكر فيها الوقائع والأحداث ، وفصلّها من خلال تنسيق بديع مسلسل . وصوَّر الغرائز والنزعات، ونَفَذَ إلى خبايا النفس البشرية . وعمل على تحليل النفس البشرية، والخلوص إلى الاستنتاجات الكامنة وراء الأحداث ، التي يجد فيها علماء النفس بغيتهم " (عبدالقادر ، ١٤٢٠هـ ،ص٣٠). ولم يكن الأمر في القرآن وارداً لمجرد السرد القصصي ، ولكنْ لما تستطيع القصة أن تؤثر به كنهج تربوي يصوغ المسلم صياغة دينية أخلاقية كاملة .

ولقد أدرك الإسلام الميل الفطري الكامن في الإنسان نحو القصة ، وأنها أسلوب محبَّب للناس صغاراً وكباراً، وما لها من تأثير ساحر على القلوب فاستخدمها كوسيلة مهمة من وسائله في التربية والتعليم ،" حيث استخدمها في كثير من المواطن ، وخصوصاً عند إخبار الناس بما فعله الأنبياء مع أقوامهم " (العجيزي، ١٤٠٣هـ ،ص ٤١٥) فكان له فضل الريادة في هذا المجال التربوي الهام، والذي لم يفطن إلى أهميته رجال التربية وعلماء النفس إلا مؤخراً . يقول تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ { سورة يوسف آية ١١١ } . فلا غرابة أن يعتمد القرآن الكريم - القصة- أسلوباً استراتيجياً ثابتاً من أساليبه التربوية، وأن تحتل مساحة شاسعة من هذا الكتاب العظيم . حيث يؤكد ذلك عباس (١٤٠٧هـ) بقوله :"فالمساحة التي شغلتها القصة القرآنية من كتاب الله كانت مساحة واسعة ، ما يُظَن أن موضوعاً آخر كان له ما كان للقصة من نصيب . فهو لا يقل عن الربع ، إن لم يزد قليلاً ، فإذا كان القرآن الكريم ثلاثين جزءاً ؛فإن القصص يبلغ قرابة ثمانية أجزاء، وليس هذا

بعجيب ؛ فالقصة القرآنية لم تأت لتقرر هدفاً واحداً ، بل كان لها أهدافها الكثيرة وغاياتها المتعددة "ص١٠ .

ويبين كلٌّ من قورة (١٩٦٩م ،ص٧٠)، و دمعة (١٤٠٨هـ ، ص١٢٧) ،والقرشي (١٤١٣هـ ، ص ٤٤٦) ، وعليان (١٤٢١هـ ،ص٩٠) ، وأبو شريخ (١٤٢٥هـ ، ص١٠٣) ، والشريف(١٤٢٥هـ ، ص٣) طرفاً من الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام الأسلوب القصصي في التربية والتعليم وأنه تنعكس آثاره واضحةً في التدريس من خلال توظيفه في تدريس شتى موضوعات المباحث الدراسية ؛ كالتذوق الأدبي الإنشائي ، وتوسيع أفق الخيال العلمي الإبداعي ، وتنمية مهارات الإلقاء والاستماع ، وتطوير فن المحادثة اللغوية ، واستدراج المتعلم إلى إتقان الحوار الهادئ المنظم ، لأن القصص من الأساليب التي يميل إليها جميع الطلبة . كما أنها تساعد على جذب المتعلمين وشد انتباههم ، فتجعلهم دائمي التأمل في معانيها وتتبع مواقفها ، فيتابعون تفاصيلها بكل تلهف وشوق . كما تساهم في إعادة تشكيل الشخصية البشرية ، والإيمان بقيم ومعتقدات جديدة ، والتخلي عن عادات وقيم سيئة لا تتلاءم مع الفطرة البشرية السَّوية . وكما أنها تعمل على إيضاح وتفسير وتذليل ما يصادف التلميذ من صعوبات وتعقيدات في المفاهيم العلمية ، والأحداث التاريخية والظواهر الجغرافية ، والحقائق اللغوية والأدبية ، وجعلها أكثر ثباتاً في الذهن وأقل عرضة للنسيان ؛ ممّا ينمي تجارب المتعلمين وبالأخص في التعامل مع اللغة والأدب . والرقي بالأسلوب الكتابي والكلامي واللغوي ، وبهذا يسلم له النطق السليم ، ويستقيم له التعبير الجيد كتابة وإنشاء .

فالقصة خير معين على التعليم ؛وذلك من خلال العمل على تمرين ذاكرة المتعلم، وتوسيع مداركه في فهم الحياة الاجتماعية والخُلُقية من خلال عرضها بأسلوب جذّاب مشوق ، مثير للانتباه ،يتدرج في سرد الأخبار ، وينمي ملكة الاستنتاج والتحليل ، والربط بين الأحداث، والتخيل، وتوقع النتائج ،وإشباع غريزة حب الاستطلاع على وجه الخصوص والحاجات الأخرى على وجه العموم ، وتنمية مواهبهم ومهاراتهم وذلك من خلال الوقوف على بعض أسرار الحياة ،والتعرف على بعض ما يدور فيها من مشكلات - وخاصة إذا أحسن اختيارها - لأنها تنتزع حوادثها من البيئة التي يعيش فيها التلميذ ، وتصور جانباً من حياة مجتمعه بما فيه من قيم وعادات، ومثل وتقاليد . وهذا ما تؤكده العملية التربوية .

ومن خلال ما سبق يتبين أن الأسلوب القصصي يعتبر من الأساليب الناجحة في التربية والتوجيه، ومن أهم طرق التعليم التي عرفها الناس منذ القدم وإلى اليوم ، كما يبين ذلك أحمد (١٤٠٩هـ) بقوله : "ولقد دفع الكثير من المربين الاهتمام بالقصة إلى اتخاذها وسيلة جذّابة لتربية الناشئين وتعليمهم منذ أقدم العصور حيث اعتمدت الحضارة القديمة في تربية الطفل على استخدام القصص لتأدية أغراض متعددة منها : التربية الدينية والخلقية والمعرفية والترفيهية ... إلخ "ص٧.

ويرى المربون ومنهم الشافعي (١٤٠٤هـ ،ص ٢٤٣) ، والعثماني (د.ت ، ص٦) أن التدريس بالأسلوب القصصي له أهمية كبيرة ، وأنه أسلوب ناجح يحقق كثيراً من الأغراض التعليمية والتربوية المنشودة في كثير من مجالات التعليم ،وأن اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية لا يتم عن طريق الوعظ والإرشاد فقط ،بل عن طريق الإيحاء بالقصة والأناشيد وتوفير القدوة الحسنة .

لاسيما وأن الميل للقصة والاستمتاع بسماعها مما جُبل عليه الإنسان ، ويميل إلى حكايتها لغيره كما رآها أو سمعها ، ويميل إلى الاستماع إلى غيره يرويها له ليشبع بها غريزة الاستطلاع وينمي ملكة خياله .

ويشير الندوي (١٩٧٦م ، ص٣٣) إلى أن القصة القرآنية من أهم الوسائل التي نهضت بمهمة التربية في شتى مراحلها ، وقد لجأ إليها القرآن الكريم في الترغيب والترهيب ، وفي شرح أهداف الدعوة ، وفي تثبيت العقيدة ، وفي الدلالة على صدق الرسالة والرسول ﷺ ، كما أنها وسيلة تربوية ناجحة في تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها في النفوس . كما أنها الأسلوب الفعّال في تربية الإنسان ، وربط حاضره بماضيه ... . فضربت المثل الأعلى في إثارة عقول الأطفال ؛ والأخذ بتلابيب عواطفهم، مما أدى إلى استجابة وجداناتهم لها تأثراً واقتناعاً، وخاصة تلك القصص التي تلقى عليهم في مراحل طفولتهم المبكرة ، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره الله تعالى في قصة موسى عليه السلام وإلقائه في اليم حيث يقول الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ۝٨ ﴾ { سورة القصص الآيات ٧- ٨ } .

فلذا يجدر بالمربي أن يولي القصة القرآنية اهتماماً بالغاً في عملية التربية والتعليم وبالأخص في تدريس التربية الإسلامية كما أشار إلى ذلك عبدالله (١٤١١هـ ، ص ٢٤٥)، والدوسري (١٤١٤هـ ، ص٩١) ، والندوي(١٩٧٦م ، ص٦) ، والشافعي (١٤٠٤هـ ، ص ٢٤٣) لإمكان تحقيق الأهداف المنشودة بفعّالية كبيرة، والتي من أبرزها الرقي بالسلوك الديني،

لما لها من تأثير قوي في تهذيب النفوس وتثقيفها. وليجد فيها التلميذ متعة تعوضه عن مئات القصص المنبعثة من الخيال الذي أغرقت فيه الكثير من الروايات والقصص ، لاسيما في المراحل التعليمية الأولى التي تعد من أهم المراحل العمرية للتلميذ ؛ في كونها الأساس في تكوين وتشكيل شخصيته .

ويشير الحديدي (١٩٧٦م ،ص ٢٩١) ،والأرناؤوط (١٤١٤هـ ، ص٣٥) ، وعبدالمجيد (د . ت، ص ١٠) إلى أن مهمة المدرسة في المقام الأول مهمة تربوية،لذا كان عليها ألا تهمل النواحي التربوية التي يكتسبها الطفل من القصة من أجل أن يتكيف مع العالم المحيط به ويهتم بما حوله . فالمدرسة قد تخفق في تقديم الحقائق الموضوعية بأسلوب شيّق ، في حين أن القصة قد تقدمها في صورة مواقف حياتية تثير الطفل،فتربط المعرفة بغاياتها النفعية من خلال تصرفات الشخصيات مما يعمل على قبول الطفل لها ،بشكل أفضل من عرضها بشكل تقريري في المناهج الدراسية . ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في المدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها،وكيفية عرضها على الطفل،ممّا يدل على أن تقرير القصة مسألة تربوية يجب الاعتناء بها .

ويبين مدكور (١٩٩١م ،ص٢٤١) ، والدوسري (١٤١٤هـ ،ص٤٢) ، والعناني (١٩٩٩م ،ص٩٦) ،أنه لا بد من اختيار القصة الملائمة التي تتفق مع طبيعية التلميذ في المرحلة الابتدائية، وبالأخص في الصفوف العليا منها، " حيث يميل التلميذ فيها إلى قصص المخاطرة والشجاعة ،فلا بد من اختيار القصص ذات المغزى الهادف والسليم وبالأخص فيما ورد في الكتاب والسنة النبوية . كما بينوا أنه من المؤسف أن كثيراً من المعلمين لم يتجهوا إلى سرد القصص الجادة المستقيمة السهلة الميسرة للأطفال المستمدة من القرآن ومن السنة النبوية،والمناسبة للمرحلة العمرية لتلميذ المرحلة الابتدائية

تدعيماً لهذا الأساس التعليمي الذي ينبني عليه حياة الطفل مستقبلاً . " ولاشيء أقوى وأصلح من القواعد الإسلامية المستقاة من الكتاب والسنة ". (محمود ، ١٩٧٨م ، ص ١٥) .

الإحساس بالمشكلة :

على الرغم مما ذكره الباحث سابقاً من أهمية استخدام الأسلوب القصصي في عملية التربية والتعليم بصفة عامة ، وفي تدريس التربية الإسلامية بالصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية على وجه الخصوص ، ومن أهمية مواد التربية الإسلامية باعتبارها ركيزة المواد الدراسية في كافة المراحل التعليمية ، إلا إننا نلاحظ قصوراً في الاهتمام بالأسلوب القصصي في تدريسها كما جاء في دراسة الدوسري (١٤١٤هـ) .

وبحكم أن الباحث يقوم بتدريس طرق تدريس العلوم الشرعية في كلية إعداد المعلمين ، ويقوم بالإشراف على طلاب التربية العملية ، وأحد المنتسبين لقسم المناهج وطرق التدريس ، فإنه لاحظ وجود قصور في استخدام الأسلوب القصصي والاهتمام به في تدريس مواد التربية الإسلامية على الرغم من الفوائد الجمّة والوظائف التربوية لاستخدام هذا الأسلوب. يتضح هذا في أن معظم مناهج التربية الإسلامية والأساليب التدريسية لها قد خلت من الاهتمام بهذا الأسلوب التربوي التعليمي ، على أنه في المقابل يلحظ تنوعاً في طرائق وأساليب تدريس التربية الإسلامية ، إلا إن الأسلوب القصصي لم يحظ بالاهتمام الكافي من قِبل المعلمين كما أشارت إلى ذلك دراسة الخطيب (١٤١٧هـ ، ص٤) ، وبالأخص فيما يتعلق بدراسة القصص القرآني بوصفه أسلوباً تربوياً إسلامياً ، فمازال يفتقر إلى العديد من الدراسات المعالجة للموضوع ، بحيث تكون أكثر عمقاً من خلال تناوله من عدة زوايا كما

أوضح ذلك كلٌ من : (عثمان ، ١٩٨٣م ،ص٣٢) ،ورجب (١٤١٣هـ ص١٩٠) .

كما أن هناك العديد من الدراسات كدراسة الخطيب (١٣٩٣هـ) ، وأحمد (١٤٠٩هـ) ،و عبدالله (١٤١١هـ) ،والرحيلي (١٤٢٠هـ) ، و الشريف (١٤٢٥هـ) أكدت على الأهمية التربوية لأسلوب القصة ومكانتها بين أساليب التربية الإسلامية ، وما تؤديه من دور فعّال في تحقيق أهداف التربية الإسلامية من خلال القصص القرآني لكونها وسيلة للتربية وتهذيب النفوس ،وضرورة دراستها دراسة علمية دقيقة من أجل الاستفادة منها في واقع العملية التربوية . كما أوصت دراسة الخطيب (١٤١٧هـ) ، ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) ، ودراسة الدوسري (١٤١٤هـ) بضرورة دراسة الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتفعليه وزيادة العناية به .

لهذا ظهرت الحاجة الملّحة لتناول هذا الأسلوب وبيان المعايير اللازمة لاستخدامه ،وهذا ما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة ؛واستنباط المعايير اللازمة لاستخدامه ، لأنه ليس من المنطق تجاهل هذا الأسلوب التربوي في القرآن الكريم من غير دراسة وتحليل واستنباط ،لاسيما و أن هذا الموضوع لم يتم تناوله من قبل في حدود إطلاع الباحث وعلمه القاصرين من هذه الزاوية .

ممّا سبق توّلد لدى الباحث الإحساس بأن هناك قصوراً في استخدام هذا الأسلوب التربوي التعليمي في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ،وذلك من خلال تتبع الباحث للعديد من توجيهات المشرفين التربويين والتي أفادت بقلة وندرة استخدام هذا الأسلوب التدريسي ،كما أشارت أيضاً أن عدم استخدام هذا الأسلوب أو تجاهله قد يؤدي إلى تداعيات

تـنعكس سـلباً عـــــــلى التحـصيل العلمـي في مـواد التربيـة الإسـلامية ، كل هذا دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة فكانت بعنوان :

معايير الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها مستمداً العون والتوفيق من الله تعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تحديد مشكلة الدراسة :

من العرض السابق يُمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما درجة توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في مدينة أبها ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

٣. ما معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم ؟

٤. ما درجة توافر المعايير التربوية المتعلقة بأسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ؟

أهمية الدراسة :

تكمـن أهميـة هـذه الدراسـة في كونهـا تتنـاول قـضية مهمـة حيويـة تتعلـق بأسلوب مهم مـن أسـاليب تـدريس التربيـة الإسـلامية البالغـة الأثـر في المستهدفين منها . ويُمكن إجمال هذه الأهمية في النقاط التالية :

أهميتها بالنسبة لمعلمي التربية الإسلامية :

تـبرز أهميتهـا بالنـسبة لمعلمـي التربيـة الإسـلامية في تحديـد المعـايير اللازمـة لاسـتخدام الأسـلوب القصـصي في تـدريس التربيـة الإسـلامية في شـتى المراحـل التعليمية عموماً ، والصفوف العليا مـن المرحلـة الابتدائيـة عـلى وجـه الخـصوص . كما يُقدم الجانـب النظـري مـن هـذه الدراسـة العديـد مـن أنـواع القـصص القـرآني

والـتي يُمكـن لمعلـم التربيـة الإسـلامية الاسـتفادة منهـا في تدريـسه لمـواد التربيـة الإسلامية .

أهميتها بالنسبة للمشرفين التربويين :

إن أهميـة الدراسـة الحاليـة بالنـسبة للمـشرفين التربـويين تكمـن في تعـريفهم بـــأنواع القـــصص القرآنـــي الـــتي يُمكـــن اســـتخدامها في تـــدريس التربيـــة الإسـلامية ، ومعـايير استخدامها ، بطريقـة تـضمن إيجابيـة المتعلم ، وتفاعلـه مـع الدرس . ممّا يدفع المشرف التربـوي إلى تفعيـل دور معلـم التربيـة الإسـلامية وحثـه على استخدام الأسلوب الاستخدام الأمثل .

أهميتها بالنسبة للقائمين على مناهج التربية الإسلامية :

تكمن أهمية الدراسة بالنسبة للقائمين على إعداد مناهج التربيـة الإسـلامية في تعريفهم بأنواع القصة في القرآن الكريم ، والتعرف علـى الـدور الـذي يقـوم بـه الأسلوب القصصي في تفعيل العملية التعليمية بهدف تضمين تلك الأنواع بمناهج التربية الإسلامية في كافة المراحل وفي المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص .

أهميتها بالنسبة للباحثين :

الدراسـة الحاليـة يُمكـن أن تفيـد البـاحثين مـن خـلال رجـوعهم إلى الإطـار النظري للدراسة الحالية ، والاستفادة من الدراسات السابقة للدراسة الحالية ، كما يُمكـن أن تمهـد الطريـق أمـام البـاحثين وأربـاب البحـث العلمـي لإجـراء دراسـات أخرى مماثلة في بقيـة المـواد الدراسـية ، وفي مراحـل تعليميـة مختلفـة . فهـي خطـوة متواضـعة لابـد أن تليهـا خطـوات ، ومحاولـة جـادة ينبغـي أن تتبعهـا محـاولات في البحث والتقصي والتنقيب عن هذا الأسلوب التربوي المهم .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى ما يلي :

٤. بيان المنهجية التربوية للقصة في القرآن الكريم من حيث طبيعتها ، وخصائصها ،وأنواعها ، وعناصرها ، وأشكالها ، ومميزاتها ، وأغراضها ، وأهمية استخدامها من الناحية التربوية .

٥. التأصيل الشرعي للأسلوب القصصي ؛ وذلك من خلال استنباط المعايير اللازمة لاستخدامه في عملية التربية والتعليم .

٦. معرفة مدى توافر المعايير التربوية في استخدام الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها.

حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية :

١. اقتصرت هذه الدراسة على استنباط معايير استخدام الأسلوب القصصي في القرآن الكريم .

٢. اقتصرت هذه الدراسة على التعرف على درجة توافر معايير استخدام الأسلوب القصصي لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها في ضوء البطاقة المعدة لذلك.

٣. طُبقت هذه الدراسة على معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدارس البنين دون مدارس البنات .

٤. تناولت الدراسة مواد التربية الإسلامية بالصفين الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية فقط .

٥. طُبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٢٧هـ .

مصطلحات الدراسة :

تناولت هذه الدراسة المصطلحات التالية :

الأسلوب القصصي : يتكون هذا المصطلح من شقين هما :

- الأسلوب .
- القصة .

<u>**فأمّا الأسلوب**</u>: فعرّفه ابن منظور (١٤١٨هـ) بقوله : الطريق والوجه ، والمذهب ، وكل طريق ممتد ، ويُقال للسطر من النخيل أسلوب . والأسلوب : الفن ؛يُقال : أخذ فلان في أساليب من القول ؛ أي أفانين منه (ج٦ ، ص٣١٩ مادة : سلب) .

وأمّا التعريف المرجعي فيعرفه الخوالدة وعيد (١٤٢٢هـ) بأنه : " مجموعة الإجراءات والتدابير ، أو المسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة التي يهيئها المعلم لإكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والاتجاهات في فترة زمنية محددة المتمثلة في الدرس " ص٢٤٩ .

بينما يُعرفه عبدالمجيد (د.ت) بقوله : " الأسلوب هو التراكيب سواء كانت حقيقة أو مجازية " ص٢٤ .

<u>**وأمّا القصة**</u> : فيُعرّفها ابن فارس (١٤٢٢هـ) بقوله : " القَصّ : يدلُّ على تتبع الشيء . مأخوذ من قولك : اقتصصت الأثر : إذا تتبعته " ص٨٢٦ .

وبما أن الحديث يدور حول القصة في القرآن فنجد القطان (١٤١٧هـ) يُعرّفها مرجعياً بقوله : " إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة . "ص٣٠٦ .

وبعد استعراض شقي المصطلح يجدر بالباحث أن يوضّح تعريف الأسلوب القصصي، فيعرفه الدوسري (١٤١٤هـ) بأنه : " تنظيم موقف تعليمي لفظي يُعرض على التلاميذ على هيئة قصة تستثيرهم وتدفعهم إلى بلوغ الأهداف المحددة للدرس "ص١١ .

وأمّا التعريف المرجعي فيُعرّفه اللقاني والجمل (١٤١٩ هـ) بقولهما : " بأنه مجموعة القصص التي تقدم للتلاميذ بهدف إبراز القيم والأخلاقيات التي تتناولها ، وهي نماذج للاقتداء بالسلوك المرغوب فيه ، وتجنب السلوك غير المرغوب فيه ،وتهدف إلى جذب التلاميذ وتشويقهم وتوصيل المعلومات والحقائق بطريقة شيقة وجذّابة ، تساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية " . ص٢٩ .

ويُعرّف الباحث الأسلوب القصصي إجرائياً بأنه : مجموعة القصص التي يستخدمها معلم التربية الإسلامية ؛ بهدف جذب التلاميذ وتشويقهم وتوصيل المعلومات والحقائق المعرفية والوجدانية والمهارية إليهم ، مما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للتربية الإسلامية .

التطبيق : قال ابن فارس (١٤٢٢هـ) : " الطاء والباء والقاف أصل صحيح واحد ، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه . وقولهم : طبق الحق إذا أصابه ، ومعناه وافقه حتى صار ما أراده وفقاً للحق ومطابقاً له " ص ٤٤٠ .

وقال الرازي (١٤٠١هـ) : " المطابقة الموافقة، والتطابق الاتفاق، وطابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد " ص ٣٨٨ .

وأمّا التعريف المرجعي فيُعرف اللقاني والجمل (١٤١٩هـ) التطبيق بأنه :"مدى استطاعة المعلم أن يطبق ما سبق أن تعلمه في مواقف جديدة ، وهو

ما يُسمى بانتقال أثر التعلم ، حيث إن ما يتم تعلمه في موقف ما تظل قيمته محدودة إلى أن تتاح الفرصة لتطبيقه في مجالات الحياة اليومية " ص٨١ .

ويُقصد به في هذه الدراسة : مدى استطاعة المعلم تطبيق معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القصص القرآني لدى تدريسه للتربية الإسلامية .

التدريس : يُعرفه حمدان (١٤٠٥هـ) بأنه : " عملية إنسانية واجتماعية منتجة يتم من خلالها تحويل أفراد التلاميذ من حالة تحصيلية متدنية غير كافية لأخرى كافية ومرغوبة " ص ١١ .

ويعرفه الباحث إجرائياً بقوله : هو تلك الإجراءات التي يقوم بها المعلم مع تلاميذه لإنجاز مهام معينة بهدف تحقيق أهداف سبق تحديدها .

المعايير : يُعرفها اللقاني والجمل (١٤١٩هـ) بأنها : "آراء محصلة لكثير من الأبعاد السيكولوجية والاجتماعية والعلمية والتربوية ،يُمكن من خلال تطبيقها التعرف على الصورة الحقيقة للموضوع المراد تقويمه ، أو الوصول إلى أحكام على الشيء الذي نقومه " . ص٢٢٩ .

ويُقصد بها في هذه الدراسة : تلك الضوابط والشروط العلمية التربوية اللازمة لاستخدام الأسلوب القصصي في تدريس التربية الإسلامية ،التي يُمكن من خلالها تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة

أولاً : الإطار النظري .

ثانياً : الدراسات السابقة .

تمهيد :

إن المرحلة الابتدائية اليوم باتت أكثر تأثراً بالأفكار التربوية الحديثة من غيرها من مراحل التعليم، نتيجة الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية ؛ مما أدى إلى حدوث تغيرات جذرية في عملية التدريس والمنهج، فتنوعت طرائق التدريس وأساليبه بهدف التركيز على المتعلم باعتباره محور العملية التربوية الحديثة، والاهتمام بإشباع حاجاته وتنمية قدراته، بدلا من الاهتمام بكمية المعلومات وحجمها . ومع تطور العلم وتأثر المنهج بالتربية الحديثة، طفقت طرائق التدريس وأساليبه تأخذ أشكالاً وأساليبَ حديثة تتناسب مع المفهوم الحديث للمنهج الدراسي .

إنه بالإمكان التأثير على الإنسان وجعله يتقبل التربية المرغوبة ويستجيب لها بتغيير قناعاته وآرائه، وذلك بمخاطبة عقله ، وتوجيه انفعالاته وعواطفه ، لذلك وجب أن تتنوع الأساليب التربوية، فيكون منها الأساليب العقلية العلمية المعتمدة على العقل في المحاكمة والإدراك وتقبل المعلومات، من خلال تقديم الدليل، واستنتاج النتيجة، والانطلاق من بداية الطريق بغية الوصول إلى نهايته. وكذلك الأساليب العاطفية المثيرة لكوامن النفس ، وإشباع رغباتها، والاستفادة من نزعاتها سعياً لتحقيق تربية نظرية عملية .

ومن تلك الأساليب العقلية العلمية الهادفة لتحقيق التربية الشاملة للعقل والجسم والنفس والروح بجانبيها النظري والعملي، الأسلوب القصصي القرآني، ذلك الأسلوب الذي يُعد من أجمل وسائل التصوير الفني وأعمقها أثراً في النفس، بما امتاز به من جمال التصوير، وروعة الأسلوب، ودقة العبارة، وجودة الفكرة .

كما يعد من الأساليب التربوية الفعَّالة التي تعمل على تشويق الطلاب ، وإثارة دافعيتهم للتعلم ، وفيما يلي سنتناول القصة في القرآن الكريم بالدراسة والتحليل من خلال مبحثين رئيسين هما :

أولاً :الإطار النظري .

ويندرج تحته عددٌ من المباحث :

المبحث الأول : مفهوم القصة ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم القصة في اللغة .

المطلب الثاني : مفهوم القصة في الأدب .

المطلب الثالث : مفهوم القصة في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : أغراض القصة في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : أنواع القصة في القرآن الكريم .

المبحث الرابع : عناصر القصة في القرآن الكريم .

المبحث الخامس : خصائص القصة في القرآن الكريم .

المبحث السادس : مميزات القصة في القرآن الكريم .

المبحث السابع : أهمية استخدام الأسلوب القصصي في التربية والتعليم .

المبحث الثامن : المعايير اللازمة لاستخدام الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : المعايير الفنية لعرض القصة .

المطلب الثاني : المعايير التربوية لعرض القصة .

ثانياً : الدراسات السابقة لهذه الدراسة .

وتصنف ضمن محورين هما :

المحور الأول : الدراسات التجريبية .

المحور الثاني : الدراسات الوصفية . مستمداً التوفيق والإعانة من رب العالمين .

أولاً : الإطار النظري .

ويشتمل على إيضاح وبيان مباحث الدراسة بدءاً بمفهوم القصة في القرآن وخصائصها ، ومميزاتها ، وعناصرها ، وأهمية وكيفية استخدامها في العملية التربوية التعليمية ،وإبراز أهم الدراسات التربوية التي استعان الباحث بها في إتمام وإنجاز رسالته .

المبحث الأول : مفهوم القصة .

القصة من الأساليب التربوية التعليمية والتي ينبغي على كل مربي أن يعتني بها أيما عناية ، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعرف على مفهومها وماهيتها والذي سنتحدث عنه فيما يلي :

المطلب الأول : مفهوم القصة في اللغة .

من خلال الرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب التفسير يتبين أن مفهوم القصة في اللغة كما ذكر النيسابوري(١٣٨٤هـ ، ج١٢ ،ص٨٠) ، والقرطبي (١٤١٣هـ ، ج٩،ص٨٠)،وابن منظور (١٤١٨هـ ، ص ١٩٠)، والفيروز آبادي (١٤١٩هـ ، ص٦٢٧) ،وابن فارس (١٤٢٢هـ ، ص٨٢٦)، مأخوذٌ من القص ويدلُّ: على التتبع ،فيقال: اقتصصت الأثر : إذا تتبعته . ويقال: قَصَصْت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء ؛ومنه قوله تعالى :﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ ...الآية ﴿١١﴾ ﴾ { سورة القصص آية ١١ } ؛أي اتّبعي أثره، ويجوز بالسين : فيقال : قَسَستْ قسّاً . قال أمية بن أبي الصلت :

قالت لأخت له : قُصِّيهِ عن جُنُبٍ   وكيف يقفو بلا سَهْلٍ ولا جَدَدِ ؟

وقَصَّ آثارهم يقُصُّها قَصّاً وقَصَصاً وتَقَصَّصَها : تتبعها بالليل . وقيل :هو تتبع الأثر أي وقت كان . يقول تعالى : ﴿ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا

قَصَصًا الآية ... ﴿٦٤﴾ ﴾ { سورة الكهف آية ٦٤ } ،أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يَقُصان الأثر أي يتّبعانه .

والقِصّة : الخبر وهو القَصَصُ . وقصّ عليّ خبرَه يقُصُّه قصاً وقصصاً :أورده . والقصص : الخبر المقصوص ، بالفتح . والقِصص ، بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب . والقاصُّ : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها .

وقيل : القاصُّ يَقُصُّ القَصَصَ لإتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً . وقيل :القصص اشتقاقه من قص أثره : إذا اتبعه ، لأن الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئاً فشيئاً ، ومثله التلاوة لأنه يتلو : أي يتبع ما حفظ منه آية بعد آية .

وهذا التتبع والقصُّ لابد فيه من أمرين :

الأول: تَتَبُّعُ الشيء أو الخبر كما هو ، وعلى وجهه الصحيح الذي حدث عليه .

والثاني: التساوي عند التتبع ،والحرص على المساواة أثناء المتابعة ، ففي القص المادي تكون المساواة مادية ملحوظة ، كقصُّ الشعر مثلاَ ،يكون بوضع الجميع على مقص ومقاس واحد ، لا يطول ولا يقصر عنه .

وفي القص المعنوي للروايات والأخبار : لابد من المساواة عند التتبع والمتابعة ،بأن يكون الخبر مروياً ومقصوصاً كما هو ، لا يزيد القاصُّ شيئاً من الأحداث على الأصل ، بأن يكونَ كلامه مساوياً للخبر الواقع من قبل ،بدون زيادة ولا نقصان (النسفي . د . ت ، ج٢ ،ص٢١٠) .

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم بالمعنيين في سورة واحدة فجاءت بمعنى تتبع الأثر لمعرفة الطريق كما في قوله تعالى :﴿ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا الآية ... ﴿٦٤﴾ ﴾ { سورة الكهف آية ٦٤ } ،وجاءت في موضع آخر بمعنى تتبع الخبر

في التاريخ كما في قول الله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ { سورة الكهف آية ١٣ }.

ولكن في حقيقة الأمر نجد أن كلمة القصص في القرآن الكريم تنصرف عن عـــمومها إلى معنى الهداية إلى الأخبار والآثار الباقية من سير القرون الغابرة ، حيث تساق القصة في القرآن الكريم لمقاصد كثيرة تتمثل في مقاصد ثلاثة :

المقصد الأول: تساق للعبرة والموعظة .

المقصد الثاني: تساق للقدوة وتثبيت العزيمة .

المقصد الثالث: تساق للتعليم والهداية .

والقصة التربوية تشمل القصص المكتوب، والخبر المقصوص الصادق المنقول لفظاً أو كتابة ، وكلاهما له أهمية كبيرة في التأثير التربوي، خاصة أن الأخبار المقصوصة كثيرة ومتجددة بحسب الحوادث التي تحدث في العالم، وفي كليهما عظة وعبرة .

المطلب الثاني: مفهوم القصة في الأدب :

فإن الناظر والمتأمل في العديد من المراجع الأدبية والتي حوت بين دفتيها الحديث عن القصة يرى تفاوتاً لا تخطئه العين في تناول الأدباء لمفهوم القصة والأسلوب القصصي ، وما ذاك إلا لتعدد المدارس الأدبية التي تنتمي إليها أولئك الأدباء على اختلاف مشاربهم وأهوائهم ، والتي يعود أثرها بلا شك على تصورهم تجاه مفهوم أو قضية معينة . ومن تلك المفاهيم مفهوم القصة ، ففد تعددت تعريفاته ومنها على سبيل المثال: ما ذكره هلال (١٩٧٩م) بأنها : "تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهراً من مظاهر الحياة تتمثل فيه الجوانب النفسية

للمجتمع وتنكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث معينة تؤثر بدورها في الجوانب الإنسانية في المجتمع وتتأثر بها " ص٤٩١ .

وعرفها العزب (١٩٨٠م) بقوله : " أنها حكاية تعتمد على السرد والوصف ، وصراع الشخصيات بما ينطوي عليه ذلك من تخلل عنصر الحوار لهذا الجدل الدائر بين الأشخاص والأحداث " ص١٧٧ .

ويوضح كلٌّ من حسن (١٣٩٥م ،ص٩) وقطب (١٤٠٣هـ ، ص٧٦) بعداً آخر من أبعاد القصة في الأدب أنها وسيلة للتعبير عن الحياة ،تبدأ وتنتهي في زمن محدد، وتصور غاية معينة ،وتساق جزئياتها سياقة معينة لتؤدي إلى تصوير هذه الغاية تصويراً دقيقاً .

ويبدو من تلك التعريفات أن القصة عمل أدبي فني ،له أغراض تربوية ، تساق جزئياته لتصوير غاية معينة ، عن طريق رسم دقيق للشخصيات يدور بينها حوار وأحداث لتحقيق أهدافه المرسومة والاستفادة منه في العملية التربوية ، حيث يتعلم الأطفال عن طريقها الكثير من الخبرات والمعارف ، واكتساب العديد من القيم والاتجاهات ، مساعدة لهم على التكيف السويّ مع الحياة ، وحلّ المشكلات خلال زمن محدد .

المطلب الثالث : مفهوم القصة في القرآن الكريم :

الدوحة القرآنية الباسقة الظلال ، الدانية الجنى ، ذات الأفنان المختلفة الثمار . دوحة عميقة الأصل ، سامقة الفرع ، لا ينتهي ظلها ، ولا يذهب رونقها ؛ فهي ذات ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، لا تنقضي عجائبه ، ولا يَخْلق من كثرة الرد .

ومنهج القرآن في الدعوة والتربية أنه يخاطب الكائن البشري كله : عقله وضميره ووجدانه ، يحرّك الفكر والخيال ، ويلمس الحس

والبـــصيرة ، ويثير الانفعـــال والـــشعور ، فيـــستغل في الإنـــسان كـــل طاقاتـــه ومواهبه ، وينفــذ إلى صــميمه مــن كــل منافــذه ويــؤثر فيــه بكــل المــؤثرات .

ويؤكد شديد (١٤٠٤هـ) : " بأن القرآن الكريم لم يقتصر على خطاب العقل وحده ، بل العقل نافذة واحدة من نوافذه العديدة التي يسلك عن طريقها إلى النفس البشرية ، فلم يسلك سبيل الإقناع الذهني المجرد ، ولم يعتمد على أقضية المنطق الجافة ، وإنما ارتفع بأسلوبه إلى مجال الفطرة الشاملة ، قاصداً منطقة الوجدان الحارة ، موطن التحويل والإيمان " ص١٣.

والقــصة القرآنيــة لــون مــن ألــوان الهدايــة في هــذا الكتــاب المعجــز ، ومنـبر إشـعاع فيّـاض في تقـويم الـنفس البـشرية متمـثلاً كـل ذلـك في تسلـسل أحــداثها ، وارتبــاط موقفهــا ، وإثارتهــا وشخــصياتها ، وعقــدها ، ونتائجهــا ، وواقعيتها ، ولا ريب فهو كلام الله تعالى لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد .

وتعتبر القصة من أكثر الأساليب التربوية في القرآن فعالية وأقواها أثراً ، يكّمن ذلك في إحداث ذلك الأثر المشاعري الخفي الإيجابي الدافع نحو الاعتبار والعمل ، والعمل على تربية النفوس ، في جو إيماني ممتع يجعل الإنسان ذا القلب الصدئ ينجذب إليها فضلاً عن المؤمن الطائع الشاكر . عملت على اجتثاث أولئك النفر من العرب في ربع قرن من حمأة الرذيلة إلى مراقي السمو والرفعة ، فبعد أن كانوا رعاة للغنم والإبل أصبحوا رعاة للأمم ؛ بعد أن كانوا في أمسهم أذلة أصبحوا في غدهم أعزة ، وهكذا حال القصة القرآنية لغة التخاطب فيها عبارات رصينة سهلة صادرة من الحكيم الخبير ، العليم ببواطن النفوس وما يصلحها .

ولأهمية القصص القرآني تولى الله تعالى قصّه على رسوله ﷺ، فجاء الأمر من الله تعالى صريحاً إلى رسوله ﷺ بأن يقصّ القصص القرآني على الناس فقال : ﴿ ... فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ { سورة الأعراف آية ١٧٦ } " كما بيّن ذلك الخالدي (١٤١٩هـ ، ص٣١).

وما كانت تلك الأهمية إلا لتبوأ القصص القرآني منزلة رفيعة في الدعوة والتربية والتعليم كما يبين ذلك قطب (١٤٠٧هـ) بقوله : " فالقصص شعبة جليلة من شعب القرآن الكريم ، اختصه الله منه بنصيب كبير ،لمكانه من الدعوة والتربية ، وحسن بلائه في المعاونة على أدائها . فإن تكن شعبه الأخرى هدى وإرشاداً وشرعاً ونظاماً وتقويماً وإصلاحاً- فإن القصص هو الزاد الإلهي الذي يمد الله به رسوله في رحلته البعيدة المدى ، الكثيرة الأوهام ، الثقيلة الأعباء ، تحفه من حولها المكاره والشرور "ص ١١.

ويوضّح الخطيب (د . ت ،ص ٤٠) ،و العدوي (١٤٠٨هـ ، ص١٠) مفهوم القصة القرآنية بأنه : كل خبر أخبر به الله تعالى ورسوله محمد ﷺ بحوادث الماضي وأخبار القرون الأولى في مجال الرسالات السماوية ، وما وقع في محيطها من صراع قوي بين الحق والضلال وبين مواكب النور وجحافل الظلام بقصد العبرة والهداية .

وتعرّف صباغ (١٤٠٥هـ ،ص٣٨) ،والسباعي (١٤٠٧هـ ،ص ٣٠) القصص القرآني بأنه : " ذلك الكلام الحسن المنزّل في القرآن بلفظه ومعناه المتضمن لأحداث الأمم السابقة للعبرة والعظة " .

ولكن يُلاحظ على التعريفات السابقة ، أنها قد اعتمدت في تعريف القصة في القرآن على أهدافها وأنواعها . فخصصت من أنواع القصة القرآنية قصص الأمم السابقة المتمثلة في القصص التاريخي ، وقصص الحوادث الواقعة في عهد

النبوة المحمدية ، ولم تشمل هذه التعريفات قصص غير البشر . ومّما يلاحظ كذلك ما جاء في تعريف صباغ (١٤٠٥هـ) ، والسباعي(١٤٠٧هـ) من القصة القرآنية هي تلك القصة التي تم عرضها بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العظة والعبرة، وهذا بلا شك لا يختص بالقصة القرآنية فحسب ، بل يشترك فيه عموم آيات القرآن الكريم .

ومن أجمع تعريفات القصة القرآنية التي يراها الباحث تعريف الشريف (١٤٢٥هـ) حيث عرفت القصة بقولها: " كل خبر جاء في القرآن الكريم واحتوى على ذوات وأحداث . "ص٦٢. ولا شك أن هذا التعريف يُعتبر تعريفاً جامعاً في كونه اعتمد على عناصر القصة، واقتصر على عنصرين منها وهما الذات والحدث؛ لأنهما أقل ما تحتوي عليه القصة القرآنية من العناصر القصصية، وقد تزيد عناصر أخرى . وأمّا السبب في الاقتصار على العنصرين السابقين فلأنه قد يأتي خبر في القرآن الكريم ولا يكون قصة كما في قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ { سورة الناس الآيات١- ٦} لكن المقصود هو ذلك الخبر المتضمن لحوادث معينة دارت بين ذوات معينة كذلك .

ويتعدد ورود ألفاظ ورود القصص في القرآن فتارة بلفظة الأنباء، وإن كان التعبير بلفظ النبأ أعم على اختلاف دقيق في التصوير ،وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٠ ﴾ { سورة هود آية ١٢٠ } . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ

نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ { سورة هود آية ١٢٠ } وقوله تعالى : ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ { سورة هود آية ١٢٠ } .

المبحث الثاني : أغراض القصة في القرآن الكريم :

استعمل القرآن الكريم القصة في عرضه لكثير من القضايا والأحداث في آيات كثيرة ، صيغت بتعبير فني يُخاطب الوجدان ، ويؤثر في أعماق النفس . كما يبين ذلك الزحيلي (١٤١٨هـ) بقوله :"إنّ أهداف القصة القرآنية تتفق مع أهداف القرآن التربوية الكبرى ، الذي جاء هداية للناس ، وبياناً وتفصيلاً لكل شيء ، وتنبيهاً للإنسان من الغفلة والرقود ، والتحذير من أخطار الحياة ، وتصويب مناهج الآداب والسلوك ، وإيقاظ مشاعر الود والحب والخير ، وتصحيح مسار الحياة فيما يعود على الفرد بالسعادة في الدنيا والآخرة " ص١٥ . ممّا يعمل على تعدد ورودها في مواضع متعددة لأهداف جديدة ، أو عبر جديدة ، أو تثبيت فكرة معينة من خلال عرضها بأساليب عديدة ، وتناولها من عدّة زوايا .

"ومن المعلوم أن القصة في القرآن الكريم ليست عملاً فنياً يسعى إلى أداء أغراض فنية مطلقة مجردة عن الأغراض التوجيهية ، بل هي أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية ، وأسلوب من أساليب التعليم الفعّالة . فالقصة القرآنية ترمي إلى تحقيق أهداف رئيسة " ليكون المربي على بينة من أمره ، فيوجّه الطلاب إلى التفاعل مع كل هدف ، وتحقيقه في نفوسهم ، وسلوكهم ، وتربية عقولهم ، ووجدانهم وعواطفهم "(النحلاوي ، ١٣٩٩هـ ، ص٢١٤) .

ويُمكن إجمال أغراض القصة في القرآن الكريم في مجموعتين رئيسيتين تنضوي تحتها الأغراض الفرعية الأخرى كما بينها كلاً من هما :

أ- **الأغراض الموضوعية :**

ونقصد بها الأغراض المتعلقة بالرسالة والدعوة الإلهية من قبيل إثبات صدق الدعوة الإلهية ، وإثبات كون القرآن منزلاً من قبل الله تعالى ، وما إلى ذلك من أغراض نذكر بعضاً منها فيما يلي :

١. بيان وحدة الرسالات السماوية :

فالقصص في القرآن الكريم يهدف في المقام الأول إلى بيان وحدة المصدرية والمنهج . فأما وحدة المصدرية فتتمثل في كون الدين كله من عند الله تعالى من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ . وأمّا وحدة المنهج فتتمثل في أن جميع الرسل تركزت دعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، يقول تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾ { سورة الأنبياء آية ٢٥ }. فيتضح من هذا أن الدين واحد، والرسالة واحدة، والمنبع واحد، والمشكاة واحدة، والسلسة متصلة الحلقات من آدم عليه السلام حتى الحبيب المصطفى ﷺ كلهم جاء داعياً إلى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له .

كما يؤكد ذلك النبي ﷺ بقوله :كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:" أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعِلاتٍ ، أُمهاتهم شتى ودينهم واحد " (البخاري،١٤١٩هـ ،ح ٣٤٤٣ ،ص٥٨٠) . ويزيد قطب(١٤٠٣هـ) الأمر إيضاحاً بقوله :" فهذا التوحيد لأساس العقيدة، يشترك فيه جميع الأنبياء في جميع الأديان، وترد قصصهم مجتمعة في هذا السياق لتأكيد ذلك الغرض الخاص "ص١٤٩.

" ولما كان هذا الهدف أساس الدعوة ، فقد تكرر في قصص عدد من الأنبياء؛ لتثبيت عقيدة التوحيد، وغرسها في نفوس المؤمنين "(الشريف، د.ت ،ص٧١) . وقد تكرر مجيء القصص على هذا النحو مع اختلاف في التعبير، لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس . ومثال ذلك ما ورد في سورة الأعراف التي تناولت قصص عاد، وثمود، وأهل مدين، يقول تبارك وتعالى :﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكۡمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ

ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ { سورة آل عمران الآيات ٨١- ٨٤ } .

ومّما سبق يتبين أن هذا الدين تميز بوحدة المصدرية ، ووحدة المنهج ، مما جعل القصص القرآني مقرراً لهذا الأمر، ومعمقاً لتلك العقيدة في النفوس، ومبصراً بها العقول، ومحييّا بها القلوب، سالكاً لتقرير تلك القضية المهمة الخطيرة أحسن الطرق إمتاعاً وإقناعاً ؛ إمتاعاً للعاطفة ، وإقناعاً للعقل .

٢. إثبات الوحي والرسالة :

ومن أبرز أغراض القصة في القرآن الكريم كذلك تأييد سيد المرسلين محمد ﷺ في دعواه أنه رسول الله ، وإقناع المنكرين بصحة دعواه . " ذلك لأن محمداً نشأ أمياً لا يقرأ ولا يكتب في بيئة أمية لا علم فيها ولا ثقافة، وما أتيح له أن جلس إلى معلم أو اختلف إلى معهد تعليم ؛ فمن أين لهذا الأميّ في هذه البيئة الأمية أن يقصّ قصص نوح وقومه ، وهود وقومه، وإبراهيم وشعيب وموسى وداود وسليمان وكثيرين من الأنبياء والمرسلين كانوا في قرون غابرة، وبعثوا في بلدان متنامية . فإخبار النبي الأميّ بهذه السير عن أمم بادت في قرون خلت وأصقاع تباعدت، برهان على أنه موحى إليه من لدن عليم خبير "(العلوي، ١٤٠٥هـ ، ص ٣١).

والقرآن الكريم نص على هذا الهدف في بداية بعض القصص، أوفي آخرها، وبيّن في أكثر من موضع صدق دعوة النبي ﷺ بذكر بعض الأحداث التي حدثت في قرون خلت، ويذيلها بالشهادة بصدق دعوته، فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ۝٣ ﴾{ سورة يوسف الآيات ٢- ٣ }.

مثالٌ آخر: ما عرضه القرآن من قصة مريم عليها السلام، وولادتها، وكفالة زكرياء لها، يقول سبحانه وتعالى لنبينا محمد ﷺ ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَـٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝٤٤ ﴾{ سورة آل عمران آية ٤٤ } .

كذلك ما حكاه النبي ﷺ من قصة نبي الله موسى عليه السلام مع الذين آذوه من بني إسرائيل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: " كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر، فذهب مرةً يغتسل فوضع ثوبه على حجر، ففرّ الحجر بثوبه، فجمع موسى في أثره يقول: ثوبي يا حجر! ثوبي يا حجر! حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً. فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر ستةٌ أو سبعةٌ ضرباً بالحجر (البخاري، ١٤١٩هـ، ح ٢٧٨، ص ٤٩). فذلك قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ۝٦٩ ﴾{ سورة الأحزاب آية ٦٩ } .

ومجيء القصص بهذا الأسلوب البلاغي الدقيق الجميل دليل على أن هذا القرآن ليس من صناعة النبي ﷺ ،ولا من تأليفه ،ولم يكن له أي أثر في نهجه وأسلوبه، وإنما هو مبلغ عن الله تعالى فيما يتلقاه عنه بواسطة جبريل عليه السلام ، وفي هذا جاء التوجيه الإلهي له: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ { سورة المائدة آية ٦٧} .

فكل قصة في القرآن الكريم تثبت صدق الرسول ﷺ بما أخبر به عن الماضيين عبر القرون والأجيال ، والقصص القرآني ذاته فيه من مظاهر الإعجاز الشيء الكثير، تتمثل في إخبارك عن الأمم السابقة على لسان رجل أميّ لا يقرأ و لا يكتب ،إذ هو لم يشاهد وقائع تلك القصص، فكانت تثبيتاً للوحي والرسالة (عبدالعال ،١٤٠٨هـ ،ص٦٥) .

٣. **بيان بعض السنن والقوانين الإلهية والتاريخية الثابتة من خلال تقديم نماذج عملية ومصاديق حية لتلك السنن والقوانين**، التي منها على سبيل المثال : حقيقة كون المتبعين للحق أقلية على مر العصور، والمواقف المتشابهة - في التمرد على الحق والإعراض عنه - للأمم على مر العصور وباختلاف الأمكنة وقلة المؤمنين بدعوات الأنبياء والرسل عليهم السلام . فقلما نجد آيات تتحدث عن قصة نبي مع قومه إلا وفيها تأكيد على هذه السنة التاريخية، حتى أن القرآن الكريم عمم هذه السنة على جميع الأمم الغابرة، حتى أمة نبينا ﷺ من خلال قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ { سورة الذاريات الآيات٥٢- ٥٣} . كما قررها في موضع آخر بقوله : ﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا

عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾{ سورة الانشقاق الآيات ١٨- ١٩} . أي لتحذون حذو الأمم السالفة التي أعرضت عن دعوات أنبيائها، وأنزل عليها العذاب الإلهي نتيجة لهذا الإعراض.

ومن السنن الثابتة الأخرى التي كشف القرآن النقاب عنها من خلال قصصه، انتصار الحق في نهاية المطاف، وغلبة دعوات الأنبياء رغم التكذيب والاضطهاد اللذين تتعرض لهما في بداية الأمر. وهذه الظاهرة تشكل قانوناً تاريخياً ثابتاً لأن الحق يحمل في داخله عوامل دوامه وبقائه وانتصاره، والباطل يحمل - في المقابل - بذور زواله وفنائه رغم سيادته وانتصاره في بادئ الأمر، وجميع قصص الأنبياء تؤكد على هذه السنة من خلال تلك النهايات التي ترسمها لنا، النهايات التي تصور لنا نزول العذاب الإلهي على الكفرة والمتمردين، ونجاة الأنبياء وأتباعهم وظهور من يؤمن بدعواتهم .

٤. بيان قدرة الله تعالى المطلقة :

ومن أغراض القصة في القرآن كذلك بيان قدرة الله تعالى المطلقة، بياناً يستجلب الخوف من الله تعالى ويثمر الخشوع والخضوع والانقياد لله تعالى . " يتجلى ذلك في خلق آدم وعيسى عليهما السلام، وقصة إبراهيم الخليل عليه السلام مع الطير، وإظهار آيات رحمة الله تعالى بعباده، وأنه رفع الإصر والأغلال عن بعض الأمم "(حمزة ، ١٣٧٠هـ ،ص ٤٤٩) .

كما يتبين كمال قدرة الله تعالى المطلقة في قصة المار على القرية في قوله تعالى :﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ {سورة البقرة آية ٢٥٩ } .

٥. تقرير الأحكام الشرعية وترسيخها .

جاء القصص القرآني مقرراً للأحكام الشرعية ومرسخاً لها، من خلال بيان اتفاق الأنبياء عليهم السلام في أصول الشرائع وإن اختلفوا في بعض الفروع ؛ نظراً لاختلاف الأزمان والأحوال والبيئات يقول تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ {سورة المائدة آية ٤٨} .

٦. التنويه بشأن أولى العزم من الرسل عليهم السلام :

ومن أظهر الأغراض التي يهدف إليها قصص القرآن التنويه بشأن أولي العزم من الرسل ، وتقدير جهودهم التي بذلوها في هداية الناس . وفي هذا إرشاد إلهي إلى أن العامل من حقه أن يقدّر على عمله ، وأن يشكر على فضله ، ولا تزال الأمة بخير ما دامت تقدر لذوي الفضل فضلهم ، ولا تبخس عاملاً عمله ، ولم تحملّهم ما حملّت الأممُ السابقةُ مربيها ومعلميها .

ب- الأغراض التربوية :

ونقصد بهذا النوع من الأغراض ذلك الذي يستهدف تربية الإنسان على المنهج الإلهي، وتقويم سلوكه على الصعيد الأخلاقي الشخصي والعام، وجميع القصص القرآنية تعج بمثل هذه المفردات التربوية اعتباراً من علاقة

الإنسان بنفسه، ومروراً بعلاقته مع المجتمع، وانتهاءً بارتباطه مع الخالق تعالى، وعلى سبيل التمثيل نذكر فيما يلي بعضاً من هذه الأغراض:

١. تثبيت فؤاد النبي ﷺ والدعاة والمربون من بعده إلى قيام الساعة:

ومن الأغراض التي سيقت القصص في القرآن الكريم من أجله تثبيت فؤاد النبي ﷺ على وجه الخصوص ومن سار على نهجه على وجه العموم يقول تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ {سورة هود آية ١٢٠}.

يقول الجزائري (١٤١٨هـ): " أي ونقص عليك كل ما تحتاج إليه في تدعيم موقفك وقوة عزيمتك من أنباء الرسل أي من أخبارها مع أممها الشيء الذي نثبت به قلبك حتى تواصل دعوتك وتبلغ رسالتك "(ج٢، ص٥٩٠).

يقول تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾ {سورة الحج الآيات ٤٢- ٤٤}.

وهذه الآيات واضحات بينات على أن القصص القرآني كان يراد به تشجيع النبي ﷺ وتقويته لكيلا يضيق بكفر أهل الجاهلية وبتكذيبهم لدعوته، وألا ييأس من النصر، " فهذا هو طريق الأنبياء والرسل، وهو طريق جهاد وصبر محفوف بالأشواك والآلام والأحزان، ولكن النصر في النهاية لهم، لأن الله ناصرهم ومؤيدهم "(النبهان، ١٤١٥هـ، ص٣٥٧).

يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ {سورة يوسف آية ١١٠}،

ولا شك أن القصة يراد بها النبي ﷺ أولاً، ويراد بها ثانياً أصحابه ومن جاء من

بعدهم من المسلمين ، لكي يعلموا جيداً منهج الإسلام . بل الأمر يمتد إلى أوسع من ذلك فيشير إلى تثبيت ومؤازرة كل داعية إلى الحق ومعلم للناس ، لأن في القصص مرآة يرى فيها الداعي إلى الحق أن كل من دعوا إلى الحق قبله أوذوا وعُذبوا،وصبروا وصابروا،فيثبت فؤاده ، ويحتمل ما يلاقيه ، موقناً أن العاقبة له كما كانت للمهتدين قبله . وفيه مرآة يرى فيها من دعوا إلى الحق أن الجمود على ضلال الآباء ومقاومة الحق عِناداً واستكباراً ، والإصرار على الباطل بغياً وعُدواناً عاقبتها الهلاك والدمار ؛ وأن من أغرقهم الله بالطوفان ومن أرسل عليهم حاصبا ، ومن خسف بهم الأرض ، ما ظلمهم ولكن هم الظالمون لأنفسهم الموبقون لها والغامسون لها في أوحال الرذيلة والمعصية . وإلى هذا الغرض أشار الله سبحانه وتعالى في آيات عدة ؛ كما في قوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ {سورة الأنعام آية ٣٤} .

٢. تنبيه البشر إلى غواية الشيطان :

يتجلى ذلك في الكثير من قصص القرآن الكريم المتضمن التحذير لبني آدم من غواية الشيطان،تارة بالتصريح وأخرى بالتلميح . تحذير عظيم وتوجيه مستديم لابن آدم،وتبيين للعداوة المتصلة بين ابن آدم والشيطان منذ طوره الأول،وأنها عداوة خالدة منذ عهد أبيهم آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة،يقول سبحانه : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ { سورة ص الآيات ٨٢- ٨٣ } . كما يبين النبي ﷺ عمق هذه العداوة في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : " يأتي الشيطان أحدكم

فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته " (البخاري ،ح٣٠٣٤ ،ج ٦ ،ص٣٣٦) .

" فإبراز هذه العداوة عن طريق القصص أروع وأقوى وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجس في النفس يدعو إلى ارتكاب المعاصي " (قطب، ١٤٠٣هـ ،ص١٥٤) ؛ لأجل ذلك تكرر الحديث عن قصة آدم عليه السلام في أكثر من موضع في القرآن الكريم .

٣. **السمو بالإنسان :**

من خلال تتبع القصص القرآني نجد أنه يسمو بتفكير الإنسان سمواً يستمده من قول الله تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ {سورة الإسراء آية ٧٠} .

هذا السمو سمو في الروح ، وسمو في الخُلُق ،وسمو في النفس، وسمو في التعامل الاجتماعي يشعر به الفرد والجماعة . فالقصص القرآني يسلكُ أكثرَ من أسلوبٍ للوصول بالإنسان إلى هذه النتيجة الطيبة كما بيّنها الله تعالى بقوله :﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾{ سورة النحل آية ٩٧}.

٤. **تربية الإنسان تربية شاملة متوازنة :**

وذلك من خلال تعليم الناس عن طريق القدوة العملية الماثلة في قصص القرآن، والزجر عن الفواحش والأخلاق الذميمة، وحماية الإنسان من الوقوع في الآثام ،والحضّ على التوبة للمسيء ، ذلك لأنهم سيحاسبون يوم القيامة على ذلك، ويدّعم ذلك عباس (١٤٠٧هـ) بقوله :" وذلك بتقديم أمثلة لشخصيات تمثّل جانب القدوة الإيجابية كأيوب عليه السلام في صبره ، ويوسف عليه السلام في عفّته

وتسامحه، وأمثلة أخرى لشخصيات تمثّل الجانب السلبي كقارون في اغتراره بالمال والجاه، وفرعون في تعاليه وغروره وإصراره على الكفر، وقوم لوط في إصرارهم على الفواحش، والقرآن الكريم يحضّ من خلال عرض قصصهم على البعد عن مسلكهم الوخيم في الدنيا والآخرة " ص٤٤ .

٥. **أخذ العظة والعبرة .**

ومن أهداف القصة في القرآن أخذ العبرة والاتعاظ بما جاء فيها من ذكر للأفراح والأتراح، والسعادة والشقاء، والراحة والعناء، والنصر والهزيمة ، إلى غير ذلك من ظروف الحياة . كل ذلك لتكون عبرة وعظة لمن ألقى السمع وهو شهيد ﴿ ... فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ { سورة الأعراف آية ١٧٦ } .

يؤكد ذلك عبدالعال (١٤٠٨هـ) بقوله :" وطبيعية القصة القرآنية أن تتوزع أجزاؤها ومواقفها على مساحات متعددة ومواقف متغايرة، لتحقق العبرة، ويتأكد الغرض الديني، ومن ثم ترتبط القصة بملمح رئيسي لها وهو التكرار . فالتكرار يتحقق في القصة القرآنية بسبب تعدد العبر التي هي المقصد الأول من القصص "ص٥٥.

كما أن في قصص القرآن الكريم بياناً لسنن الله تعالى في خلقه من الأمم والجماعات والأفراد، وهي سنن جرت على الماضين وتجري على اللاحقين ليعتبر بها المؤمنون ." وليعلم المسلمون أيضاً أن الأمم لا تستحق السيادة والاستخلاف في الأرض إلا إذا كانت صالحة عاملة عالمة سخية مستبسلة مضحية في سبيل دينها ووطنها بالنفس والمال، وأن نصر الأمة و إنقاذها من مخالب الأمم القوية لا يكون إلا بالإيمان الكامل، واتقاء أسباب الخذلان من تفرق وتنازع وتخاذل وقنوط :﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا

مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَـٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ { سورة الأعراف آية ١٢٨ }" (الطائي ،١٣٩١هـ ،ص١١٤) .

وفيها أيضاً بيان وإيضاح لسبب إهلاك الله تعالى للأمم وأنه يكمن في ظلمها لأنفسها بالذنوب والمعاصي كما يقول سبحانه: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَـٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴿٥٩﴾ ﴾{ سورة الكهف آية ٥٩ } . ويقول سبحانه في موضع آخر : ﴿ ۞ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ﴿٢١﴾ ﴾{ سورة غافر آية ٢١ } .

كما بيّن سبحانه أنه يبتلي الأمم بالبأساء والضراء، والسراء والرخاء،ليكون ذلك درساً من دروس التربية الاجتماعية وحافزاً لطَرقِ سُبُل الخير : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَـٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾{ سورة الأعراف الآيات ٩٤- ٩٥ } .

٦. مقارعة أهل الكتاب بالحجة والرهان :

ومن أغراض القصص القرآني كذلك مقارعة أهل الكتاب بالحجة والبرهان ومواجهتهم بما وقعوا فيه من التحريف والتبديل والكتمان ، وبيان القول الفاصل فيما اختلفوا فيه والإجابة على تساؤلاتهم وتفنيد مزاعمهم وشبهاتهم ،ودحض حججهم ومفترياتهم ، كما في قول الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَـٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ

تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ { سورة الأنعام الآيات ٩١- ٩٢ } .

وفي هذا إرشاد للمربين إلى اختيار الطرق التي يرونها أكثر مناسبةً للمقابل لهم، ومحاولة إقناعه بأفضل الوسائل التي توّصله إلى ما يريده المربي منه.

المبحث الثالث :أنواع القصة في القرآن الكريم .

ساق القرآن الكريم قصصه للعبرة والعظة ، وتجليةً للصراع الدائر بين الخير والشر، وتوضحةً للوسائل الفعّالة في تغليب الخير وأهله ، وإقصاء الشر وأهله . فالقصص أحفل بالأسوة وأعمل في النفس وأبعث على الطمأنينة والرجاء . والملاحظ للقصص القرآني يلحظ أنه قد ورد على أنواع عدة ، يخاطب كل نوع منها جانباً من جوانب النفس البشرية المتعددة المعرفية والفكرية والوجدانية وغيرها . ويُمكن إجمال تلك الأنواع فيما يلي كما بينها خلف الله (١٩٧٢م ،ص١٢١) ، وعبدالعال (١٤٠٨هـ ،ص٢٠):

النوع الأول : القصة بضرب المثل :

المثل نوع من التعبير الأدبي ، يُبرز المضمون في صورة حسية ،تقريباً للمعنى، وكشفاً للحقائق . يجمع المعنى الرائع في العبارة الموجزة السهلة ، مما يعمل على ثباتها في الذهن ،ويدفع إلى الإقناع والتأسي والعظة والعبرة .
ولقد ورد المثل في القرآن الكريم على نوعين هما :

١) مثل ضُرب من أجل توجيه النظر إلى حقائق الوجود ، وإلى ملكوت الله ومخلوقاته . " فهو يُضرب كإشارة رمزية لإبراز الحقائق التعبدية للتأثير في فهم القارئ وإيضاح المقاصد له "(جمال ، ١٤٠٦هـ ،ص ١٦٤).
ومن ذلك على سبيل المثال قول الله تعالى :﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾{ سورة يونس آية ٢٤ } وهذا النوع غير مقصود في هذه الدراسة .

٢) وهو المقصود في هذه الدراسة وأدخل إلى فن القصة ، حيث يغلب على - القصة المثل - اتجاه موضوعاتها إلى السلوك الإنساني إزاء رسالة الله ودعوته إلى التوحيد ، وبيان موقف الإنسان من تلك الرسالة .

والقصة القرآنية تبنى أحداثها ووقائعها على الصدق والحق مبتعدة في ذلك عن الوهم والمبالغة ، وهذا الصدق إمّا أن يكون واقعياً وهو ما يتصل بالجانب التاريخي وإما أن يكون موضوعياً وهو ما يتصل بالجانب التمثيلي في القصة المثل .

ويُعرف جرار(١٤٠٨هـ) القصة التمثيلية بأنها :" كل قصة بدئت بما ينبئ أنها مثل مضروب لمشابهة حال المخاطبين لأحداثها ، أو كانت منسوبة إلى أشخاص معينين ودلت أحداثها على إمكان وقوعها من بعد أكثر من مرة . "ص٧٥.

وتأثير القصة المثل يكمن في صدقها الموضوعي والفني ، وفي تشخيص المعاني المجردة ، والتوجيهات التربوية التي تتضمنها في شكل عملي تطبيقي يُمّكن من تصورها وإدراكها . وتبتدئ الوجهة الموضوعية في التمثيل بأشخاص غير معينين لم تذكر القصة أسماءهم في واقع التاريخ ، ولكن وجود أمثالهم في واقع الحياة ممكن ، وذلك من حيث مواقفهم وتصرفاتهم التي تمليها تلك النوازع النفسية الراسبة في شعور الإنسان إذ هي جزء من طبائعه وغرائزه .

وتأتي قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف كنموذج للقصة المثل، يبين ذلك قول الله تعالى : ﴿ ۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا

﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾ { سورة الكهف الآيات ٣٢- ٤٤ } .

ولوتأملنا ما حكاه الله تعالى في قصة هذين الرجلين، والحوار الرفيع المعبّر عن عظمة القرآن في تقريب المعاني من الأذهان، وفي تصوير القيم الخالدة تصويراً رائعاً . لعلمنا عِظَم ذلك الحوار بين الغافل عن الحق الظالم لنفسه والمغتر بماله وولده، والذي بيّن القرآن الكريم طرفاً من سلوكياته المشينة والتي انطوت عليها تلك النفس الدنيئة . يدخل جنته مفتخراً بما يملك، ناظراً نظرة صغار واحتقار لصاحبه المؤمن حيث يقول : ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ . ومع ذلك يبين القرآن الكريم وقفة المؤمن الصادق منه حيث قال له : ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ ثم يقول بلهجة

الواثق بربه : ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ ﴾ ، وفجأة يأتي أمر الله المتمثل في قوله : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ ﴾ ، وتأتي العبرة في قوله : ﴿ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ ﴾ ، ويأتي الهدي القرآني مقرراً الحقيقة التي يجب أن يعيها البشر في قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ .

إنه أروع تصوير، وأجمل تمثيل وأصدق تعبير عن الحياة في مظاهرها، وعن الإنسان في قصور نظره وعجزه وضعفه ،وتذكيراً لأولئك الذين يدركون الحق فلا يخدعون أنفسهم، ولا تخدعهم الدنيا (النهبان ، ١٤١٥هـ ، ص٣٥٩) . ويسدل الستار على هذا المشهد الرائع المعبر ، وتظل الصورة في الأذهان ناطقة حية معبرة ، وفي كل يوم يتجدد الحدث ، ويتجدد الحوار ، ويتجدد المشهد على مسرح الحياة .

ومن الملاحظ في القصة المثل اصطباغها بالطابع الواقعي الذي يترقرق من نسيج القصة، فالأحداث تكاد تكون من الوقائع الحياتية التي يمر بها الناس في حياتهم، فضلاً عن أن نماذج الشخصية لها ما يماثلها ويشابهها في واقع الناس ومسالكهم . فهي خير قالب تعبيري لتمثيل وتجسيد القضايا الدينية، والحقائق العقلية ، في قالب قصصي محسوس بحيث تجعل المتلقي أكثر قدرة على الفهم و الاستيعاب وأكثر قدرة على تمثل المعاني والعبر، مما يؤكدها في النفس ويعمقها في الإحساس . ويؤكد السريحي(١٤١٩هـ) أن القصة المضروبة للتمثيل في القرآن

الكريم هي أبلغ في الوعظ وأقوى في الزجر ،مع استمرار تأثيرها في عقل وتفكير الإنسان فتثير فيه الفهم والإدراك والإقناع ص١٢٤.

فينبغي أن يستفيد معلم التربية الإسلامية من هذا النوع من خلال صياغة القصة على هيئة مثل يُضرب من خلال ذوات وأحداث حتى تثبت المعلومة لدى التلميذ مدة زمنية أطول .

النوع الثاني : القصة التاريخية :

التأريخ الصحيح جانب مهم في حياة الأمم ، وهو رصيد للسير في الحاضر، ورسم المستقبل . وما دام القرآن الكريم قد سجل بعض قصص التأريخ فتلك إجازة شرعية لتوظيف الأحداث التاريخية في مجال التربية والدعوة .

إن القصص القرآني حافل بالتاريخ الصحيح الحافل والمتضمن للوقائع والأحداث الكثيرة التي حدثت في الماضي والحاضر ،وكذلك ما سيكون في المستقبل ، شعارها الصدق ودثارها الحق . ولقد أخضع القرآن الكريم في قصه للوقائع التاريخية للسنن الإلهية إذ إنه من المحال أن يحصل أمر ما بمجرد الصدفة، أو بتأثير الظروف المادية وحدها، وإنما تأتي وفق سنن ربانية إلهية لا تحيد عنها ولا تميل .

وتُعرّف الشريف (١٤٢٥هـ) القصة التاريخية بأنها :" تلك التي تخبر عن قصص الأمم السابقة ، عن وقائعهم وأشخاصهم وأماكنهم ، وما كان من فعلهم مع أنبيائهم ، حيث يورد القرآن الكريم منها أحداثاً منتخبة ، بالقدر الذي يفي بتحقيق هدف القصة ، ومن الزاوية التي تتفق مع ذلك الهدف ."ص٦٩.

ومن النماذج التي تتمثل فيها القصة التاريخية ما حكاه الله تعالى عن أهل مدين حيث قال: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا

لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا
تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن
كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ
إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ
نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ
تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ
فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ
عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ
يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ ﴾ { سورة هود الآيات من ٨٤- ٩٥ } .

فهذه قصة تاريخية واقعية مقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها ، ولا يُمكن أن تتكرر بنفس الصورة وبنفس الأشخاص ، وفي نفس المكان ، وبنفس الأحداث ، وإنما الذي يتكرر دائماً من هذه القصة الصراع بين الحق والباطل والابتلاء للمؤمنين . وهي مليئة بالعبر والعظات ، وغنية بالأهداف

العظيمة التي تبني النفوس المؤمنة،وترسم الطريق الأمثل ،والتي يُمكن أن يستفيد المربون ومن ولاهم الله تعالى دفة قيادة الأمة ورعاية براعمها ، والعناية بشبابها ،في ربط الحاضر بالماضي،واستخلاص العبر والعظات منها ، وتوظيفها فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة . كما يلحظ أن القصة تناولت الحدث بالقدر الذي يفي ويحقق الهدف المراد تحقيقه .

ويلمس المتأمل في القصص القرآني أن الأنباء والأخبار والأحاديث في القرآن الكريم،جاءت تمثل نموذجاً رائعاً من نماذج الإيجاز الذي تخرج الجمل منه:قصيرة غاية القصر،سريعة غاية السرعة،ومع ذلك فهي مليئة بالوقائع من جهة،وفيّاضة بالحركة من جهة أخرى . كما تأتي موجزة ومنتخبة ، مكتفية بمواطن العبرة والعظة من مشاهد وأحداث القصة؛إذ يأتي العرض بما يناسب السياق وتلك قاعدة أساسية في المنهج القرآني،مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ {سورة يوسف آية ١١١} . يؤكد ذلك الصابوني (١٤٠٠هـ) حيث يقول :" ومن محاسن التنزيل الحكيم وبلاغته الخارقة :الإيجاز في القصص والأنباء والإشارة إلى روحها وسرها ، لأن القصد من القصص التذكير والاعتبار ... " (ج٣،ص١٣) . وإيجازها هذا لا يعني بُعْدَها عن الواقعية أو الصدق التاريخي؛بل هي إحدى الخصائص المميزة له .

ومّما ينبغي أن يُعلم لدى المربين ومعلمي التربية الإسلامية على وجه الخصوص أن من الألوان القصصية المحببة لدى التلاميذ وبالأخص فيما بين الثامنة والتاسعة القصص التاريخي ،حيث يميل الطفل في هذا السن إلى معرفة الماضي ، وقراءة السير والتراجم . بيد أن التلميذ في العاشرة والحادية عشرة من عمره يبحث عن القدوة والمثال العملي المتميز .

وقد تنبه أسلافنا رحمهم الله تعالى إلى هذا الأمر فأدركوا أهميته الكامنة في تعريف النشء بسير الآباء والأجداد، ومن خير الشواهد على ذلك ما نُقل عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قوله: " كنا نُعَلَّمُ مغازيَ رسول الله ﷺ كما نُعَلَّم السورَ من القرآن ". ونُقِل عن أحد أحفاد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قوله : " كان أبي يُعلّمنا المغازي والسير، ويقول: يا بَني، إنها شرف آبائكم، فلا تُضيعوا ذكرها ". ولاشك أن الغاية من تناول قصص البطولات استحضار الماضي العظيم، وعقد صلته بالحاضر، وإيقاظ الشعور بالتقدير، والرغبة في التقليد والمنافسة اللذين هما مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة. (يحي ، (د. ت) ، ص٢٠).

النوع الثالث : القصة التعليمية:

ومن أنواع القصص القرآني القصص التعليمي المتضمن للتوجيهات العقائدية ، والحث على التأمل والتدبر في ملكوت السموات والأرض، والتفكير في تجارب الآخرين من الأمم الغابرة، واتخاذها منطلقاً للعبرة وأساساً لبنيان فكري سليم. وإرساء قواعد الأخلاق وأنماط السلوك النفسي السويّ.

ولقد ورد ذلك كله في وحدة متناسقة ، مما يؤكد أن إبراز هذا الجانب في إطار قصصي يجعل المغزى نافذاً إلى القلب فيحمل على المشاركة الوجدانية للأشخاص، والتأثر بالأحداث، والانفعال بالمواقف، وتوجيه العاطفة الدينية إلى الخير والحق والفضيلة.

ويبين عبدالعال (١٤٠٨هـ): " أن القصص القرآني أقام منهجه التربوي التعليمي على أساس العقيدة الصافية فجعلها المنطلق إلى عالم الحس أولاً وعالم الشعور الوجداني ثانياً . فالتأمل في ملكوت السموات والأرض واستقراء آيات

الله الكونية ، منطلق حسي يقوم على المشاهدة والتجريب والتأمل،وعقد السياقات الكونية التي أبدعها الله خالق الكون وبارئه " ص٥٦ .

فالقصص القرآني متناسق في منهجه مع المنهج التربوي في القرآن إذ هو تطبيق لهذا المنهج في شتى نواحيه . ذلك أن القرآن بعقائده وتشريعاته،وأحكامه وحدة متناسقة،وإن تنوعت طرقه في التبليغ والتعليم بقصد الإمعان والتأثير وتجديد نشاط النفس من خلال التنقل بين سور القرآن الكريم وأغراضه .

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام بيان لما أكرم الله به رسله من رعاية،وتدريب وتوجيه وتعليم وبما اختصهم به من أمانة وصدق،ونزاهة وإخلاص،وابتعاد عن الصفات المذمومة . ولاشك أن قصة موسى والخضر واحدة من القصص التعليمية الكثيرة التي تضمنها القرآن الكريم،بما تتضمنه من وقائع وأحداث،مصاغة بأسلوب حواري رائع ماتع . يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ

خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (٧٤) ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) ﴾ { سورة الكهف الآيات من ٦٠- ٨٢ }.

والملاحظ على قصة موسى والخضر عليهما السلام وعما ورد عن النبي ﷺ حول هذه القصة كما جاء عند البخاري (١٤١٩هـ،ح٣٤٠١)، أنها تدور حول العلم وتشعب وسائله ، والتأكيد على أن العلم منحة ربانية يهبها الله لمن يشاء من عباده. فالعلم الذي يعتمد على العقل وحده لا يدرك من حقائق الأشياء إلاّ بمقدار ما تعطيه الظروف والمقدمات، أمّا العلم الذي يستمد الإلهام الرباني فيرى الحقيقة ماثلة أمامه بكل تفاصيلها . كما أوضحت في ثناياها التحذير

من الاغترار بمظاهر العلم، والسؤال الدائم لله تعالى أن يهب العبد بواطن العلم وخفاياه وأسراره .

ويوضح عبدالعال (١٤٠٨هـ) أن الأحداث في القصة سارت على نظام محدد وفي توقيت محدد، وترتيب خاص بحيث يبدو الحدث في مكانه المناسب وزمنه المناسب ، فنوم موسى عليه السلام وفتاه حدثٌ جاء في توقيت محدد ؛ ليؤدي إلى حدث محدد وهو هروب الحوت إلى البحر سرباَ . يسلم هذا الحدث إلى أحداث متتابعة من تعب وجوع وتذكر للحوت ومن ثَم العودة ، حيث محور الحدث الكبير وهو لقاء موسى بالخضر وبداية الرحلة، وهذا التوقيت السردي سريع في أحداثه محكم في توقيته دون أن يقف السرد مع جزئيات تفصيلية تخل بالغرض والعرض معاً .

وممّا يسترعي الانتباه ذلك الأسلوب الرائع في توزيع الأدوار في القصة بين شخصياتها ، فالحوت مثلاً كان له الدور البارز في القصة، حيث عرضت هذه الشخصية الغير بشرية الدور التكميلي الممهد لأحداث القصة . وإذا كان للحوت دوره فإن فتى موسى أدى دوره هو الآخر في مصاحبته لنبي الله موسى عليه السلام حتى لقائه للخضر، ثم يسكت القرآن بعد ذلك عنه في تجاهل كامل له . كما عَمِل الحوار على إيضاح معالم الشخصية القصصية في كونه حواراً انبثق من الموقف ذاته، يتنامى به متلائماً مع السياق . وعنصر التشويق كامن في القصة والقرآن يسرد المفاجآت، التي جاءت على يد رجل غامض ليراها نبي مرسل مندهش، لإبراز حكمة إلهية عليا أرادها من خلق الخلق وهو اللطيف الخبير ص ٣٠٣.

والتعبير القرآني يعطي للكلمة دلالات تنسجم مع السياق والقرينة ، كما يبين ذلك الزمخشري (١٤١٥هـ) فمثلاً كلمة (عجبا) تعطى تلك التنويعات

الرائعة في الدلالة حيث يقول : " إنها تفيد التعجب من حاله - أي الفتى- في رؤية تلك العجيبة ونسيانه لها ... أو ممّا رأى من هاتين المعجزتين "ص٣٩٦ . حقاً إنها لفتة تعبيرية عجيبة ! ومن حقها أن تثير عجب المتكلم، ومن حق المتكلم أن يثير بها عجب الآخرين ، وهي إلى ذلك سبيل عجيب حقاً .

وفي مجال التربية والتعليم تأتي قصة قارون متناسقة مع المنهج القرآني في عرضه للقصص حيث يقف على جوهر المعنى ومغزاه دون اهتمام بالوصف المادي للشخصية، وتاريخها وزمانها ومكانها . إنها تخترق ذلك كله لتقف على العبرة، وتقدم العظة التربوية في نسق تعليمي يُبرز أنماط السلوك الرديئة والمشينة في تصوير حسي بالغ التأثير، فتبعثر كوامن الشخصية، وتثير المشاعر والانفعالات البشرية وترتفع بها إلى درجة من السمو السلوكي الذي ترمى إليه القصة ، بحيث يصبح مسلكاً سوياً . حيث يقول الله عنه :﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ

ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ { سورة القصص الآيات من ٧٦- ٨٣ } .

النوع الرابع : القصة النفسية :

يسمو القصص النفسي بالإنسان ويعلو به عن الطبيعية الجامدة ، وإن بدت حية زاهية تأخذ اللبّ وتأسر الفؤاد ، ذلك لأن الإنسان هو مَنْ كرّمه الله تعالى من بين سائر مخلوقاته . ولذلك استحق أن يتحمل الأمانة التي عجزت عن حملها السموات والأرض . فالإنسان هو القوة المبدعة في هذا الكون والروح الصافية المتسامية ، وهو في الوقت نفسه يجمع الأضداد والتناقضات ، وبداخله العديد من الصراعات ، ويختصم في نفسه الخير والشر ، والحق والباطل .

وهو كتلة من الوجدان والمشاعر إن ارتفع بها نال المنازل العالية وارتقى إلى منزلة تفوق منزلة الملائكة ، وإن سَفُل بها أضحى ثقيل النفس مطموس القلب أحط قدراً من البهائم . ومن ثم جاء القصص النفسي القرآني باحثاً في أعماق النفس البشرية التي تجمع هذا الخليط العجيب من المشاعر والرؤى والانفعالات ، من أجل إدراك جوهرها والارتقاء بفطرتها البشرية .

ولقد كشفت القصة القرآنية عن ذلك الشعور الإنساني الفطري الكامن في الذات البشرية حيث لمست أبرز المشاعر الإنسانية وأرقها وأنبلها . كما عرفت النفس البشرية في عنادها وتهورها ووقوعها تحت سطوة الانفعال غير السويّ كالحقد ، والغيرة ، والبطر ، والجنس ، والانتقام ، والخوف ... . وتنظر إلى الإنسان في حقيقته ، وتعرضه عرضاً تكشف فيه ما انطوت عليه نفسه من خير

وشر، وضعف وقوة . كما أنها تكشف ما عند الإنسان من قدرة على الارتفاع والسمو وما لديه من استعداد إلى التدني والهبوط . والإنسان في المعنى العميق الذي تكمن وراءه القصة القرآنية قادر على أن ينتصر على جوانب الشر والضعف فيه وأن يطمس مسارب الشر ومداخله .

ولقد عالجت شرور النفس ومسالكها المريضة حتى تضرب للبشر العبرة، وتوضح مجالات الصراع داخل الذات الإنسانية بين الخير والشر، وهما القوتان المتصارعتان منذ همس إبليس لآدم أن يعصى ربّه .

كما يؤكد عبدالعال (١٤٠٨هـ) أن القصة القرآنية عالجت جمال النفس واطمئنانها وضربت لذلك نماذج للنفس الخيّرة الكريمة، ومن خلال هذا الضرب من القصص القرآني تأتي الأحكام لتعديل السلوك وتقويمه وضبط العاطفة وكبح الانفعال . ولا شك أن وراء النفس البشرية حياةً متلاطمة الأمواج قليل منها يظهر، والكثير مؤلف من نزعات خفية وأهواء دفينة وأحلام مكبوتة وذلك مطمورة تحت قشرة رقيقة في المخزون النفسي الذي يشبه البركان الخامد ، ولاشك أن هذه التراكمات لها آثارها على الذات والسلوك ."ص٨١ .

ومن القصص القرآني المتعلق بالجانب النفسي ما جاء ذكره في قصة قابيل وهابيل : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ

لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ { سورة المائدة الآيات ٢٧- ٣١ } .

ومن الأمثلة كذلك قول الله تعالى : ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ { سورة القصص الآيات ٢٠- ٢٨ } .

والقصة تصور بعض الجوانب النفسية في شخصية موسى عليه السلام ، إنها تصور الحيرة التي عاشها موسى عليه السلام ربيب القصر، وقد رأى نفسه منبوذاً ومطروداً في صحراء قاحلة . كما تُصور حالة الخوف الشديد الذي سيطر عليه حين عَلِم بنية فرعون ثم الأمان وطمأنينة القلب . كما تصور القصة أيضاً

عواطف الأنثى العفيفة تجاه الرجل، عواطف الإعجاب بقوته ونبله وشهامته ثم أمانته المتمثلة في محافظته عليها، والفتاة تعبر عن هذه العواطف على طريقة الأنثى الحييّة الخجول .

والمتأمل للتعبير القرآني يجد أنه عبر عن كل هذه العلاقات النظيفة التي لا تنحرف ولا تسف لإبراز أجمل ما في النفس البشرية من مشاعر ووجدانات على طريق الحياة النظيفة التي أرسى قواعدها الإسلام . ولقد جرت القصة حسب النهج القرآني فلم تورد من الخبر إلا ما كان متلائماً مع جوهر المعنى والمغزى الإيماني المطلوب؛ لإبراز المعاني الروحية الجميلة والتوجيهات الأخلاقية في أسلوب موجز يشف عن المعنى في وضوح باهر لا يحتاج إلى تكلف، ولا يقتضي التأويل، ولا يحتمل الجنوح إلى غير مغزاه ومراده .

ويُمكن أن يستفيد معلم التربية الإسلامية من هذا النوع في معالجة المشكلات النفسية التي يُعاني منها طلبته كالقلق وانفصام الشخصية وغيرها ، فيعالج تلك القضايا كعلاج القرآن الكريم لأمثال تلك القضايا .

النوع الخامس: القصة الإشارية الرمزية :

يبين عبدالعال (١٤٠٧هـ) أن الجانب الإشاري في القصة القرآنية ينقسم إلى قسمين : قسم يتخذ الرموز محوراً للقصة . وهذا يتأتي في القصص التاريخية التي جاء بها القرآن، أمّا الجانب الإشاري الآخر فيختص بما وراء الآيات من مواقف قصصية حدثت للمسلمين أنفسهم .

وهذا الجانب من القصص في الأصل إنما جاء إشارات رامزة إلى قصص وأحداث قد وقعت للمسلمين تحتاج إلى القول الفصل، وتنتظر نزول القرآن الكريم ليبين فيها الحكم والتشريع والعبرة والموعظة، وكشف حقائق المواقف

وأسرارها، وهو من هذه الناحية يعتبر قصصاً إشارياً لموضوعات ذات أحداث ومواقف وقصص .

وخير نموذج للنوع الأول من القصص الإشاري الرمزي ما ذكره الله تعالى في سورة البقرة عن بقرة بني إسرائيل والتي سميت باسمها، ولاشك أن رمز القصة هنا يعنى معنى عميقاً تدل عليه تلك الإشارة المتكررة فهي تدل على محسوس خارجي . ولكنها في الدلالة تكتسب أهمية في الحدث لأنها أصبحت بؤرته ومحوره . وتصبح العلاقة ليست علاقة تشابهية بقدر ما هي إدراك للمغزى الخفي ص١٢٧.

وتحكي الآيات القصة حيث يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ {سورة البقرة ٦٧- ٧٣} .

هذه القصة الرمزية التي تدور حول رمز حيواني وهو البقرة ،وقد وردت هذه القصة في كتب المفسرين على صور عديدة، ولكن هذه الصور كلها تلتقي

على أمر واحد وهو أن رجلاً غنياً من بني إسرائيل لا ولد له ، استعجل وارثه بقتله ليأخذ ماله ، وتظاهر بأنه يطالب بدم القتيل أو دية القتيل .

فهذه القصة ذات دلالات متعددة ،فهي تدل على طبيعة بني إسرائيل،ذات القلوب المريضة منقطعة الصلة بالله والثقة به والإيمان بغيبه،وعدم الاستجابة للتكاليف وتلمس الحجج،والسخرية المنبعثة من سلاطة اللسان . ولقد ضيق بنو إسرائيل على أنفسهم دائرة الاختيار وكانوا من الأمر في سعة فأصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن أي بقرة ؛ بل يجب عليهم أن يبحثوا عن بقرة محددة الصفات . ولقد كشف الحوار هذه الطبيعة المتشككة ،الساخرة،الرافضة ،الغليظة القلب ... . كما تدل القصة في معناها العميق الذي يأتي من وراء الرمز - البقرة - على قدرة الله تعالى ، وحقيقة البعث وطبيعة الموت والحياة .

أمّا الجانب الآخر من القصص الإشاري ، فهو الذي يرد في القرآن في أماكن كثيرة،مشيراً في السياق القرآني إلى الأحداث والوقائع والقضايا والمشكلات التي جاء بها القرآن ليعطي فيها العبرة والموعظة أو الحل،أو يكشف عن أصحابها من براءة أو خيانة،وصدق أو كذب ، ووفاء وغدر .

وتتضمن هذه الآيات أيضاً عدداً وفيراً من القصص والحكايات التي كانت وراء هذه الآيات،سبباً لها وداعياً إلى نزول القرآن بها، كما يتضمن الإشارة إلى القصة،ومِن ثَم يُعطى الحكم في النهاية في اقتضاب أو إطناب حسبما يتأتى السياق القرآني ويتطلبه .

إن دراسة الإشارات النفسية والدينية في القصة الإشارية يكشف عن علاقة الشعور الديني بالعاطفة،وارتباط الجانب العقدي بالنفس،لما تتضمنه القصة من إشارات متنوعة،وتجارب دينية مختلفة كان الإنسان محورها،ومن دعوات سماوية

استفزت مشاعر الداعين والمدعوين، وتوّلد عنها صراع طويل بين الحق وأهله والباطل وحزبه ، كما كانت عين القصة تسجل وترصد وتؤازر الحق وأهله .

والقرآن الكريم من خلال هذه الإشارات القصصية الرامزة إلى موقف ما ، أو حكم ما، يتخذ أسلوباً حكيماً ومعجزاً من حيث التربية والتعليم، والتغلغل إلى داخل الذات البشرية بتلون مشاعرها، وتضارب أهوائها، وضبط حركة الفعل لديه، وهو ما يتنادى به علماء التربية وخبراء التعليم في المدرسة التربوية الحديثة .

والقرآن بتلك الإشارات القصصية الرامزة يثير في الفرد المسلم كوامنه الإدراكية العقلية فيجعله يواجه مشاكله المختلفة ، ويتصدى لها في ضوء ما أبرزه القرآن من قيم وأحكام وتوجيهات ... . فينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يبرز الرموز التي احتوت عليها القصة التي يريد عرضها من أجل أن تكون واضحة المعالم أمام التلاميذ وله في كتاب الله تعالى وسرده للقصص أسوة حسنة .

النوع السادس : القصة الوعظية :

القصص الوعظية هي عبارة عن قصص لم يكن أبطالها أنبياء وإنما كانوا أفراداً عاديين، ولم يكن الغرض الديني منها إثبات التوحيد والدعوة إلى الوحدانية، وإنما الهدف هو إبراز العظة الدينية والدعوة إلى التضحية في سبيل الله، والدعوة إلى الجهاد وبذل الأنفس والأموال .

ولقد تعدد ورود القصة الوعظية في القرآن الكريم في مواضع عدة ومن ذلك ما جاء في سورة البقرة في صاحب القرية، وقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الجنتين، وأصحاب الأخدود، التي تتضمن عظة وعبرة لكل جبّار يصد عن دين الله، ويسوم الناس سوء العذاب، يقول الله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا

نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ { سورة البروج الآيات ١- ١١ } .

وهذه القصة قد جاءت السنة المطهرة ببيانها كذلك فعن صهيب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " كان ملك فيمن كان قبلكم ، وكان له ساحر ، فلما كبر قال للملك : إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر، فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في طريقه إذ سلك راهب ، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر وضربه، فشكا ذلك إلى الراهب . فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس. فقال : اليوم أعلمُ الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره . فقال الراهب : أيّ بُني . أنت اليوم أفضل مني . قد بلغ من أمرك ما أرى ، وإنك ستبتلى . فإن ابتليت فلا تدل عليّ . وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء . فسمع جليس للملك كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما هنا لك أجمع ، إن أنت شفيتني فقال : إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك: من رد عليك بصرك ؟ قال : ربي ،قال: ولك ربي غيري ؟ قال: ربي وربك الله . فأخذه

فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الغلام ، فجيء بالغلام ، فقال له الملك :أيّ بُني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل . فقال : إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله ، فأخذ فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الراهب ، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك . فأبى فدعا بالمئشار ، فوضع بالمئشار في مفرق رأسه ،فشقه حتى وقع شقاه ،ثم جيء بجليس الملك فقيل له :ارجع عن دينك ، فأبى، فوضع بالمئشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ،ثم جيء بالغلام فقيل له:ارجع عن دينك ،فأبى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه ، وإلا فاطرحوه ، فصعدوا به الجبل فقال :اللهم اكفينهم بما شئت . فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال: كفانيهم الله ،فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به واحملوه في قرقور ، فتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به ، فقال :اللهم اكفينهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك :ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله ،فقال للملك :إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به . قال : وما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد ، وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ، ثم ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل:بسم الله رب الغلام،ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ، فجمع الناس في صعيد واحد ،وصلبه على جذع ، ثم أخذ سهماً من كنانته ، ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثم رماه فوقع السهم في صدغه،فوضع يده في صدغه في موضع السهم ، فمات،فأُتي الملك فقيل له : أرأيت ما كنت تحذر ؟ قد والله نزل بك حذرك . فقد آمن الناس فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت،وأضرم

النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها ،أو قيل : له اقتحم ، ففعلوا حتى جاءت إمراة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام : يا أمه اصبري ، فإنك على الحق " (النيسابوري ،١٣٧٤هـ،ح ٣٠٠٥ ،ج٤ ، ص٢٢٩) .

وحبذا أن يستفيد منها معلم التربية الإسلامية في وعظه لطلابه وتذكيرهم بأهم ما يجب عليهم في دنياهم وأخراهم ،وما يكون سبباً في فوزهم وفلاحهم ونجاتهم بين يدي خالقهم .

النوع السابع : القصة الواقعية:

هذا النوع من القصص القرآني يُعالج أحداث السيرة من واقع حياة الجماعة المسلمة وبخاصة في العهد المدني، فيحكى قصة معركة خاضوها، أو موقف عاشوه، فيصور لهم تلك الأحداث في صورة تبرز مواطن القوة والضعف، وأسباب النصر والهزيمة، وتكشف عن الخواطر وهمسات الصدور، ويقبلها ويناقشها وهي معروضة في النور ، ويردها إلى أصولها ودواعيها، فتتم العبرة من تلك الأحداث، وتتم التربية في ظلها وفي حرارتها ، ممّا يُكْسب الجماعة المسلمة مزيداً من الخبرة والقوة والنضوج .

ومن هذا اللون القصصي على سبيل المثال: قصة معركة بدر في سورة الأنفال ،وقصة معركة أحد وحمراء الأسد في سورة آل عمران، وقصة معركة الخندق في سورة الأحزاب ، وقصة الحديبية في سورة الفتح ، وقصة معركة حنين في سورة التوبة . يقول الله واصفاً أحداث معركة بدر :﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾ { سورة الأنفال الآيات ٤١- ٤٤ } . حيث وصف في الآيات السابقة طرفاً من أحداث غزوة بدر الكبرى ،وحال الفريقين في المعركة ، وبيان مآل الأمر في المعركة وأنه تحقق وعد الله الموعود لنبيه ﷺ وصحابته الميامين بالنصر والظفر لمن بقي منهم حياً،والعز والشهادة لمن قضى نحبه في المعركة،وحصول الذلة والنكوص والخسار للشيطان وأعوانه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون .

ويُمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يستفيد من هذا النوع من خلال ربطه لتلاميذهم بماضيهم ومجدهم التليد عن طريق سرد القصص والأحداث في عهد سلف أمة محمد ﷺ وصحابته الكرام رضوان عليهم .

النوع الثامن : القصة الغيبية:

وهي التي تتناول أحداثاً ووقائع من صميم الغيب ، مستمدة من مشاهد الآخرة ،وهي وإن كانت بالنسبة للإنسان غيباً مجهولاً،فهي في علم الله تعالى حاضر مشهود،فالغيب في علمه كالشهادة،والآخرة كالدنيا،والخفي كالظاهر،والماضي كالآتي،والسر كالعلانية سواء . ومن هذا اللون قصة محاكمة عيسى عليه السلام : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ

عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾ { سورة المائدة الآيات ١١٦- ١١٩ } .

وهناك من يرى كما ذكر حمزة (١٣٨٣هـ) أن القصص القرآني يُمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول: قصص تكويني جاء فيه قصة بدء الخليقة ، أي خلق آدم عليه السلام وخلق إبليس ، وخلق الملائكة . ولاشك أن هذا القصص هو تصوير صادق بكل ما فيه لإنشاء الخليقة وتكوينها .

القسم الثاني: قصص لوقائع لم يذكر فيها الزمان ولا المكان ، مثل قول الله تعالى : ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ { سورة البقرة آية ٢٤٣ } .

القسم الثالث: قصص واقعية ، ذكر فيها المكان والزمان ص٦٦٣ .

وقد تقسم القصة القرآنية باعتبار طولها وقصرها كما يلي :

١. **القصة الطويلة :** حيث يُعرّفها شديد (١٤٠٤هـ) :"بأنها هي التي تتناول قطاعاً كبيراً من الحياة ، وتشغل حيزاً واسعاً من الزمان والمكان ، وتُعنى برسم الشخصيات وإبراز سماتها وملامحها ، وتصوير الخواطر

والانفعالات وتذكر الحوادث مترابطة، وتعتمد في طريقة التعبير على الهدوء والاتصال، وفي سرد الحوادث على الترابط والتفصيل " ص٤٧ .

" وهذه القصص تحتوي على عدة جوانب من حياة الشخصية ، من حيث ولادتها ونشأتها، والأحداث التي جرت في حياتها، والمحن التي تعرضت لها ، على اختلاف في مقدار الأخذ بكل عنصر من العناصر السابقة ، أو تركها بحسب غاية القصة " (مشرح ، ١٤١٢هـ، ص٣٦).

ولكن الشرط الأساسي لهذه القصص، هو كثرة آياتها، وقلة أحداثها . وقد تكون القصة واردة في سورة واحدة، كقصة يوسف عليه السلام، أو منثورة في عدة سور ولكنها تشكل بمجموعها قصة طويلة ، كقصة موسى عليه السلام .

٢. **القصة القصيرة :** وهي بعكس القصة الطويلة، فتمتاز بقلة عدد آياتها ، وقلة أحداثها، فهي تتناول جزءاً صغيراً من حياة صاحبها ، أو حادثاً كبيراً وقع له، ويوضّح شديد (١٤٠٤هـ) مفهوم القصة القصيرة بقوله: " هي التي تتناول قطاعاً صغيراً من الحياة، أو حادثاً كبيراً من أحداثها ، فتعرض في صورة سريعة قوية في تعبيرات مركزة مشعة، ومهمتها الإيحاء السريع والتأثير القوي، لتبلغ غايتها في أقصر وقت ومن أقرب طريق ، ومن ثم كانت لا تتناول وقائع متصلة مترابطة، ولا تعنى برسم شخصيات ولا بتفاصيل أحداث "ص٤٢ .

والقصة القصيرة - بهذا المفهوم - في القرآن الكريم ألوان ، فتارة تكون عبارة عن تلخيص مركز وافٍ لأحداث قصة طويلة تناولها القرآن في مواضع أخرى بالتفصيل، فمثلاً قصة موسى عليه السلام مع فرعون نراها في سور طه والقصص والأعراف في صورة طويلة، في حين أنها في سورة النازعات في صورة قصيرة ، ملخصة لأهم الأحداث والمواقف ،في أداء سريع مركز، وصورة مشعة كما

في قول الله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ { سورة النازعات الآيات ١٥- ٢٦ } .

وتارة تكون تصويراً لحادث كان معروفاً زمن التنزيل ،كقصة أصحاب الفيل،وقصة أصحاب الأخدود . وقد تكون القصة تذكيراً بأيام الله في المكذبين الذين خلوا من قبل كقصة أصحاب الفيل .

وتارة تكون القصة القصيرة في صورة مجموعة من قصص الأنبياء عليهم السلام تجمع بينها وحدة الموضوع ووحدة الهدف،رغم اختلاف الأمم والأزمان والأمكنة ، ولكنها تأتي في سياق السورة وكأنها قصة قصيرة واحدة ،كمجموعة قصص الأنبياء في سورة القمر . أو تكون تثبيتاً لعنصر من عناصر الإيمان ، فتصوره في صورة واقعية،كقصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها ، وقصة إبراهيم عليه السلام والطير في سورة البقرة .

٣. **القصة المتوسطة** :وتكون ما بين القصة القصيرة والقصة الطويلة ، فهي تتناول " مواقف ومشاهد جزء من حياة صاحبها بتفصيل ، لكن هذه المشاهد لم تبلغ ما بلغته القصة الطويلة " كقصة نوح وقصة داود عليهما السلام .(الشريف،١٤٢٥هـ،ص٧٠) .

ومما سبق يرى الباحث أنه يُمكن أن تقسم القصة القرآنية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

النوع الأول :بحسب الغرض من القصة ،وتتنوع أنواع هذا النوع إلى القصة التعليمية ، والتمثيلية ، والوعظية ، والنفسية ،والإشارية الرمزية وغيرها .

النوع الثاني : بحسب حجم القصة الذي كما أوضحنا سالفاً أنه يندرج تحت هذا النوع ثلاثة أشكال هي :

الشكل الأول :القصة القصيرة وهي التي ترد في القرآن الكريم بعرض سريع تاركة للعقل أن يتصور أبعادها ، وأن يتفكر في أحداثها ،ليصل إلى الهدف المقصود الذي من أجله سيقت القصة ، ومثال هذا النوع من القصص قصة أصحاب الفيل وغيرها .

الشكل الثاني :القصة المتوسطة وهي التي تتناول بعض المواقف والمشاهد الجزئية من حياة صاحبها بتفصيل،ولكنها لا تصل إلى ما وصل إليه وصف المشاهد القصصية في القصة الطويلة ومثال ذلك ما جاء من قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس في سورة النمل .

الشكل الثالث :القصة الطويلة وهي القصص التي تتناول جوانب عدة من القصة،بأسلوب يغلب عليه الإسهاب والإيضاح للجزيئات القصة ومثال ذلك قصة يوسف عليه السلام .

النوع الثالث :بحسب الحالة التي عليها القصة ويتمثل هذا النوع في شكلين هما :

الشكل الأول :القصص الواقعي المشاهد : ومنها القصص المتعلقة بالحوادث التي وقعت في زمن نبينا محمد ﷺ ، كالغزوات ، وحادثة الإفك ،

وقصة الثلاثة الذين خلّفوا رضي الله عنهم ، فهي بالنسبة لما دارت أحداثها في عصرهم ، فهي بالنسبة لهم قصص مشاهد ، يرون أحداثها ،ويصفون أصحابها ،ويشاهدون وقائعها ، وإن كانت بالنسبة لمن بعدهم غيب .

الشكل الثاني :القصص الغيبي وهي إما أن تكون قصصاً للأنبياء وقعت في الماضي وذلك كما جاء في قصص أولي العزم عليهم الصلاة والسلام وغيرهم من أنبياء الله تعالى،أو تكون متعلقة بحوادث لأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة طالوت وجالوت، وقصة ابني آدم ،وقصة أصحاب الكهف وغيرهم . وإمّا أن تكون متعلقة بأهوال القيامة وأحداثها،وما يجري في عرصاتها ثبّت الله الأقدام في ذلك اليوم .

ويرى عباس (١٤٠٧هـ) أن القصة القرآنية لم تلتزم طريقة واحدة في العرض،فهناك القصة المفصلة:كما في قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف ، وقصة نوح عليه السلام في سورة هود . وهناك القصة المجملة : كما في قصة نوح عليه السلام في سورة الأعراف،وقصة موسى عليه السلام في سورة هود ؛ فلقد أجملت كل من السورتين ما فصلته الأخرى . كذلك سورة يونس فصّلت بعض التفصيل في قصة موسى عليه السلام . وهناك بعض القصص القرآني لم يذكر إلا مرة واحدة ،وبعضه ذُكر أكثر من مرة ص٢٢.

المبحث الرابع : عناصر القصة في القرآن الكريم :

عناصر القصة تتمثل في الحوادث والوقائع التي تحاك منها القصة ، ولابد في هذه العناصر من شخصيات ، ومن حوار يقع بين هذه الشخصيات ، ومن روح تسود هذه الشخصيات وتحدد العلاقات بينها . وكلها تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة . وقد عددها كلاً من عبد ربه (١٩٧٢م، ص٥١) علي (١٤٠٩هـ ، ص٧٧) ، والشرقاوي (د.ت ، ص٢٣) ، والخطيب (د.ت ، ص٧٨) وفي هذا المبحث سنتناول إيضاحها بشيء من التفصيل :

أولاً : الشخصية :

الشخصية من العناصر البارزة في القصة ، وتشكل محوراً تدور حوله الأحداث فتؤثر فيها وتتأثر بها ، والأشخاص في القصة القرآنية رموز معبرة عن مواقف ومعان ودلالات ، ولا تُذكر الشخصية إلا في مواطن التعبير عن معانٍ معينة دالة على أحداث القصة القرآنية . ويصور القرآن الكريم الشخصية بأسلوب يمتاز بدقة التعبير عن مشاعرها ، والترجمة الصادقة لما يدور في باطنها ويتردد بين خلجات نفسها . وتتعدد أشكال الشخصية في القصة القرآنية على أشكال عدة :

١) **فتارة تتناول فرداً معيناً باسمه** كما يبين ذلك قطب (٢٠٠٢م) حيث يقول : "فتارة تتناول أشخاصاً مفردين كقصة قارون ، الذي كان من قوم موسى فطغى وتكبر بما أوتي من مال وكنوز ، وعمد إلى رد النصيحة ، فلحقه عذاب الله ، فخسف به وبداره الأرض " ص١٩٦.

ومن الشخصيات التي تناولها القرآن الكريم في قصصه شخصية إبراهيم عليه السلام مع والده آزركما في قول الله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ

أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ { سورة الأعراف الآيات ٧٤- ٨١ } .

٢) وتارة تتناول جنساً معيناً تجمع بين عناصره عوامل العرق والوراثة :

"مثل بني إسرائيل الذين لهم تاريخ طويل، ولكنهم جنس واحد تجمعهم الصفات ذاتها في جميع العصور؛ كالجحود، والتمرد، والغدر" (عبدالله ، ١٤١٨هـ ، ص١٨٠) . ومما يدل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ {سورة القصص آية ٤٨ } .

والقصة القرآنية حين تتناول جماعة من البشر فهي على قلتها، تقدم نموذجاً حيّاً للتعبير القرآني في مواجهة النفس البشرية، حيث تكشف - بطبيعة الحال- الجو الديني الذي يُغلّف القصة ويُحرك الأشخاص مع أو ضد الدين، ولعل قصص أهل الكهف وأصحاب الأخدود وأصحاب الجنة

مثال واضح على ذلك . فجماعة البشر تتحرك في إطارها الديني الخاص ، ولكنهم يتحركون على مسرح حيّ يجسم ويعكس كل المشاعر النفسية ، ويصور ردات الأفعال السلوكية .

٣) **ومن الشخصيات التي تناولها القصص القرآني ،الإنسان** الذي خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه ، ومزج بين الجسد والروح ، فلا ينفصل أحدهما عن الآخر مادام الإنسان على قيد الحياة . فكان إحدى الشخصيات البارزة في القصص القرآني . يقول الله تعالى :﴿ ... وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ { سورة الكهف الآية ٥٤ } .

٤) **ومن الشخصيات البارزة كذلك الأنبياء والرسل**، وجهادهم في الدعوة إلى التوحيد، وما كانوا يلقونه في سبيلها من شر وأذى ومكابرة وعناد ، وإعراض وجحود ، وكيف صبروا على ما كُذّبوا . وقد اختلف ورودها طولاً وقصراً ، وتكراراً . ولعل في قصة موسى عليه السلام دليلاً واضحاً على هذه الشخصية الفعّالة القوية في مواجهة حشد هائل من الصراع المأسوي .

٥) **شخصية المرأة:** فقلد تبوأت المرأة مكانها في القصص القرآني ؛ فهي تقوم بكل الأنشطة الإنسانية التي تحتملها إنسانيتها وأنوثتها ، فتتمتع بالعقل والحكمة والبصيرة، وتزن الأمور، وتحطم القيود لتعبر عن إراداتها، وهي لهذا مناط التكليف، وأهل للثواب والعقاب، وقد عرض القرآن الكريم قصص بعض النساء ؛كامرأة فرعون، وامرأة نبي الله نوح عليه السلام، وامرأة نبي الله لوط عليه السلام ، والسيدة مريم عليها السلام ، وأم موسى عليه السلام (الخطيب، د . ت، ص١٠٥). فقد قال الله تعالى في شأن امرأة فرعون :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ { سورة التحريم آية ١١ } .

ولكن مع هذا التنوع في شخصيات القصة في القرآن الكريم إلا أن جميعها متفق حول تحقيق الأغراض الدينية البحتة ، ومنها بيان وحدانية مصدرية ومنهجية الدين ، وإثبات وحدانية رب العالمين ، وإثبات الوحي والرسالة ، وكذلك إثبات عواقب الصبر والجزع والشكر والبطر ... .

ولذلك ينبغي للمربي لدى استخدامه للأسلوب القصصي واختياره لشخصيات القصة أن يستفيد من هذا التنوع الرائع في اختيار الشخصيات في القصص القرآني ، لما له من أثر فعّال في عرض القصة وتناسق الأدوار وإبرازها بالشكل الملائم .

كما ينبغي أن يراعي ما ذكره بدر (١٩٧٣م) في أن يكون الدور المنسوب للشخصية في القصة ملائماً لدورها الفعلي في الحياة من حيث تصرفاته ، كما لابد أن يكون هناك ترابط بين شخصيات القصة وأحداثها ، بحيث يؤدي كل تغير في موقف الشخصية إلى تطور الحدث في القصة ص٩٢ .

ثانياً : الأحداث :

يتمثل اهتمام القصة القرآنية بأحداث القصة في الانتقاء منها بما يخدم الفكرة الرئيسية ، مصوراً ذلك في جو نفسي ملائم يثير الانفعال ، تاركاً أثره في الوجدان ، فينقلها في مشاهد حية متفاعلة ، كما يتضح ذلك في :

١. **الوصف الدقيق المصور** ، كوصف نوح عليه السلام لإعراض قومه عن دعوته ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ

يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾ { سورة نوح الآيات ٥- ٧ } .

٢. **المعاني المعبرة عن المشاعر**، " والانفعالات، والأحوال النفسية ؛ كما ورد على لسان مريم في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ { سورة مريم آية ١٨ } "(عبدالله ، ١٤١٨هـ ، ص١٨٣) .

٣. **إبراز الصراع منسجماً مع المغزى العام للقصة** "سواء أكان هذا الصراع مادياً كصراع موسى عليه السلام مع السحرة، أم نفسياً كموقف إبراهيم عليه السلام من الكوكب والقمر والشمس "(التهامي ، ١٩٧١م ، ص٣٤٩) .

ثالثاً: الزمان والمكان:

الزمان، والمكان عنصران مهمان في بناء القصة، وتحريك أحداثها، وإضفاء صبغة الواقعية عليها ، ويوضح قاسم (١٩٨٤م) بأن للبيئة الزمانية والمكانية والظروف التي حدثت فيها حوادث القصة أهمية خاصة لأنها تبعث الاهتمام في القارئ وتحدد له الحوادث كما تساعده على وحدة القصة وجمالها والناحية الإنسانية فيها ص٢٦.

والقصص القرآني ينظر إلى الزمن على أنه اليد الحاملة للأحداث والمحركة لها ،وبغيره تهوي الأحداث وتتساقط ميتة بلا حراك . والزمان غالباً ما ينقلنا إلى آفاق القرون الماضية ،"وهذا يعطي القارئ والسامع إحساساً خاصاً بالزمن على صورته العامة ، فالزمان والمكان في القصص القرآني مجرد بلا حدود ولا قيود ، فلا يؤثر إلا فيما تحمله الأحداث من مواضع العظة والعبرة " (الخطيب ،د. ت، ص٩١) .

ولك أن تتأمل في قصة يوسف عليه السلام وضبط القرآن الكريم للزمن الذي جاء فيه إخوة يوسف إلى أبيهم ،ليخبروه بذلك الخبر المشين فيقول سبحانه :﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾{ سورة يوسف آية ١٦ } . فهذه الجزئية من جزئيات الزمن قد حرص القرآن إلى الإشارة إليها ، لأن لها مكاناً مهماً في سير أحداث القصة . وإذا كان للزمان حسابٌ وتقديرٌ مهم في بناء القصة ، وفي ضبط حركات الأحداث وانتظام خطوها . فكذلك الشأن في المكان وتحديده حيث إنه الوعاء الحامل للأحداث ، في حين أن الزمن هو اليد الحاملة لهذا الوعاء .

"على أن المكان وإن كان قوة عاملة في تشكيل الأحداث ، وإبراز معالمها فإنه يجيء في المنزلة بعد الزمن بمراحل بعيدة . ذلك أن الزمن يؤثر في الحدث تأثيراً مباشراً ، سواء أظهر الزمن ظهور عيان على مسرح الحدث الذي ترويه القصة ، أم لم يجر له ذكر فيه فإنه دائماً منظور إليه في كل تطور وفي كل انتقال بالحدث من حال إلى حال ، لأن أيّاً من ذلك لا يتم إلا في زمن .

أمّا المكان فليس له هذا الأثر البعيد في صنع الحدث وفي تطوره ، فقد يعيش الحدث ويتطور وينمو في مكان لا يتحول عنه . وقد لا يكون في استصحاب المكان في رواية الأحداث أي أثر إلا إذا كان لهذا المكان طبيعة خاصة يتأثر بها الحدث ، ولا يقع له هذا التأثر في مكان آخر " (الخطيب ، (د.ت) ، ٩١).

والقرآن الكريم ينظر إلى قصصه على هذا الاعتبار أو قريب منه . فهو لا يتحدث عن المكان ، ولا يجري له أي ذكر له وضع خاص يؤثر في سير الحدث ،أو يبرز ملامحه ،أو يقيم شواهده للعبرة والعظة منه . أمّا إذا لم يكن للمكان هذه الخاصية التي تجعل له وضعاً متفرداً بين الأمكنة بحيث تهب منه على

الحدث أنسام معطرة أو أنفاس محترقة ، فإن القرآن لا يلتفت إليه و لا يجعل له ذكر كما الحال في قصة أصحاب الكهف .

ومن القصص القرآني التي نجد أن المكان محدداً فيها قصة الإسراء ؛ وانطلاقته من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما في قول الله تعالى : ﴿ سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلاً مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ { سورة الإسراء آية ١ } .

رابعاً : الأسلوب :

وقد أشار الخطيب (د.ت) إلى أن القرآن الكريم التزم أسلوباً في عرض القصص القرآني يتحدث من خلاله عن حوادث وشخصيات قصصٍ عفا زمنها وذهب رسمها ، يبعث فيها الحياة فتتخطى القرون ، ويجعلها كأنها ماثلة أمامك بلغة عربية فصيحة بعيدة كل البعد عن التعمق والتشدق المذموم . وهذه أول أمارة من أمارات الصدق الذي لا يتلبس به تمويه ،أو خداع ،وهو ما يليق بمقام القرآن الكريم ،وجلاله أن يتلبس به شائبة تمس الحق الذي نزل به . ص٨٠ .

كما يظهر أيضاً في أسلوب القرآن في عرضه القصصي اختياره للقطات الحيّة من الوقائع التاريخية ، وعدم إثقال كاهلها بما هو ذو أهمية قليلة من الجزئيات والتفاصيل التي تصرف الفكر البشري عن التدبّر والاعتبار .

ويستفاد من ذلك أنه لا بد على المعلم " أن يراعي في سرده للقصة استعمال اللغة العربية ،بأسلوب سلس وسهل مناسب للمرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال من حيث ثقافتهم العامة ومحصولهم اللغوي ،رغبة في إجادة الطفل لها وتحسن لغته وأسلوبه "(الحديدي ،١٩٧٦م ،ص١٢٨) .

خامساً: الحوار:

لقد سلك الحوار في القصة القرآنية مسلك التبسيط ، ورسم فيها معالم الشخصيات الإنسانية، وذلك بالتعبير عن كوامن نفسها وآرائها ومواقفها، والصراع المحتدم في داخلها والقائم مع غيرها، ونقل أقوالها بدقة وأمانة بأسلوب بياني تتجلى فيه وجوه الإعجاز ، منتقياً اللقطات الموحية والمشاهد الحيّة التي تحقق الهدف، وتفي بالحاجة، وتكون ذات دلالة ومغزى .

ومن مميزات الحوار القرآني تعدد مصادره ؛ فقد اشتركت فيه عناصر متباينة ؛ فهناك حوار بين الله وملائكته ومن ذلك قول الله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ { سورة البقرة آية ٣٠ } .

وهناك حوار بين الإنسان والملائكة من جانب آخر ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ { سورة ص الآيات ٢١- ٢٤ } .

وهناك حوار بين إنسان وإنسان آخر كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ { سورة البقرة ٦٧- ٧١ } .

ويرى عبيد (د. ت) أن القصة القرآنية تعتمد على عناصر ثلاثة هي :

المرحلة الأولى : المقدمة وتشتمل على تمهيد قصير للفكرة التي تضمنتها القصة ، وهي المدخل الذي يُشْعر القارئ بما سيأتي بعده . كما يُتعرض فيها لذكر شخصيات القصة مع بعض الإشارات للأحداث المقبلة .

المرحلة الثانية : العقدة وهي المشكلة التي تظهر في أثناء القصة وتحتاج إلى حل ، أو الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير . وهي تثير في نفس المتلقي الرغبة في كشف ومعرفة ما سيجيء بعد ذلك ، وتشحذ انتباهه ، وتجعله يفكر في حلول لها ، أو تفسير للموقف الغامض ، يصل فيه المتلقي إلى قمة نشاطه الذهني . وتعتبر تطويراً لما ورد في المقدمة ويتميز بالحركة والقوة والنشاط والمفآجات ، وكل ذلك من شأنه أن يشد انتباه القارئ مع إحساسه أنه في حالة تأهب وترقب ص١٥.

المرحلة الثالثة : الحل وهو الذي يشعر المتلقي فيه بالراحة ، ويهدأ نشاطه ، ويحدد موقفه من الشخصيات ، ويشعر بنهاية الحوادث . (عبدالمجيد ، د. ت ، ص٢٠) . وهي أهدأ في انفعالاتها مع ترابطها بالمقدمة والوسط ، وإبراز الهدف المقصود من الأحداث التي دارت. وهي تنزع إلى الإثارة والتشويق وامتلاك الشعور والوجدان حتى يصل بالمخاطب إلى ما يريد .

ويرى الباحث أنه ممّا ينبغي أن يُعلم لدى مستخدم الأسلوب القصصي أن إنشاء القصة لابد أن يشمل ثلاثة أشياء أساسية :

أولاً : الفكرة التي تضمنتها القصة ، والناحية النفسية فيها ، ومناسبتها للقارئ والمستمع ، كما يدخل ضمن الفكرة طول القصة وقصرها .

ثانياً : ترتيب عناصر الفكرة وانسجامها .

ثالثاً : اللغة والأسلوب الذي تصاغ به الفكرة .

المبحث الخامس : خصائص القصة في القرآن الكريم :

اختصت القصة القرآنية بمجموعة من الخصائص المخصصة لها من بين سائر القصص ، تناولها العديد من الباحثين كعوضين (١٤١٠هـ، ص١٢٣) ، و يُمكن إجمالها فيما يلي :

١. ربانية المصدر .

القصة القرآنية ربانية المصدر ، وحي أوحى الله تعالى لنبيه محمد ﷺ لا يعتريها نقص ولا تحريف ، تعهد الله تعالى بحفظها من جملة ما تعهد بحفظه فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ { سورة الحجر آية ٩ } .

فهي بذلك جزء لا يتجزأ من كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وقد أشار سبحانه وتعالى إلى هذه الخاصية في أكثر من موضع من كتابه فقال : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ۝١٠٢ ﴾ { سورة يوسف آية ١٠٢ } . ويقول في موضع آخر : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ۝٤٩ ﴾ { سورة هود آية ٤٩ } .

وبما أن القصة القرآنية ربانية المصدر فإنها حق وصدق لا يخالجها شك أو باطل يشهد لذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ... الآية ۝٦٢ ﴾ { سورة آل عمران آية ٦٢ } . ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ... الآية ۝٢٧ ﴾ { سورة المائدة آية ٢٧ } . قال الشوكاني(١٤١٨هـ) في حديثه عن هذه الآية : " أي نحن نخبرك بخبرهم بالحق : أي قصصناه بالحق ... " (ج٣، ص٢٧٢) . ويقول السعدي(١٤١٨هـ) معلقاً على الآية :" أي قُصّ

على الناس ، وأخبرهم بالقضية التي جرت على ابني آدم بالحق تلاوة يعتبر بها المعتبرون ، صدقاً لا كذباً ، وجداً لا لعباً " (ج١ ، ص٥٣١) .

ويقول في موضع آخر : ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾ { سورة القصص آية ٣ } . و يراد بالحق في الآيتين الصدق والصحة والصواب، من حيث المعنى والمضمون والمحتوى، فكل ما ورد في القرآن من القصص فهو حق، سواء أكان موضوعه عقيدة أم دعوة أم تشريعاً أم توجيهاً .

ويؤكد الزحيلي(١٤١٨هـ) بقوله: " إن القصة القرآنية صدق كلها، وحقيقة ماثلة لا تزيُّد فيها، وواقع دقيق، وحكمة وعدل، ومصلحة للفرد والجماعة والإنسان والإنسانية؛ لأنها كلام الله الأمين، والله يقص الحق، ويقول الحق ، ويقضي بالحق ، وهو أحكم الحاكمين " ص١٨.

فلا ينبغي أن يرتاب فيه مرتاب ، أو أن يشك فيه شاك: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ {سورة يوسف آية ١١١ } .

وعن القصة القرآنية وخلوها من الكذب والأساطير والخيالات يقول مشرح (١٤١٢هـ) : " فالقصة القرآنية سلمت من الخيال فلم تتعرض له في أي حلقة من حلقاتها و لا جزئية من جزئياتها ، إلا أنها تأخذ بمجامع القلوب وتأسرها ، وتحدث من التشويق ما لا يحدثه أروع الملاحم وأكثرها إغراقاً في الخيال " ص ١٨ .

وهذا يعني أن كل ما ورد فيها من وقائع وشخصيات وأزمنة وأمكنة له في عالم الواقع وجود باعتبارها قصة تاريخية . فليس فيها تلفيق أو اختراع ،

أو بناء أحداث على أساس من الخيال . ومّما هو جدير بالعلم أنه النص الديني الوحيد الذي سلم في تاريخ البشرية من التحريف والتزوير(جرار ، ١٤٠٨هـ ،ص ٢٢٨) .

٢. **قصص القرآن الكريم قصص واقعي .**

فكل ما أخبر به القرآن الكريم من قصص فهو قصص صادق له واقع مشهود وملموس حين وقوعه، ولم يكن نسج خيال ، بل هو قصص يحكي الواقع بالكامل كما حصل تماماً ، كيف لا يكون كذلك والذي أنزله هو الله تعالى ، فلا يمكن أن يكون فيه غير الصدق والواقع المطابق له (عدوي ، ١٤٠٠هـ ، ص٦٧) .

ولاشك أن القصص القرآني بهذه الخاصية الفريدة معجز غاية الإعجاز ، حيث يعمل على تصوير الحقائق تصويراً خالصاً ، و يعبّر عن الأحداث والأحاسيس التي وقعت للأفراد والأمم في غابر الأزمان تعبيراً أخّاذاً . وهو الذي أعجز أساطين البلاغة من العرب (عبيد ، د . ت ، ص ٣٩) . بالإضافة إلى أنه عندما يصور ذلك الواقع بذلك الأسلوب العجيب يأخذ بمجامع القلوب ، ويأسر الأفئدة ، دون أن يكون للخيال أو الوهم ، أو المبالغة مدخل في شيء أبداً . (حجازي ، ١٣٩٠هـ ، ص٢٩٢) .

يقول قطب (٢٠٠٢م) : "وصحيح أن القرآن يختار من نفس- بطل القصة - اللقطة المترفعة المستعلية النظيفة الرائقة الشفافة ، التي تصلح للقدوة ، وتغري بالارتفاع . ويختار من نفوس المنحرفين اللقطة التي تصور سوء قلوبهم وسوء انحرافهم ، لتصلح للتنفير من أفعالهم ، والاعتبار بمصيرهم - وهذا منطقي مع أهدافه ، فضلاً عن أنه كله حقائق - إلا أنه في لقطات أخرى ، وخاصة في القصص الطويلة التي تتسع للعرض والتحليل ، يعرض

النفس البشرية كاملة ، بكل ما فيها من لحظات - الضعف البشري - كل ما هنالك أنه لا يصنع كما تصنع الفنون الواقعية الحديثة، المتأثرة بالتفسير الحيواني للإنسان، ولا يجعل من لحظة الضعف بطولة تستحق الإعجاب والتصفيق والتهليل ! إنه يعرضها عرضاً واقعياً خالصاً ، ولكنه لا يقف عندها طويلاً، وإنما يسرع ليسلط الأنوار على لحظة الإفاقة .. لحظة التغلب على الضعف البشري لأنها هي الجديرة فعلاً بتسليط الأنوار عليها " ص١٩٦.

يتجسد ذلك في قصة آدم عليه السلام عندما أكل من تلك الشجرة البغيضة التي نهاه الله عنها، وتأمل قول الله تعالى :﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ { سورة الأعراف آية ٢٢ } .

وكما يقرر عبدالمجيد (د.ت) أن المدرسة المسماة اليوم بالمدرسة الواقعية استفادت نوعاً ما من هذه الخاصية في وضع أسسها حيث ترى أنه لابد أن تنقل الصورة كما هي في واقع الحياة دون زخرفة أو تجميل أو تشويه ، وأن المبالغة في الوصف أو الإمعان في خلق شخصيات مثالية يُضعف من تأثير القصة على القارئ إذا كانت مكتوبة، والسامع إذا كانت مسموعة، والمتفرج إذا كانت تؤدي بواسطة التمثيل ص ٢٠.

٣. قصص يلتزم بالنظافة والأدب .

فالإسلام وهو يستخدم القصة في منهجه التربوي يشترط أن يكون من سمات ذلك القصص النظافة . وليس المقصود بالنظافة هنا أن تعرض النفس البشرية بيضاء من غير سوء . فالقرآن كما يذكر مدكور (١٤٢٢هـ ، ص٣٣٤) يعرض النفس البشرية في القصة كاملة، بكل ما فيها وما يعتريها من لحظات ضعف بشري . كل ما هنالك أنه لا يصنع كما يصنع القصاصون المتأثرون

بالواقعية الحديثة، المتأثرة بالتفسير الحيواني للإنسان . حيث يعرض لحظات الضعف في القصص القرآني كما هي بلا إضافات؛ على أنها ضعف وخضوع لدافع من دوافع النفس البشرية الفطرية ، لكنها - على واقعيتها - لا تستحق الاحتفال ! إلا من جانب واحد فقط - هو أن الإنسان يفيء منها إلى نفسه . ويعرف أنها كانت لحظة ضعف، فيرتفع عنها، وينيب إلى الله تعالى .

ومن الشواهد على التزام القصص القرآني بالأدب والنظافة قول الله تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ { سورة الأعراف الآيات ٨٠- ٨١ } .

"فالقصة القرآنية هي أول قصة في لغتنا العربية عُرفت بالالتزام ، كما عملت على تجديد رسالة الأدب بمعناه الإنساني الذي يفهم الأدب على أساس وظيفته الاجتماعية التي تدعو الناس كلهم إلى الخير ، وتبعدهم عما ألفوه من خُلُق وعادات وآراء زائفة ، وعقائد وعبادات باطلة " (أبو سعد ، ١٩٥٩م ، ج١، ص٦٨) .

٤. الارتكاز على الأحداث دون الأشخاص والزمان والمكان .

يقول حجازي(١٣٩٠هـ): القرآن الكريم في قصصه يهتم بالحادثة أكثر من اهتمامه بالأشخاص، فهو لهذا يذكر القصة في عدة مواضع كما ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون وغيرها، لأن مدار الذكر على الحادثة، فإذا وُجدت مناسبة لها سابقة أو لاحقة نزلت الآيات، ثم تراه يذكرها في مكان آخر لوجود مناسبة أخرى تقتضي ذكرها من زاوية ثانية . بخلاف القصص التاريخي فإنما يوجه عنايته للشخص أكثر من عنايته بالحادثة ، فالشخص هو المحرك في القصة، وهو متعلق بالأحداث كلها ص ٢٩١ .

٥. **فنية العرض .**

فلقد امتاز القصص القرآني بمجموعة من الخصائص الفنية الخلاّبة المميزة له عن غيره من القصص،أخذ بها مجامع القلوب والأفئدة،وتزلزلت النفوس أمامها معلنة الاستسلام والإذعان لها . ويُمكن إجمال تلك الخصائص في الآتي :

أ- تنوع طريقة العرض: فالقرآن الكريم لا يجري في أسلوبه على نمط واحد مخصوص في قصصه كلها،بل تتنوع طرائقه تبعاً لتنوع الأغراض،وتتنوع الوسائل البيانية تبعاً لنوع الطرائق . ففي قصص القرآن الكريم أربع طرق مختلفة للابتداء في عرض القصة: فمرة يسبق القصة بذكر ملخص موجز عنها ، ثم يشرع في عرض تفاصيلها ، وذلك كطريقة عرضه لقصة أصحاب الكهف . يقول الله تعالى :﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾{ سورة الكهف الآيات ٩- ١٢ } . ثم تتبعه تفصيلات القصة كما يظهر في تتابع الآيات .

وتارة يذكر عاقبة القصة ومغزاها،ثم يبدأ في بيان القصة من أولها ، والسير في تفصيل أحداثها، وذلك كقصة موسى عليه السلام في سورة القصص يقول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦ ﴾ { سورة القصص الآيات ٢- ٦ } ، وكقصة يوسف عليه السلام كذلك .

وتارة يذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص ، ويكون في مفاجأتها الخاصة ما يُغني ، وذلك كقصة مريم البتول عند مولدها بنبي الله عيسى عليه السلام ومفاجأتها بينة واضحة في ثنايا القصة . وكقصة سليمان عليه السلام مع النمل ، والهدهد ، وبلقيس .

وتارة يجعل القصة على هيئة تمثيلية . فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء عرض أحداث القصة ، ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بوساطة أبطالها ؛ وذلك كقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام في بناء البيت الحرام كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝١٢٧ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٢٩ ﴾ { سورة القصص الآيات ١٢٧- ١٢٩ } .

ب- تنوع طريقة المفأجاة : القصة القرآنية لا تسير على نظام واحد في تقديم الحدث المفاجئ الذي يسهم في النهاية إلى تحريك القصة وحلّ عقدتها الرئيسة . كما يُلحظ مراعاته للمكان والزمان المناسبين لإظهار المفاجأة .

فمرة يكتم سر المفأجاة عن البطل وعن القارئ حتى يكتشف لهم معاً في آن واحد ومثال ذلك ما ذكره الله تعالى في سورة الكهف في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر .

وتارة يكشف السر للقارئ، ويترك أبطال القصة عنه في عماية ؛ وهؤلاء يتصرفون وهم جاهلون بالسر، وأولئك يشاهدون تصرفاتهم عالمين . وأغلب ما يكون ذلك في معرض السخرية، ومثل ذلك نراه في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم .

وتارة يكشف بعض السر للقارئ، وهو خاف على بطل القصة في موضع، وخاف على القارئ في موضع آخر، في القصة الواحدة . مثال ذلك قصة عرش بلقيس الذي جيء به قبل ارتداد الطرف، وعرفنا نحن أنه بين يدي سليمان عليه السلام ، في حين أن بلقيس ظلت تجهل ما نعلم . فهذه مفاجأة عرفنا نحن سرها سلفاً . ولكن مفاجأة الصرح الممرد من قوارير، ظلت خافية علينا وعليها حتى فوجئنا بسرها معها حين ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ { سورة النمل آية ٤٤ } .

وتارة لا يكون هناك سر، بل تواجه المفاجأة البطل والقارئ في آن واحد، ويعلمان سرها في الوقت ذاته، وذلك كمفاجآت قصة مريم عليها السلام .

ج- **تنوع وسائل ربط المشاهد :** ومن أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية عدم الاستقصاء في عرض مشاهد القصّة ارتفاعاً بها عن وهدة السرد المعتاد ، ففي القصة الواحدة تجد بعض المشاهد متتابعة، وبعضها فيه فجوة تُترك لخيال القارئ ليملأها، ففي قصّة أصحاب الكهف يتتابع المشهد الأول والثاني، و الحوار مستمر بينهم بشأن موقف قومهم من العقيدة، ثم تلاحظ أن هناك فجوة بين المشهد الثاني والثالث هي الفاصل بين استقرار أمرهم على الإيواء إلى الكهف وبين وقوفنا أمام الكهف نرى الشمس تطلع عليهم وتغرب

وهو في فجوة منه ؛وهذه الأحداث التي سقطت بين المشهدين لا ضرورة لها في نموّ الحدث القصصي .

٦. **سمو الأهداف .**

للقصص القرآني أهداف سامية ،ومقاصد عالية ، فلم ترد قصة في القرآن الكريم بغرض الترفيه ،ولم تسع لحشو مكوناتها بالأحداث والمواقف الغريبة والدقيقة ؛لتشبع نهم القارئ في معرفة التاريخ السابق ،بل جاءت لتحقيق أهداف التربية الإسلامية ،العقدية والخلقية والوجدانية والعقلية . فتأتي القصة للوصول إلى هدف محدد ،ولكنها تحقق معه مجموعة كبيرة من الأهداف التربوية الإسلامية .

"فالقصص القرآني إنما يهدف إلى غرض تربوي عال : هو العبرة والعظة في الأحداث والأشخاص من أساء منهم ومن أحسن ، وموقف كل منهما أمام دواعي الخير والشر "(حجازي ، ١٣٩٠هـ ، ص ٢٩٠) .

٧. **التركيز على مواطن العبرة والعظة.**

القصة القرآنية لا تحرص على تقديم الحدث التاريخي بكل تفاصيله وأبعاده ،وإنما تتخير منه ما يحتاجه الموطن الذي تقدم فيه القصة ،وفي هذا الاختيار لا تبرز من عناصره إلا ما يتطلبه المقصد من تقديم القصة . فالقصة القرآنية بذلك تسلط الضوء على جانب من الحدث ، هو الذي يحقق هدفها ،دون تعرض للجوانب الأخرى ؛إذ هي رواية للحدث من زاوية خاصة ؛هي ذات التأثير الفعّال فيما تقصد إليه(عوضين ،١٤١٠هـ ، ص١١٧).

وبهذه الخاصية نعرف لماذا تقدم بعض الأحداث ، وتؤخر أخرى ،دون النظر للترتيب الزمني لها . وكذلك ذكر بعض المعلومات عن الحدث التاريخي في مواضع ، وتركها في مواضع أخرى(الشريف ، ١٤٢٥هـ ،ص٧٥) .

٨.   وضوح المقصود منها .

القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد، وإيراده للقصة القرآنية ليست مقصودة لذاتها، وإنما المقصد منها استخدامها كوسيلة بيانية تربوية واحدة من تلك الوسائل الكثيرة التي يستخدمها القرآن الكريم للوصول إلى تحقيق هدفه الأصيل، وتأمل قول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ { سورة الأعراف الآيات ١٠١- ١٠٢ } .

فالآية تشير بمطلعها إلى القرى التي سبق الحديث عنها في مواجهتها لرسل الله تعالى ، فالقصص - كما ترى - مقصود به تتبع أنباء تلك القرى من زاوية مخصوصة . بهدف الوصول إلى الهدف المقصود منها ألا وهو الإنذار والتخويف . لذلك يكون اختيار القصة في مواضع دون أخرى" قائم على الدقة التامة الكاملة ؛ بحيث تصبح القصة فيه مستدعاة يتطلبها المقام دون غيرها ، وبحيث يتطلبها من زاوية معينة، فلا تتسلط الكلمات الكاشفة على أبعد من تلك الحدود المطلوبة، ولا تغفل لحظة واحدة ولا نقطة واحدة مما يتضمنه المشهد ويتطلبه المقام(عوضين، ١٤١٠هـ، ص١٤٤) .

وهذه الخاصية تؤكد على أن القصة صيغت لدعم الدعوة الإسلامية ، وتنمية قيمها في نفوس المسلمين، وليس بقصد التسجيل التاريخي، وعرض الشخصيات التاريخية . وهذه الخاصية توضح سبب اختلاف حجم القصة القرآنية ، خاصة عند تكررها في القرآن الكريم . كما تبين سبب عدم ورود أسماء غير الأنبياء في القصة القرآنية ، إلا من تعلق بذكر اسمه تحقق غرض من أغراض القصة . (الشريف ، ١٤٢٥هـ ، ص٧٦) .

المبحث السادس: مميزات القصة في القرآن الكريم :

للقصة القرآنية أهمية عظمى في التربية الإسلامية، فهي تؤدي ما لا يؤديه غيرها من تربية للنفوس، وصقل العقول. ولها تتعطش الأفئدة، وترق القلوب. يشير إلى ذلك عبدالمجيد (١٩٧٦م) بقوله : " والقصة نوع من الأدب له جمال ، وفيه متعة ، ويشغف به الصغار والكبار إذا أُجيد إنشاؤه ، وأُجيدت وساطته ، وأُجيد تلقيه" ص١٢ .

إذا كان هذا بالنسبة للقصة الأدبية والتي هي من نسج البشر ! فما بالك بالقصة القرآنية التي قصها المولى عز وجل على عباده . وللقصص القرآني مزايا تربوية عجيبة وفريدة كما بينها (عوضين ، ١٤١٠هـ ، ١٠٩) ويُمكن إبرازها في الآتي :

١. شد القارئ ، وتوقظ انتباهه ، وتجعله متابعاً لحلقاتها وفصولها لحظة بلحظة دون تراخ أو كسل .

للقصة القرآنية أسلوبها المشوق فهي تشد القارئ، وتوقظ انتباهه ، دون توان أو تراخ ، يتابع أحداثها ، بتأمل دائم في معانيها وتتبع لمواقفها ، والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها . ذلك أن القصة تبدأ غالباً ، وفي شكلها الأكمل ، بالتنويه بمطلب أو وعد أو الإنذار بخطر ، أو نحو ذلك مما يسمى عقدة القصة ، وقد تتراكم قبل الوصول إلى حل هذه العقدة مطالب أو مصاعب أخرى تزيد القصة حبكاً، كما تزيد القارئ أو السامع شوقاً وانتباهاً وتلهفاً على النتيجة، ويتابع القارئ اهتمامه بانتظاره لوعد الله تعالى، ويترقب انتهاء هذه المصائب والمشكلات بتلهف (النحلاوي ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢١١) .

٢. **تعاملها مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة :**

فالمتأمل في القصة القرآنية يجد أنها تتعامل مع النفس البشرية في واقيتها الكاملة، والمتمثلة في إبراز أهمّ النماذج التي يريد القرآن إبرازها للكائن البشري، كما يوجّه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته، فيعرض عرضاً صادقاً يليق بالمقام ويحقق الهدف التربوي من عرضه .

ومن تلك النماذج ما حكاه الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام وهو يستضيف الملائكة ظاناً أنهم من البشر ، حتى إذا قربّ لهم العجل ورأى أيديهم لا تصل إليه أوجس منهم خيفة ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ { سورة هود الآيات من ٧٠- ٧١ } .

نموذج آخر: موسى عليه السلام تتطلع نفسه إلى رؤية ربه كما تتطلع كل نفس بشرية إلى حب الجديد وحب الاستطلاع ، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ { سورة الأعراف آية ١٤٣ } .

يقول النحلاوي (١٣٩٩هـ) : " فالقصة القرآنية ليست غريبة عن الطبيعة البشرية ، ولا محلقة في جو ملائكي محض ، لأنها إنما جاءت علاجاً لواقع البشر، وعلاج الواقع البشري لا يتم إلا بذكر جانب الضعف والخطأ على طبيعته، ثم بوصف الجانب الآخر الواقعي المتسامي الذي يمثله الرسل والمؤمنون، والذي تؤول إليه القصة بعد الصبر والمكابدة والجهاد والمرابطة ، أو الذي ينتهي عنده المطاف لعلاج ذلك الضعف والنقص ، والتردي البشري

في مهاوي الشرك أو حمأة الرذيلة، علاجاً ينهض بالهمم، ويدفع بالنفس للسمو ما استطاعت، إلى أعلى القمم، حيث تنتهي القصة بانتصار الدعوة الإلهية ، ووصف النهاية الخاسرة للمشركين الذين استسلموا إلى الضعف والنقص ، ولم يستجيبوا لنداء ربهم فيزكوا أنفسهم "ص٢٣٥.

٣. **تربية العواطف الإيمانية في النفس :**

وذلك عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب والارتياح والحب وغيرها، كل ذلك يثار في طيات القصة بما فيها من وصف رائع ووقائع مصطفاة . وتوجيه هذه الانفعالات حتى تلتقي عند نتيجة واحدة هي النتيجة التي تنتهي إليها القصة . من خلال المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصياتها .

وتبين التهامي (١٩٧١م) أن قصص القرآن مليء بما يزكي العواطف ، ويزكي النفوس، ويذكر الإنسان بفقره، وحاجته، وضعفه، وعجزه أمام عظمة الله المحيط بكل شيء، فيمتلئ قلبه بوجل الهيبة والجلال والخشية ، سواء تذكر معصية يخشى عقابها، أو طاعة يرجو ثوابها . ومن هذه المشاعر تتولد العواطف الدينية بما يحمل القصص من مبادئ أخلاقية، وقيم روحية ص٤٦٢.

٤. **امتزاج العاطفة بالإقناع الفكري في القصة القرآنية .**

ويتم هذا عن طريق الإيحاء والاستهواء والتقمص ، وعن طريق التفكير والتأمل فالقصص القرآني لا يخلو من محاولات فكرية ينتصر فيها الحق ويدفع فيها الباطل ، ويصبح مرموقاً محفوفاً بالحوادث والنتائج التي تثبت صحته وعظمته في النفس ، وأثره في المجتمع ، وتأييد الله له . (السريحي ، ١٤١٩هـ ، ص ١٢١) .

فالـدين لا يهـتم بالعاطفـة فقـط ويهمـل العقـل بـل يمـزج بينهمـا ، وهـذا مـا نـشاهده في القـصة القرآنيـة يؤكـد ذلـك الغزالـي (١٣٨٣هـ) بقولـه :" وقـصص القـرآن مـزيج مـن العقيـدة والمعرفـة ، ومـن العاطفـة والفكـر ، والحـق والجمال . فهو لم ينس حظ العقل من حكمة وعبرة ، ولا حظ القلب من ترقيق وتحـذير . كـل ذلـك ليجعـل بـذور العقيـدة الـتي يـدعو إليهـا ضـاربة في أعمـاق الـنفس ، لأن هدفـه الأول أن يـصنع رجـالاً ، لا أن يلقـي مـواعظ ، وأن يـصوغ ضمائر ، لا أن يسرد وقائع ، وأن يبني أمة ، لا أن يقيم فلسفة " ص١٥٧ .

ومن أبرز أمثلة القصص القرآني التي يتجلى فيها الإقناع الفكري ما حكاه الله تعالى في محاورة خليله إبراهيم عليه السلام لأبيه في شأن الأصنام ،حيث حكى القرآن الكريم تلك المحاورة والتي بيّن فيها أدب الخليل عليه السلام ودماثة خلقه وخفض جناحه لأبيه،ومبيناً زيف عبادة الأصنام وأنها لا تنفع ولا تضر،بأسلوب عقلي مقنع لا يخلو من العاطفة ، حيث يصدر خطابه بقوله :﴿ يَـٰٓأَبَتِ﴾ ويكرر ذلك كلما تجدد الخطاب فتأمل ذلك : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴿٤٧﴾ ﴾ { سورة مريم الآيات ٤١- ٤٧ } .

٥. شمولية التربية في القصص القرآني .

فليس في القصة القرآنية إبراز جانب من جوانب الإنسان على حساب جانب آخر، بل فيها تربية شاملة لكل جوانب الإنسان الجسم، والروح، والعقل . وأيضاً فيها تربية متكاملة بحيث إنها تعطي كل جانب ما يستحقه من التربية والتوجيه .

هذا نبي الله لوط عليه السلام في قصته مع أضيافه ، ومجيء قومه يهرعون إليه طلباً للفاحشة قال موجهاً لهم : ﴿ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴿٧٨﴾ ﴾ { سورة هود آية ٧٨ } . فنجد القرآن الكريم لم يكتف بمجرد صرف الرغبات عن الحرام وهو اللواط ؛ بل صرفهم إلى الحلال وطلبه بالطريق السوي ألا وهو الزواج الذي شرعه الله تعالى .

كما نجد القصص القرآني يتضمن الدعوة الجادة إلى إعمال العقل والنظر في الأمور ، وعدم الاستعجال ، وتأمل ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ { سورة الأنعام الآيات ٧٥- ٧٩ } . فإبراهيم عليه السلام يحاجّ قومه في ربه باستخدام العقل ، كما يطالبهم بإعماله ، ولذا قال الله : ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًا

﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ { سورة الأنعام آية ٨٠ } . ولكن هيهات فهم في أوحال الشرك مطمورن وعن سماع الحق غائبون ، والله المستعان .

ومن أهم ما عَمِل القصص القرآني على تربيته وتنميته والرقي به الروح ، وما أدراك ما الروح ! فتراه يتناولها في مواطن شتى، منها ما قصه الله تعالى علينا من حال الأنبياء عليهم السلام مع أهليهم ومن تحت أيديهم من حثهم على العبادة على وجه العموم ، وأداء الصلوات على وجه الخصوص، يقول تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾ {سورة مريم الآيات ٥٤- ٥٥ } . والتي بها تزكو النفوس وتسمو الأرواح وتسكن القلوب .

٦. **الحث على المبادئ والأخلاق الحسنة،والتحذير من مساوي الأخلاق .**

يقول عوض الله (١٤١٠هـ) : يمد القصص القرآني الإنسان بسائر القيم، وعلى رأس تلك القيم دعوته إلى التوحيد المطلق لله تعالى، كما يظهر ذلك في قصة ولدي آدم حيث دعاهما إلى التزام طريق الله تعالى وكراهية إبليس والحذر من غوايته، وفي قصة نوح عليه السلام ينفّر من الجدال والمراء والغرور وينادي بالطاعة والهدى ، وفي قصة يوسف عليه السلام ولوط عليه السلام يأمر بالعفة والطهر . وفي قصة فرعون يبغّض الظلم والجبروت والعدوان ، وتستمر القصص على هذا النمط في تقديم القيم الفاضلة وتربية المجتمع والأفراد على التحلي بها والتعامل على أساسها ص٨٤ .

٧. **توسيع مدراك الفرد .**

القصة القرآنية تقوم بدور كبير في إمداد قارئها وسامعها بمعارف عديدة حول الإنسان من ناحية اتجاهاته،وغرائزه،وخصائصه مع نفسه ومع الجماعة

التي يعايشها ،بالإضافة إلى العديد من المعارف فهي بذلك توسع مدارك الفرد، وتعينه على التكيف الاجتماعي بإمداده بألوان كثيرة من التجارب البشرية الدقيقة التي تنقل التجربة بظروفها وملابساتها صادقة بلا زيادة أو نقص .

٨. القصة القرآنية سيقت للعظة والعبرة .

لم تذكر القصة في كتاب الله تعالى لمجرد الذكر،أو القراءة، أو الاستمتاع،أو لبيان بلاغتها وجماله من الناحية الفنية ، بل سيقت للعبرة والاتعاظ بما فيها . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ {سورة يوسف آية ١١١} .

ويؤكد الرحيلي (١٤٢٠هـ) أن القصة القرآنية في أغلب الأحيان تتجاوز الشخصيات ، وتتجاوز الأسماء والمسميات ، وتتجاوز حدود الزمان والمكان لتقف على العبرة ،بل أحياناً يتوقف سير القصة ليكشف لنا عن عبرة تربوية تتجلى لنا ، ولابد من إعطاءها حقها من الوقوف ، ثم تسير القصة في مسارها في دقة وإحكام دون ملل أو ضجر من قارئها أو سامعها . وانظر مثلاً إلى قصة يوسف عليه السلام حين يقول الله تعالى :﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ { سورة يوسف آية ٥٥ } . تتوقف القصة لتبين عظم المكانة التي مكنها الله ليوسف عليه السلام والعبرة من ذلك ،ثم بعد هذا التوقف تكمل القصة مسيرتها . ص ٥١ .

ويبين البوطي (د . ت): أن للقرآن الكريم منهج دقيق في عرضه للقصة ، فهو لا يسوق من القصة إلا ما يتعلق بالغرض الذي سيقت له ن لتظل الصلة متينة بينها وبين المناسبة الداعية إلى ذكرها ،ولذلك لا يلتزم القرآن الكريم

سرد حوادث القصة حسب تسلسلها التاريخي، حتى لا يبتعد بالسامع أو القارئ عن المناسبة أو الغرض الأصلي لذكر القصة . وأن صبغ القصة القرآنية بروح الموعظة والعبرة، وتدبيجها بالجمل والعبارات الإرشادية التي تتوجه من القاص إلى السامعين والقارئين، دون أن تتعرض صياغة القصة لاضطراب أو تفكيك لبنيتها الفنية يُعتبر ذروة عمل تربوي ناجح لا تجده في مظهره الكامل الدقيق إلا في كتاب الله عز وجل ص٥١.

ولهذا نجد في القصة القرآنية نماذج للخير، ونماذج للشر، ونماذج للمؤمنين الصادقين، وأخرى للكافرين الجاحدين، فبها تتضح طريق الحق، وطريق الباطل، فمن شاء سلك طريق الهداية ، ومن شاء تنكب عنه ،لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر .

المبحث السابع : أهمية استخدام أسلوب القصة في التربية والتعليم :

من الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم في تربية الإنسان القصة ، وذلك لكونها من الأساليب التربوية المعروفة والمؤثرة في النفس ، ومن أحب الوسائل التصويرية إليها . فهي ذات مغزى نافع مثير يخالج أعماق النفس البشرية فيحرك الدوافع الخيّرة فيها ويطرد النزعات الشريرة منها ، فيتأثر الإنسان بفعلها ويُنفّذ ما احتوت عليه من خير، ويبتعد عن الشر باقتناع تام ، ذلك لأن القصة " تقوم على سرد الأحداث المجهولة ، وتعتمد على العقدة التي يتبعها الحل ، ومن الحل يخرج الحكم الذي يصل إلى القلوب تقريراً أو استنتاجاً " (المولوي ، ١٤٠٩هـ ، ص١٠٩) لا سيما إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر .

ويؤكد كلٌّ من (أبو طالب وملك ، ١٤٠٩هـ ، ص٣٧١) ، والقرضاوي (د.ت ، ص١٤١) على أن القصة تعتبر من أقوى الوسائل التربوية جمعياً في التأثير والتأديب " حيث تشترك كل الاستعدادات والمدارك في متابعتها بيقظة تامة وحرص كبير على ألاّ يتفلت منها شيء فتتشرب المعلومات بطريق مباشر أو غير مباشر ، وتنسل الأفكار إلى النفس بسرعة وتتمكن من الأعماق بقوة ، وذلك لأن الكلمات قد تنسى ، ولكن الوقائع قلما تنسى .

" والقصة من الوسائل التي تعين في ترسيخ الفكرة في عقول وقلوب السامعين ، وهي أبلغ من النصح المجرد لأن الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع ، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين ، كان حب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النفس . وممّا لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع بشغف ، وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر ، وتسترسل مع سياقها المشاعر فلا تمل و لا تكل ، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار . "والدروس التلقينية والإلقائية

تورث الملل ، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة ، وإلى أمد قصير . ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً ، وأكثر فائدة . وهذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم " (القطان ، ١٤١٧هـ ، ص٣١٠) .

والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب ، فيستغلها وسيلة من وسائل التربية والتقويم . " وهو يستخدم كل أنواع القصة سواءً التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها ، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج ، والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاته ولكنها يُمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات وفي أي عصر من العصور . فهو يستخدم القصة لتربية جوانب الشخصية الإنسانية : من خلال تربية الوجدان ، وتربية العقل ، وتربية الجسم . ويستخدمها في التوقيع على الخطوط المتقابلة في النفس . والقصة في القرآن - على قلة الألفاظ المستخدمة فيها – حافلة بكل ألوان التعبير الفني من حوار ، إلى سرد إلى تنغيم موسيقي ، إلى دقة في رسم ملامح الشخصيات ، وإلى اختيار دقيق للحظة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة ، والتوقيع عليها بالنغم المطلوب " (قطب ، ١٤٠٧هـ ، ج١ ، ص١٩٣) .

كما يوضح الهاشمي كذلك (١٤٠٥هـ ، ص٢٤٦) أن المربين أجمعوا على أن القصة هي أكثر أنماط الأدب حيوية ، فالإنسان يميل بفطرته إلى سماع القصة أو قراءتها ، فهي تصاحبه منذ نعومة أظفاره ، فلا يؤثر فيه شيء في صغره كتأثير القصة . وتزيد السباعي (١٤٠٧هـ) الأمر تأكيداً بقولها : " ولا شك أن القصة رفيقة الإنسان منذ آدم عليه السلام نشأت معبرة عن آلامه وأحلامه ، غضبه

وفرحه، محللة للنفس الإنسانية بما لها من أبعاد متشعبة وكثيرة من حب وبغض ، وقوة وضعف، من حيرة واهتداء، وتفاؤل وتشاؤم، وتصور لطبيعة الحياة بكل أبعادها، ولقد كانت و لا تزال هي المدخل لأصحاب الرسالات والدعوات والقادة والهداة إلى عقول الناس وقلوبهم " ص١١ .

وينمو هذا التأثير مع نمو التلميذ الجسمي فإذا كبر كان لها أثر كبير في نفسه . مصدره الإسقاط والتنفيس والخيال الذي يحوّل حوادث القصة إلى واقع حسي مشاهد . سحرها يسحر النفوس ويؤثر فيها، فهي تثير عواطفه وتشعل مشاعره بما فيها من رونق وجمال . كما أن من فوائدها إثارة الشوق إلى المتابعة ، لما فيها من المفآجات وتركيز الانتباه ، وإشباع الخيال ، والتوجيه غير المباشر، وإعطاء المعلومات بسهوله، وتعويد الفرد على الأعمال الفكرية كالاستنتاج والقياس . وهي ذات أهمية كبرى في سرعة نفاذها وقوة تأثيرها واستمرار أثرها ، إذا ما قورنت بالكلام العادي المرسل؛ لأنها تمثل الحياة بكل معانيها من نشاط وحركة وتفكير وانفعال ومواقف .

كما أنها وسيلة من الوسائل المثيرة للفكر الإنساني، والمربية للنفس البشرية . و لا غرو أن يستخدمها القرآن الكريم لما كان لها هذا التأثير العظيم في إثارة الفكر وتهذيب النفس . فهي تعمل على نقل المعنى النظري المعلوماتي إلى الجانب التطبيقي المهاري . فعلى سبيل المثال : ألم يكن يوسف عليه السلام في حكمة تصرفاته ، ورشاد مواقفه ،وهو في خضم المآزق والمغريات التي تتيه فيها العقول مثالَ الشخصية المستقيمة المتكاملة التي بقيت على مدار التاريخ عنوان العفّة مع الجمال ، والاستقامة مع الذكاء ، والمرونة مع الحزم ؟

ألم نجد في قصة ابني آدم عليه السلام هابيل وقابيل شخصيتين متقابلتين : أولاهما تمثل الشخصية المتكاملة باتزانها واستقامتها وسلامة فطرتها . وثانيهما

تُمثّل الشخصية المختلة التوازن بانحرافها وعجزها عن ضبط النفس تجاه دوافع الحسد ؟ .

ولقد أدرك سلف هذه الأمة في القرون المفضلة ومن تبعهم أهمية القصة ودورها في التربية والتهذيب والتعليم حتى ورد عن بعضهم قوله :الحكايات جند من جنود الله تعالى ، يثبت بها قلوب أوليائه ، وشاهده من كتاب الله تعالى قوله سبحانه :﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾{ سورة هود آية ١٢٠ } . ويقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى :" الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليّ من كثير من الفقه لأنها آداب القوم " وشاهده في كتاب الله تعالى :﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾{ سورة الأنعام آية ٩٠ } .

ومّما يؤكد أيضاً اهتمام السلف بالقصة ما حكاه الخطيب البغدادي (١٤٠١هـ) في جامعه عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال :" كان أبي يُعلمنا مغازي رسول ﷺ ويعدها علينا ، وسراياه . ويقول :يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها " . وقال على بن الحسين :" كنا نُعلّم مغازي النبي ﷺ كما نُعلّم السورة من القرآن " ص٢٥٢ .

ويبين عبدالعال(١٤٠٨هـ،ص٤٠٥)،والأرناؤوط (١٤١٤هـ ، ص٣٣)،والشرقاوي (د . ت،ص ٣٢) ،وطهطاوي (١٤١٦ هـ ،ص٧١) أنه لابد أن يعلم رجال التربية والتعليم أن استخدام الأسلوب القصصي في التربية أسلوب ملائم جداً لتربية الطفل،حيث يلعب دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية،ويحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقل

الطفل، فأسلوب القصص القرآني عظيم الأثر في تعليم العقائد والعبادات ، وفي تقويم الأخلاق واكتساب الصفات الحميدة . كما أن لها دورها الفعّال في تعلّيم الأطفال واكتشاف ما هو صحيح وما هو خطأ بصورة موضوعية ، ومنعهم من ممارسة السلوك السيئ الذي هو في حقيقة أمره محاولة من الطفل للحصول على بعض المعلومات والأحكام عما يعايشه .

ويوّضح القطان (١٤١٧هـ) أن في القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم وتمدهم بزاد تهذيبي من سيرة النبيين وأخبار الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات وأحوال الأمم ولا تقول ذلك إلا حقاً وصدقاً .

فيمكن أن يلجأ إليه معلم التربية الإسلامية في دروس الحديث ولا سيما فيما يتعلق بسيرة النبي ﷺ ، وسيرة أصحابه ﵃ ،والمعلم الناجح من يصنع من سيرة النبي ﷺ على سبيل المثال: قصة جملية محببة في السرد، شادةً لانتباه التلاميذ ومشوقةً إلى متابعة الدرس بانتظام وتسلسل في المعلومات . ويُتوقع أن ينجح المعلم في دفع التلاميذ إلى الاقتداء بأصحاب السيرة ، والتحلي بما كانوا يتحلون به من صفات وأخلاق ، وهذا يقتضي أن تبث هذه المعاني في ثنايا القصة ، لا أن تعرض عرضاً صريحاً جافاً .

كما يُمكن أن يلجأ إليها معلم التربية الإسلامية في دروس التهذيب والأخلاق،وموضوع الفضائل وحميد العادات،وأثرها في تهذيب النفس والخُلُق،كالتعاون على البر والخير ، والشجاعة ، والأمانة ، والطاعة ، والنظافة،وفيها يقص على تلاميذه الدروس بحيث تكون القصة ذات بداية وعقدة ونهاية ، حتى يتمكن من تشويق التلاميذ لمجريات القصة وحوادثها ص٣١٠.

ويلخص عبدالعزيز (١٩٦٥م) الأغراض الأساسية من القصة في التدريس فيما يلي :

١. توصيل المعلومات والحقائق بطريقة شيقة وجذابة .

٢. تربية الأطفال تربية خُلُقية صحيحة ؛ فهي تضع المثال أمامهم وتستثير ميلهم إلى التقليد ، وتحرك قابليتهم للاستهواء .

٣. تبث في الدرس الجامد الميت روحاً من الحيوية والنشاط " (ج١ ، ص٢٤٧).

ولما أصيبت أمتنا في كيانها ، كان من أبرز تلك العوامل إهمال أو نسيان دور القصة في التعليم وفي التربية ،وحتى في مجال التسلية ،فلا يكاد المتسامرون يرددون روائع القصص المأثور ، فضاع أكثر الأوقات في هباء منثور ،ضاع وقت الصغير ، ومن السآمة عانى الشيخ الكبير ، ولِمَ لا ؟ والقصة غائبة ، فيا لها من نائبة ! . إن المعلمين يضيعون جهداً كثيراً ،ووقتاً ثميناً إذا لم يأخذوا بأسلوب القصة في التعليم . (عبدالقادر ،١٤٢٠هـ ،ص٣٠) .

المبحث الثامن: المعايير المستنبطة من القرآن الكريم اللازم توافرها في أسلوب عرض القصص.

للقصة أثر بالغ في النفوس ، سواء أكان في المجالات التربوية والاجتماعية أم في غيرها على حد سواء ؛ فهي تشد الفرد وتجعله منسجماً مع أحداثها ، متخيلاً لمواقفها، وموازناً بين شخصياتها ، فيوافق أو يستنكر أو يتملكه الإعجاب .

ولّما كان للقصة هذا المفعول القوي في النفوس ، كان لابد لمعلم التربية الإسلامية من استغلالها كأسلوب من أساليب التعليم ، وخاصة في تدريس التربية الإسلامية ،فيصنع منها قصة مشوقة محببة إلى نفوس الطلاب ، تشد انتباههم، وتشوقهم لمتابعة الدرس وتلقي المعلومات ، من خلال تصوير الواقع تصويراً واقعياً حيّاً تبرز منه مواقف الاقتداء والعظة والعبرة ، فيتخذ الطلاب منها دروساً عملية ، ونماذج حيّة تحبب إليهم الفضيلة ، وتنفرهم من الرذيلة .

ولكي يحقق الأسلوب القصصي دوره بفاعلية في تدريس التربية الإسلامية ،ويكون وسيلة تربوية فعّالة ، ويحقق الأهداف المرجوة منه ، يجب أن يتم اختياره وإلقاؤه وانتقاء مادته وفق أسسٍ ومعايير محدّدة ، وإلا انعكس الأمر وأصبح مجرد وسيلة للترفيه والفكاهة ،لا هدف له ولا غاية ، هذا إذا لم تكن وسيلة شر وهدم ،فيجب على المعلمين على وجه العموم ، ومعلمي التربية الإسلامية على وجه الخصوص مراعاة هذه المعايير النافعة بإذن الله تعالى .

وقد قام الباحث في هذا المبحث بتتبع الأسلوب القصصي في القرآن الكريم ؛بهدف تحديد المعايير اللازم توافرها في استخدام الأسلوب القصصي ، وذلك من خلال الإطلاع على كتب التفسير وكلام أهل العلم والتربية حولها .

وقد توصل الباحث بفضل الله تعالى إلى العديد من تلك المعايير ، وأردفها بذكر الشواهد عليها والتعليق عليها .

المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة :

ومما ينبغي أن يُعلم أن استخدام القصة في العملية التربوية التعليمية لا يتم هكذا ، وإنما يتم وفق أسس علمية ومعايير تربوية مستقاة من القرآن الكريم ينبغي للمعلم على وجه العموم ، ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص أن يجعلها نُصب عينيه ، وأن يدركها غاية الإدراك لما في ذلك فائدة متحققة بإذن الله تعالى والتي تعود في المقام الأول على التلميذ الذي هو محور العملية التربوية التعليمية .

١. **تهيئة الإنسان للاستماع للقصة .**

تخضع القصة كأي رسالة إعلامية لعدة معايير ينبغي توافرها في طرفي عملية الاتصال (المرسل والمستقبل) فينبغي على المعلم أن يكون متهيئاً لحكاية القصة ، مرحباً بشوشاً متفرغاً ؛ بعيداً عن الآلية الميكانيكية البعيدة كل البعد عن المشاعر الإنسانية ؛ والتي بدورها تعمل على تسرب الملل إلى نفسية المتلقي (التلميذ) ؛ مما يفقد العملية الاتصالية الهدف المرجو منها .

وما ينطبق على المعلم فإنه ينطبق على التلميذ من باب أولى ؛ فلا بد أن يكون التلميذ مهيأ لتلقي القصة لا مرغماً عليها ، ولا منشغلاً بشيء غيرها . فكل ما يرجى من التلاميذ في أثناء سرد القصة أن يصغوا إليها بدافعٍ من أنفسهم ، وأن يستولي السرد على عقولهم وقلوبهم ، فيتتبعوا حوادث القصة ويعيشوا مع أبطالها . ولا يستدعي هذا من التلاميذ جلسة خاصة ، كتلك التي يستدعيها درس الكتابة أو القراءة . المهم أن يكون التلاميذ مقبلين على القصة إقبالاً تلقائياً ، ويترك المعلم تلاميذه في أن يجلسوا الجلسة التي تريحهم أثناء

استماع القصة . ولاشك أن التفاف التلاميذ حول معلمهم من أجدى طرائق الاستماع لما يُلقى عليهم .

ويؤكد ريّان (١٩٨٤م ، ص٨٩) أنه يجب على المعلم إعداد المتعلم ذهنياً للأفكار الجديدة والأنشطة التعليمية المستحدثة، وقد يتم ذلك ببعث الرغبة في التعلم ،أو بشرح الغرض من التعلم ، ولا بد على المعلم الفعّال من معرفة الوضع الذهني للتلميذ . وإذا كان المربي ناجحاً في جلب ذهن التلميذ ، ومجيداً في استخدام الأساليب التمهيدية ، كان أقرب إلى ذهنية التلميذ ، وأحب إلى نفسه ، وأكثر تقبلاً وانسجاماً . " أمّا إذا كان دخول المعلم في الموضوع المطروح والخبرة التربوية الجديدة ، دون مقدمات ومهيئات فإنه يثير مقت التلميذ، ويؤدي إلى انصرافه وسلبيته، ويغلق على المعلم باب التفاعل والانسجام من بداية العملية التعليمية، وهو سلوك يثبط همة المتربي، ويجعل استيعابه وإقباله محدودين " (النغيمشي ، ١٤١٥هـ ، ص٢٩١) .

" كما أن على المعلم أن يبتدئ عرضه للقصة واقفاً، ويستمر بضع دقائق ليهيئ نفسه تدريجاً للجلوس في أثناء سرده لمقدمة القصة ثم يجلس بعد ذلك . ويجب ألا يفهم من هذا أن المدرس مطالب بالجلوس طول مدة سرد القصة ، فسير القصة يتطلب من المدرس الحركة ، وتغيير الجلسة ، وقد يتطلب قيامه ومشيه خطوات إلى هذه الناحية أو تلك "(عبدالمجيد ، د. ت ، ص٣١) .

ومما يعين المعلم على تهيئة تلاميذه للاستماع القصة الملقاة ما يسبقها من حسن استهلال المتمثل في التسمية ، وذكر الله تعالى ، إتباعاً للقرآن الكريم حيث ابتدأ سوره بالحمد لله تعالى ، وإتباعا لسنة النبي ﷺ في مرسلاته وكتاباته ، وطلباً للبركة لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :"كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم) أي مقطوع البركة (ابن ماجه، ١٤٢٠هـ ،

ح١٠٣١) وقد ضعفه الإمام الألباني (١٤١٢هـ ،ص٤٧٧)، وإتباع ذلك بالصلاة على النبي ﷺ . واستخدام عبارات المديح والإطراء لموضوع القصة ، حتى تنفرج أسارير التلاميذ ، ويستمعوا بشغفٍ لما يلقيه عليه معلمه من قصص .

ومن الأمثلة التي يبرز فيها قدرة القرآن الكريم في تهيئة أسماع المخاطبين لأحداث القصة ،ما جاء في قصة بني إسرائيل وطلبهم لمبعث نبي بعد موسى عليه السلام . حيث يهيأ الله الأنفس للسماع عن طريق إثارة النفوس باستخدام الاستفهام والسؤال في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ

قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ { سورة البقرة الآيات ٢٤٦- ٢٥١ } .

٢. التعبير عن أحداث القصة بطرائق متعددة .

فلقد استخدمت التربية الإسلامية متمثلة في مصادرها الأصيلة - القرآن والسنة- أسلوب القصص كوسيلة تعليمية ناجحة ، تشتمل على فصول في الأخلاق مما يهذب النفوس ، ويُجمّل الطباع ، وينشر الحكمة والآداب . متنوعة في طرق عرضها وصياغتها ، فتُساق أحياناً مساق الحوار ، وطوراً آخر تساق مسلك أخذ العظة والاعتبار ، وتارة مذهب التخويف والإنذار ... كل ذلك بأسلوب حكيم ، ولفظ رائع ، وافتنان عجيب ، ليدل الناس على الخلق الكريم ، ويدعوهم إلى الإيمان الصحيح ، ويرشدهم إلى العلم النافع ، بأحسن بيان وأقوم سبيل (المولى ، ١٤٠٥هـ ، ص١) .

ومما يلفت نظر القارئ والمتأمل في كتاب الله تعالى انتقال القرآن الكريم من موضوع إلى موضوع ، ومن أسلوب إلى أسلوب دون أن يخل ذلك التنويع بوحدة السورة ، وإنما يضفي عليها روحاً تركيبية تأسر الأفئدة والألباب " وهذه الروح لم تعرف قط في كلام عربي غير القرآن الكريم وبها انفرد نظمه وخرج عما يطيقه الناس ، إذ عهدنا بالمؤلف البشري أنه تختل أبوابه وتتفكك عراه إذا كانت موضوعات الباب الواحد متناثرة . ولكنا عندما نقرأ السورة من القرآن نجدها ذات موضوعات متعددة ، وهي على تعدد موضوعاتها ملتئمة ملتحمة ، تنتقل بك من غرض إلى غرض ، ومن معنى إلى معنى دون أن تحس بفجوة

أو خلل ، ودون أن تشعر أنك فارقت مكاناً إلى آخر . ذلك لأن روح القرآن الكريم الآسر بروعته، الناصع بقوته، قد سيطر على الأسلوب سيطرة كاملة كانت من المعاني مكان السلك من الدرر، يجمع نظمها ويضم لألاءها، فتبدو ساطعة فاتنة متناسقة " (البيومي ، ١٣٩١هـ ، ص١٧٦) .

وتأمل قصة بقرة بني إسرائيل ،عندما يتغير سياق عرض القصة من الحكاية إلى الخطاب والمواجهة عندما كشف الله تعالى لقوم موسى عليه السلام الحكمة من ذبح البقرة ، يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ { سورة البقرة الآيات ٦٧- ٧٤ } .

كما يظهر ذلك أيضاً في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ

أَشِرٌ (٢٥) سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ (٢٦) إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ (٢٧) وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ (٢٨) فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (٢٩) فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٠) إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ (٣١) وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ (٣٢) ﴾{ سورة القمر الآيات ٢٣- ٣٢ }.

فبينما يجري السياق على أسلوب الحكاية لقصة غبرت في التاريخ ،يلتفت فجأة وكأنما الأمر حاضر، والأحداث جارية ، فيتحدث عما سيكون، ويهدد بهذا الذي سيكون في قوله :﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ (٢٦) ﴾ وهذه إحدى طرق العرض القرآنية للقصص،وهي طريقة تنفخ روح الحياة الواقعية في القصة،وتحليها من حكاية تحكى،إلى واقعة تعرض على الأنظار ، ويقف القارئ يترقب ما سيقع في نهاية أحداثها،ثم يعود السياق مرة أخرى إلى الحكاية .

فينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يعدد طرائق تعبيره عن أحداث القصة التي يرويها إقتداء بمنهج القرآن الكريم،وضماناً لاستمرار تفاعل الطلاب، ورغبة في الوصول إلى الهدف من إيرادها والله الموفق .

٣. التدرج في إلقاء القصة .

التدرج وسيلة تربوية فعّالة ، وقاعدة عظيمة في التربية ، وبدونها يحصل التفريط إما بالسلب أو الإيجاب . ولذلك ينبغي أن يعلم معلم التربية الإسلامية أن التدرج من الأصول العظيمة التي درج عليها الشارع في تشريعاته، تهيئةً للمخاطبين بها من أجل القيام بها على أكمل وجه وأتم حال . فمن ذلك فرضية الصلاة وأنها أول ما فرضت ركعتين ركعتين ،ثم أقرت صلاة

سفر ، وأتمت صلاة حضر . ومن ذلك فرضية الصيام وأنه في مبدأ فرضه كان على التخيير، فمن شاء صام ومن شاء أفطر وفدى . ومن ذلك فرضية الزكاة فرضت بمكة المكرمة مطلقة غير محددة ولا مقيدة بنصاب ،ثم حددت مقاديرها وأنصبتها بالمدينة النبوية .

وفي النواهي والمحرمات كذلك لم يأت تحريمها دفعة واحدة ، وإنما جاء التحريم بعد أن أُعد الناس إعداداً نفسياً وذهنياً لتقبل ذلك ،ثم التحريم والمنع على مراحل، ومن أوضح الأمثلة على ذلك تحريم الخمر والربا والزنا . تقول أم المؤمنين أم عبدالله عائشة رضي الله عنها : " إن أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبداً " (البخاري ،١٤١٩هـ، ح٤٩٩٣، ص٨٩٥) .

وقد دعا سمك (١٩٧٨هـ ، ٢٨٩) ، وابن خلدون (١٩٨١م، ص٥٣٣) ، وعفيفي (١٤٢٤هـ، ص٨٦) المعلم إلى أهمية مراعاة مبدأ التدرج في التعليم وأنه من المبادئ التعليمية البالغة الأثر في التعليم . وفي الأسلوب أيضاً احترام لكرامة التلميذ ، واعتراف بذاته ، ومراعاة لشعوره وأحاسيسه ،وتوجيه عملي لرغباته وشهواته ،ليحفظ له عقله ،وماله ، وعرضه (المسجيي ،١٤٢٣هـ ،ص١٨٠) .

ولذلك من ينظر ويتدبر في قصص القرآن الكريم يرى ذلك بوضوح وجلاء فمن ذلك ما حكاه الله تعالى عن أصحاب الكهف بأسلوب متدرج يعيش فيها المتلقي خطوة بخطوة مع أحداث القصة . يقول تعالى :﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ

سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ
قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا
شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ
إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى
ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ
وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ
لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ
وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا
﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى
ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا
﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ
إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (سورة الكهف الآيات ٩- ٢٠) .

فينبغي على معلم التربية الإسلامية أن ينوّع نبرات صوته ، وأسلوب حديثه في أثناء سرده للقصة حسب الموقف المعروض ومدى إثارته . كما أن عليه أن يتدرج في عرضه للقصة مما يضمن تحقيق الهدف المراد منها والله المستعان .

٤. التمهل في عرض القصة .

فمعلم التربية الإسلامية من الواجب عليه وهو يعرض قصة ما ، بألا يكون كلامك سريعا لا يفهم ولا بطيئاً فيمل ، وإنما يبتغي بين ذلك سبيلا . فيتمهل في أسلوب عرضه ، ويتكلم ببطء عند المعلومة المهمة ، فإن ذلك أدعى لجذب انتباه المستمعين ، وأبلغ في إيصال المعلومة المهمة إليهم ، ولأن التلميذ من خلال الإلقاء السريع يفقد المتابعة مع المعلم ، كما أنه قد يشوه إخراج الحروف فيختلط بعضها ببعض وتتداخل المعاني وتلتبس العبارات ، وقد يؤدي التعجل إلى إهمال الوقوف عند المقاطع ورعاية الفواصل . وقد أكدت الشمري (٢٠٠٣م ، ص٢٩٧) ذلك بقولها : أنه ينبغي على المعلم التأني في عرض وأداء القصة ؛ مراعاة للفروق الفردية لدى التلاميذ ، لأن الإسراع يفقد القصة جاذبيتها وتأثيرها .

ومعلم التربية الإسلامية حين يفعل ذلك إنما يفعله في المقام الأول إقتداء بكتاب الله تعالى في عرضه للكثير من الوقائع والأحداث متنقلاً بينها بأسلوب رائع جذاب يستهوي النفوس ، يفهم السامع منه المراد لأول وهلة ولنا في قصة عرض النبي ﷺ القرآن الكريم على الوليد بن المغيرة فقال مقالته المشهورة : " والله إن لقوله لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أصله لعذق ، وإن فرعه لجناة " (ابن هشام ، ١٤١٩هـ ، ص٢٧٠) . ومتبعاً لهدي النبي ﷺ في حديثه حيث كان كلامه بيّن فصل ، لو عدّه العاد لأحصاه ، يعيد الكلام حتى يُعقل عنه .

٥. مراعاة التسلسل المنطقي للقصة .

ينبغي أن يسير المعلم في توضيح أجزاء القصة في تسلسل منطقي ، يتدرج فيها بين الأحداث ، لإظهار معالم القصة كاملة لا غموض فيها ولا نقص

مستفيداً من النهج القرآني في عرضه للقصص ، وأن يبدأ بالمعلوم من القصة ثم ينتقل للمجهول منها . (سمك ، ١٩٧٨م ، ص٢٨٧) .

ولاشك أن هذا مبدأ تربوي مهم يقوم على الانتقال بالتلميذ من السهل إلى الصعب ، ومن المحسوس إلى المعقول ، ومن المعلوم إلى المجهول ، ومن الحاضر إلى الماضي ، ومن الكليات إلى الجزئيات ، ومن المألوف إلى غير المألوف ، بأسلوب علمي رصين منظم ، حتى يصبح ما تعلمه التلميذ جزءاً ومكوناً مهماً من مكونات شخصيته العلمية والعملية .

وتأمل ذلك التسلسل المنطقي في عرض القرآن الكريم لقصة خلق آدم عليه السلام حيث يقول الله تعالى فيها : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا

ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ { سورة البقرة الآيات من ٣٠- ٣٨ } .

٦. الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح .

ولاشك أن الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح مدعاة لإعمال العقل وإثارة التفكير فيما تدور حوله القصة ، وتأمل قصة نبي الله يوسف عليه السلام لما أخبر والديه في بداية القصة برؤياه ، حذره من عرضها على أخوته ، وبقي المغزى من الحدث في حالة اختفاء عن يوسف حتى نهاية السورة والقصة . ومن ذلك ما حكاه الله تعالى عن بني إسرائيل بقوله : ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ { سورة البقرة الآية ٢٤٣ } .

فهناك مغزى لطيف من وراء إيراد هذه القصة في هذا الموضع ، يتمثل في علمه سبحانه وتعالى أن أجيالاً من أمة محمد ﷺ ستمر بأدوار كالتي مرّ بها بنو إسرائيل ؛ وتقف من دينها وعقيدتها مواقف شبيهة بمواقف بني إسرائيل ، فعرض عليها مزالق الطريق مصورة في تاريخ بني إسرائيل ، لتكون لهم عظة وعبرة ، والعمل على تجنب تلك المزالق والمهاوي ضماناً للسلامة في الدنيا والآخرة .

فالإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح يريح النفس ويحملها على الاستجابة بوحي من أعماقها ويبعدها عن العناد والتمرد . لكن ممّا يجب التنبه إليه أن على المعلم إن رأى أن طلابه لم يدركوا المغزى من القصة التي يعرضها ، أو أنهم لم يستطيعوا الوصول إليه أن يصارحهم به ويوضحه لهم ،

حتى لا يقعوا في لبس وغموض يفسرون معه المعنى كما يحلو لهم وذلك أمر ضار بالموقف التعليمي .

٧. ربط أحداث القصة بالأمور المألوفة لدى المخاطبين بها و المستوحاة من بيئتهم المحلية .

إن ربط المعلم لتلاميذه ببيئتهم المحيطة بهم من خلال المادة العلمية التي يلقيها على مسامعهم ؛ ليجسد متانة العلاقة بين المدرسة التي تمثل البيئة الداخلية له ، والبيئة الخارجية المحيطة به .

ولو تأملنا فيما حكاه الله تعالى في قصة أصحاب الفيل ، وكيف أن الله تعالى ربط أحداثها بما هو مألوف لدى كفار مكة ، فلا شك أن ذلك الحدث كان أمراً معروفاً عندهم ، وحدثاً مشهوراً لديهم ، ولا أدل على ذلك من أنهم جعلوه مبدأ تاريخ . يقول قطب (١٣٨٦هـ) :" ولم تكن السورة لإخبارهم بقصة يجهلونها ، وإنما كانت تذكيراً بأمور معروفة مألوفة يعرفونها " ص٣٩٧٩ .

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥ ﴾ {سورة الفيل الآيات١- ٥ } . ومن أبرز أوجه الربط بين أحداث القصة المذكورة و بين ما يعرفه ويألفه كفار مكة ما ذكره الله تعالى من إهلاكهم بطير أبابيل مجتمعة ، تحمل في يديها الطين المتحجر الصلب ، والتي يرونها صباح مساء . ولكن المقصود من ذلك أبعد حيث بيّن سبحانه وتعالى ضعفهم وقلة حيلتهم لعلهم يستحون من جحودهم لله تعالى ، ويكفون من اغترارهم بقوة عدتهم وعتادهم في مواجهة النبي ﷺ .

فبذلك يظهر أنه لا بد على معلم التربية الإسلامية أن يربط بين ما يرويه من أحداث قصصية وما يشاهده ويألفه تلاميذه حتى تكون أبلغ في الأثر ، وأثبت للمعلومة .

٨. ربط شخصيات القصة بالأمور المألوفة لدى المخاطبين بها و المستوحاة من بيئتهم المحلية .

فمن المعلوم أن أنسب القصص للتلميذ ما احتوت على شخصيات مألوفة لديه سواءً أكانت حيوانات أو نباتات ،أو شخصيات بشرية مألوفة له كأمه وأبيه ، والأطفال الصغار مثله، على أن تكون لهذه الشخصيات صفات جسمية سهلة الإدراك تدل أفعالها وأقوالها على حقيقتها . وألا يكون في تصرفات الشخصية الواحدة ما يتناقض مع حقيقتها .

هذا وينبغي أن تكون هذه الشخصيات - حتى الجماد منها - متكلمة أو ذات أصوات وحركات كما يشير إليه عبدالمجيد (د . ت) لأن في إعطاء هذه الشخصيات صفات الحركة والتكلم والألوان الزاهية إشباعاً لرغبة التلميذ في المعرفة وحب الإطلاع عنده ، وميله إلى الإيهام في هذه المرحلة العمرية ص١٥.
كما أن على المعلم أن يجعل التلميذ يحيا مع القصة في جو يمثل جزءاً من حياته ،أو حياة أسرته ،أو حياة المجتمع ،وهذا يجعل الاقتناع والاقتداء أقرب إلى الحصول والتطبيق العملي . (الزهوري ،٢٠٠٢م ،ص٢٤٣) .

ولقد حاز القرآن الكريم قصب السبق في ذلك ،حيث اعتمد في حديثه عن بعض الحوادث على الأمور المشاهدة في البيئة والمألوفة لدى المخاطبين ، ومن ذلك ما عرضه الله تعالى في حديثه عن قصة ابني آدم وما تضمنته من أحداث وحوارات، والتي تولد عنها اعتداء أحدهما على الآخر بالقتل، فأرسل الله تعالى طيراً يعرفه ويشاهده ،من بيئته المحيطة ألا وهو الغراب ،

لتعليمه وتبصيره بقضايا الدفن والمواراة والله المستعان﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾{ سورة المائدة الآيات من ٢٧- ٣١} .

٩. معالجة مشكلات المجتمع من خلال عرض القصة .

لكل مجتمع مبادئه ومثله العليا ،كما أن له أيضاً مصالحه وطموحاته وتقاليده ومشكلاته، وبين كل منهما نوع من التشابك والترابط المستمر . وخير ما يسهم في حل أزمات المجتمع مؤسسات التربية والتعليم بتعدد مراحلها . ولا شك أن المعلم يسهم إسهاماً فاعلاً في حل مشكلات المجتمع من خلال تناوله وإيصاله للمادة العلمية المكلف بتعليمها . ومن أبرز تلك الطرائق التي تساهم في ذلك طريقة القصة وما أدراك ما طريقة القصة ؟

ولقد عالج القرآن الكريم العديد من مشكلات وقضايا المجتمعات من خلالها،فعلى سبيل المثال :المجتمع المكي كان يسوده قضية إنكار البعث ،وأنه من المحال إعادة الخلق بعد أن أصبحوا رفاتاً فخاطبهم الله تعالى بقصة ذلك الرجل المار على تلك القرية الخربة ،وما صاحب مروره من أحداث،إسهاماً في علاج تلك القضية فقال :﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ

قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ {سورة البقرة الآية ٢٥٩ } .

١٠. تصوير أحداث القصة تصويراً حقيقاً .

فتصور القصة في القرآن الكريم الحدث وكأنه واقع فعلاً ، وتهيئ الأسباب النفسية لكي ينفعل القارئ بالحدث،ويعيش معه،ويراه أمامه كمشهد حي ناطق ، وليس مجرد صورة جامدة ميتة ، فليست الغاية من القصة ذاتها ، وإنما الغاية من إيراد القصة التعبير عن معنى معين ينسجم مع أغراض القرآن الكريم .

ولذلك نجد أن تصوير القرآن الكريم لأحداث القصة قد تعددت أشكاله وألوانه ، فتارة يبدو في قوة العرض والإحياء كما في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم ، ومشهد نوح وابنه في الطوفان ، ومشهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في بنائهما للبيت .

و للمعلم أن يتأمل كيف رسم القرآن الكريم مشاهد تنفيذ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للأمر الذي تلقياه من ربهما بإعداد البيت وتطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود ، يرسمه مشهداً كما لو كانت الأعين تراهما اللحظة ، وتسمعهما في وقت واحد . يعلق على ذلك قطب (١٣٨٦هـ) بقوله : " ... وبينما نحن في انتظار بقية الخبر ، إذا بالسياق يكشف لنا عنهما ، ويرينا إياهما ، كما لو كانت رؤية العين لا رؤيا الخيال ، إنهما أمامنا حاضران ، نكاد نسمع صوتيهما يبتهلان ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا

تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ { سورة البقرة الآيات ١٢٧- ١٢٩ } ، وهذه إحدى خصائص التعبير القرآني الجميل . رد المشهد الغائب الذاهب حاضراً يسمع ويرى ويتحرك ويشخص ، وتفيض منه الحياة . إنها خصيصة التصوير الفني بمعناه الصادق ، اللائق بالكتاب الخالد" ص١٥٦ .

وتارة في تصوير العواطف والانفعالات وإبرازها وذلك كما في قصة صاحب الجنتين وصاحبه المحاور له ، وقصة موسى عليه السلام مع الخضر ، وكليهما في سورة الكهف .

ومن الأمثلة التي يبرز فيها دقة التصوير لأحداث القصة تصويره لمس القرآن لقلوب الجن الذي تمثل في قولهم " أنصتوا "عند طرق أسماعهم ،وفيما حكوه لقومهم عنه ، وفيما دعوهم إليه يقول تعالى :﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ { سورة الأحقاف الآيات ٢٩- ٣٢ } .

ومن الأمثلة كذلك التي يظهر فيها دقة التصوير قصة مريم عليها السلام المتمثل في تصويره لحالتها النفسية ، واختياره للمفردات اللغوية المعبرة ،

فيبتدئ بقوله :﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ ﴾ {سورة مريم آية ١٦ }،وكلمة الانتباذ تعبر عن الوضع النفسي لمريم عليها السلام وهي تعيش حالة النفور من المجتمع ونفور المجتمع منها، لأنها تشعر أنها فعلت شيئاً سيكون منكراً ،وهي لا تدري ماذا تفعل ، وكيف يُمكن أن تدافع عن نفسها ، ولما اشتد عليها ألم الوضع ودفعها إلى جذع النخل قالت والألم الجسمي والنفسي يكاد يخنقها : ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ ﴾{سورة مريم آية ٢٣ } .

ومن الأمثلة كذلك التي يظهر فيها دقة التصوير قصة نوح عليه السلام مع قومه ، ووصفه في إعراض قومه عن دعوته يقول تعالى :﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ﴾ {سورة نوح آية ٧ } .

وتارة في تصوير شخصيات القصة وإبرازها وذلك كما في قصة آدم عليه السلام مع إبليس اللعين كما قول الله تعالى :﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا ... الآية ٣٦ ﴾ { سورة البقرة آية ٣٦ } ،حيث يرسم سبحانه وتعالى صورة الحركة التي يعبر عنها،وإنك لتكاد تلمح الشيطان وهو يزحزحهما عن الجنة ، ويدفع أقدامهما عنها فتزل وتهوى .

فلاحظ دقة الوصف القرآني المعبر ،فالكلمة دالة ناطقة حيّة . مواقف ، وصور ، وحالات انفعال ،وحوار ،كل ذلك يتم في آيات قليلة ، كل كلمة معبرة ، لوحات متتابعة تعبر بالصورة الجميلة عن حالة مريم عليها السلام . ولابد من أن يستفيد منه معلم التربية الإسلامية في عرضه للقصص .

١١. إيجاز أحداث القصة ثم التفصيل بعد ذلك .

وذلك بأن يقوم المعلم بعرضٍ موجزٍ مبسط للقصة التي يريد التحدث عنها ،ثم يشرع في بيان تفصيلاتها كما هو الحال في عرض القرآن الكريم لقصصه . ومن الأمثلة ما ذكره الله تعالى في بيان قصة موسى عليه السلام مع فرعون حيث يقول الله تعالى : ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾

{ سورة القصص الآيات ٣- ٨ } .

١٢. الاعتماد في عرض القصة على الأشياء المحسوسة .

فلا شك أن اعتماد المعلم على الوسائل التوضيحية، وخاصةً المحسوسة منها له بالغ الأثر في تثبيت المعلومة ورسوخها ، لاسيما وأن الطفل في أواخر المرحلة الابتدائية يعيش فيما يسمى بمرحلة العمليات المادية التي من أبرز سماتها كما أشار سعادة (٢٠٠١م) " إمكان الطفل من إجراء العديد من المقارنات التي تتطلب الحفظ ؛ ولكن شريطة أن يتم تقديم المعلومات بشكل مادي ملموس" ص٤٣ .

فاعتماد المعلم في عرضه للقصة على الأشياء المحسوسة ينقل الإنسان من معاني القصة النظرية إلى مواقفها العملية ، لأنه مهما كان الوصف صادقاً في مضمونه ومحتواه إلا أن الرسالة لن تصل بمثل ما إذا عرضت من خلال استخدام الأشياء المحسوسة .

ولذا نجد دعوة ديننا الحنيف الدائبة إلى الاهتمام بهذا الأمر من خلال مصادره الأصلية القرآن الكريم والسنة النبوية . ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك ما حكاه الله تعالى في قصة بقرة بني إسرائيل حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ { سورة البقرة الآيات٦٧- ٧٣ } .

١٣. مراعاة عدم الاستغراق في سرد تصرفات شخصيات القصة .

فعلى معلم التربية الإسلامية على وجه العموم وفي الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص أن يتوازن في سرده لمراحل القصة فلا يسرف في المقدمة فيفقد المتلقي صبره في طليعة القصة ، ولا يبالغ في عرض العقدة ويطيل في حوادثها ، ويؤخر الحل في المواقف التي تحتاج إلى الإنقاذ

والخلاص . مستفيداً من النهج القرآني في ذلك من خلال عرض القرآن الكريم لقصة موسى عليه السلام مع فرعون في أكثر من موضع ومن تلك المواضع قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾{ سورة النمل الآيات ٨- ١٤} . من خلال هذا الآيات يتضح عدم اهتمام القرآن الكريم بسرد تصرفات شخصيات القصة الدقيقة ، بل نجد الاهتمام منصب على الحادثة ذاتها .

ومن قصة تلك القرية الآمنة التي قال الله فيها : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾{ سورة النحل آية ١١٢ } . فهذه قصة قرية كانت آمنة وفي يسر ورخاء، ثم كفرت بأنعم الله فأذاقها الله سوء العذاب من الجوع والخوف ؛ فالهدف أنْ يعتبر كل أصحاب قرية بما آل إليه أمر تلك القرية، ولا يعنينا بعد ذلك أنْ تكون في الهند أو في الجزيرة العربية أو في أفريقيا وغيرها، كما لا يعنينا أن تكون قبل الميلاد أو بعده، ولا يعنينا اسمها أو وصفها ؛ إنما المهم الهدف الذي سيقت من أجله ألا وهو العظة والاعتبار .

ولذلك يجب أن يُعلم أن للقرآن الكريم منهجية في انتقاء الأحداث في القصة وذلك من خلال أمرين هما :

أ- عدم بتر السياق والاستغراق في القصة بما يزيد عن الحاجة ويفسد الموضوع ويصرف السامع عن الغرض الذي جيء بها من أجله .

ب- أن يركز على أحداث القصة التي جيء بها لأجلها .

ويعلق على هذه المنهجية الفذة الظواهري (١٤١٢هـ) بقوله : " ويستوي في هذا الأمر جميع قصص القرآن الكريم سواء ورد في معرض الاستشهاد به على قضايا معينة ، أو ما ستغرق سورة كاملة ، والقصص الذي تكرر في أكثر من موضع ، أو ما ذُكر مرة واحدة وغيرها . " ص١٢٠ .

ومن محاسن التنزيل الحكيم وبلاغته الخارقة ، كما يذكر الصابوني (١٤٠٠هـ) : " الإيجاز في القصص والأنباء والإشارة إلى روحها وسرها ، لأن القصد من القصص التذكير والاعتبار ، ولهذا لم يذكر في القصة - قصة أهل القرية - اسم البلدة ولا اسم الشخص الذي دعاهم إلى الله ولا الرسل الكرام ، لأن كل ذلك ليس هو الهدف من القصة ". (ج ٣ ، ص ١٣) .

١٤. تدوين العناوين الفرعية الملخصة لأحداث القصة .

وممّا ينبغي لمعلم التربية الإسلامية الاعتناء به السبورة ، " وذلك لأنها من أفضل الوسائل التعليمية بعد المعلم ، ولا تقدر بثمنٍ إذا اغتنمها المعلم واستفاد منها " (عفيفي ، ١٤٢٤هـ ، ص٨٣) .

فيبتدئ بتسجيل عناصر القصة مرتبة وفق أحداث القصة ، وتسجيل أبرز الأحداث فيها بعبارة موجزة وواضحة غير مشوشة و لا مضطربة ، حتى يتسنى للتلميذ متابعة المعلم أثناء عرضه للقصة ، ومراعاةً للفروق الفردية للمتعلمين ،

وضماناً لسير جميع الطلاب معه في بوتقة واحدة تحقيقاً للهدف المطلوب والله أعلم .

١٥. مراعاة القصر والقلة في أحداث القصة .

فينبغي أن يحرص على معلم التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية على انتقاء القصص القصيرة حتى يستطيع التلميذ متابعتها والتأثر بها دون ملل أو إجهاد فكري أو ضغط من المعلم .

يؤكد ذلك عبدالمجيد (د. ت) بقوله : " ولمّا كان الطفل قصير الانتباه في هذا الطور ، كان ضرورياً أن تكون القصة قصيرة ، وأن تكون حوادثها سريعة الوقوع والعبور " ص١٦.

ومن الأمثلة البارزة في ذلك ما حكاه في سورة الفيل في كلمات معدودة ، مع تضمنها للمعاني العديدة يقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾ ﴾{ سورة الفيل الآيات ١- ٥} .

١٦. تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة يسهل إدراكها واستيعابها .

فبالرجوع إلى القصص القرآني نجد أن القصة الواحدة في القرآن الكريم تتجزأ إلى أجزاء ومقاطع يسهل استيعابها من قِبل التالي والقارئ للقرآن الكريم ،وسبب ذلك أن الله سبحانه وتعالى كان يورد الجزء الذي يناسب الموضوع في كل مكان حسب الاستشهاد ، وهذا سهل للحفظ والفهم .

وهذا يظهر بوضوح وجلاء في قصة محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ

يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ { سورة البقرة الآية ٢٥٨} .

وهذا أسلوب ينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يفطن له فيعمل على تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة يتنقل بينها هو وطلابه، ليتحقق الهدف منها .

١٧. تضمين عنصر المفاجأة أثناء عرض القصة بين كل فترة وأخرى .

يظهر ذلك في عرض القرآن الكريم لقصصه من خلال الحلقات المفقودة ، والفجوات الموجودة ، والمفاجآت المثيرة بين كل فترة وأخرى ، وذلك عن قصدٍ لا عن غفلةٍ أو جهل . " وكما يلاحظ المتأمل في القصة القرآنية أنها لا تسير على نظام واحد في تقديم الحدث المفاجئ الذي يسهم في النهاية ، ويُحرّك القصة ، ولكنها تُراعي المكان والزمان المناسبين لإظهار المفاجأة فتقدمها فيهما محافظة بذلك على القيمة الفنية المعجزة التي يقوم عليها البيان القرآني في عمومه " (عوضين ، ١٤١٠هـ ، ص١٣٦) .

وقد تناول القرآن الكريم هذا الأمر من خلال أربع طرق :

الأول : اختفاء المفاجآت عن بطل القصة والمشاهدين معاً إلى وقت متأخر ، ومن ثم يُكشف لهم السر في وقت واحد ،" وذلك بأن يستمروا في ممارسة أعمالهم داخل مشاهد القصة دون أن يتبينوا المفآجات التي تختبئ وراء هذه المشاهد ، والمفاجآت عنهم في عماية إلى نهاية المشاهد، وتتبدى لهم المفاجأة بعد أن اشتد تطلعهم وكادوا ييأسون من انكشافها لهم " (مشرح ، ١٤١٢هـ، ص٦٠)، وذلك مثل قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر حيث يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ

فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ { سورة الكهف الآيات ٦٢- ٨٢ } .

الثاني : انكشاف سر المفاجآت للمشاهدين وتأخيرها عن أبطال القصة إلى وقت متأخر ، وهذه الطريقة غالباً في معرض السخرية ،حتى يظل المشاهدون يسخرون من أصحابها طيلة المشاهد المعروضة فيها ،وحتى يحذر المشاهدون من الوقوع في مثل هذا الخطأ ، ويتمثل ذلك في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم ،وفي قصة بقرة بني إسرائيل كذلك .

الثالث : انكشاف بعض سر المفاجأة للمشاهدين من وجه ، وإخفاء الوجه الآخر عنهم ،بالإضافة إلى إخفائها عن بطل القصة ،وفي أثناء العرض يظهر لهم بعض المفاجآت فيها بخلاف بطل القصة ، يظهر ذلك في قصة بلقيس في سورة النمل ،فإن المشاهدين علموا بإحضار سليمان عليه السلام لقصرها ،وهي تجهل ذلك ، بينما بقي الصرح غير ظاهر لبلقيس ولا للمشاهدين حتى نبئوا به جمعياً في وقت واحد .

الرابع :أن يواجه صاحب القصة والمشاهدون المفأجاة في آن واحد دون أن يحدث أي عماية تطول لأحدهما ،فالمفاجآت إذا تبرز في القصة ، والطرفان على علم بها ، فصاحب القصة يمارس دوره في ثناياها ، وما تتأتي فيها من مفاجآت ،والمشاهدون يشاهدون وهم عالمون بها أيضاً ،وما يحصل من خفاء أحياناً فإنما هو مجرد لحظات ويزول ،ومن أمثلة ذلك قصة مريم في سورة مريم عليها السلام .

ويؤكد سمك (١٩٧٨م) أن على المعلم أن يحرص على إظهار المفآجات في القصة التي يفاجئ بها تلاميذه في أثناء عرضه للقصة ،إذ أنها تشوق التلاميذ

إلى الإصغاء ، كما تشوقهم إلى المزيد من حديثه وإن خلت القصة من عنصر المفاجأة كانت مملّة قد يشرد التلاميذ منها في أثناء الدرس ، وإذا ملّ التلميذ فقد قضى الدرس نحبه وانتهى بملله كل نفعه ص٢٨٨ .

١٨. وضع نهاية مناسبة للقصة .

ينبغي للمعلم أثناء عرضه للقصة ألا يلمح بنهاية القصة ؛ وذلك حتى لا تفتر همة التلميذ في المتابعة ، وحتى يُترك للطفل أن يُعمل عقله وخياله ، وفي نهاية القصة يُلمح المعلم بذكاء إلى تلاميذه إلى أن القصة أوشكت على النهاية ، ويحاول أن يستنطقهم في النهاية المتوقعة . وهنا لا بد من وضع نهاية مناسبة للأحداث بدون مبالغة أو تحريف سيتخلص فيها أهم الدروس والعبر المستفادة من تلك القصة .

ولنا في قصص القرآن الكريم أسوة حسنة في ذلك فعندما عرض القرآن الكريم قصة الرجل الذي من بني إسرائيل الذي آتاه الله الاسم الأعظم : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ { سورة الأعراف الآيات ١٧٥- ١٧٨ } . حيث ختم الله تعالى هذه القصة بأخذ العظة والعبرة منها والتي هي الهدف المراد من هذه القصص وأشباهها .

١٩. مراعاة العمر الزمني للتلاميذ أثناء عرض القصة .

نلحظ أن استخدام القرآن للقصة في التربية كمبدأ من مبادئ منهج التربية الإسلامية إنما هو تقرير مهمٌ لعظيم أثرها في النفوس وتربيتها. وقد بلغ أسلوب القصة القرآنية أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والبيان ، كما اشتملت على أروع الألفاظ وأدق المعاني . كما كان الأسلوب القرآني مراعياً للقارئ والمستمع ، والذي يظهر بوضوح في الأسلوبين المكي والمدني والموضوعات التي تمت معالجتها من خلالهما .

ويشير إلى ذلك غلوش (١٩٧٧م ، ص ٦) بقوله :أن من أهم وسائل تحقيق أهداف القصة القرآنية تخير الأساليب المناسبة للمستمع ، والموضوع الملائم كذلك ، مع استخدام التكرار في تحقيق الهدف ، والتركيز على الجزء المقصود من إيراد القصة .

وما ينبغي مراعاته تربوياً في عرض القصة مناسبتها لجميع الفئات العمرية للمتعلمين والمخاطبين بها ، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الذاتية لكل فئة ، والأهداف المقصودة .. والتركيز على مستوى الفهم والإدراك لدى الصغير ومخاطبته حسب نموه العقلي ، فلا ينبغي أن يُقدم له مفاهيم مجردة إذا كان في المرحلة الحسية . كما أشار إلى ذلك كلاً من (قورة ، ١٩٦٩م ، ص٧٦) ، ودمعة (١٤٠٨هـ ، ص ١٢٨) ، والخوالدة (١٤٢٢هـ ، ص٣٠) ، وحمادة (١٤١٢هـ ، ص٣٩) .

كما ينبغي أن يدرك معلم التربية الإسلامية أن الطفل يبدأ في الاستماع للقصة في الوقت الذي يستطيع أن يفهم فيه ما حوله وما يحيط به من حوادث ، وما يذكر له من أخبار . فهو على صغر سنه ينصت للقصة القصيرة التي تناسب عمره الزمني والعقلي ، ويشغف بسماعها ، ويطلب المزيد منها "ويتلذذ بها

ويحرص عليها ، ويتعلم منها الشيء الكثير ، والمفاهيم التي تقدم له عن طريق القصة تكون أكثر رسوخاً في ذهنه " (شحاتة ، والجغيمان ، ١٤١٩هـ ، ص٤١) . مما يحتم على المعلم اختيار القصص المناسب لمستوى نمو طلابه ، فيقدم لتلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ما يحبّبّ لهم الفضيلة والأخلاق الحميدة (عبدالله ، ١٤١٨هـ ، ص١٩٨) . وهذا لا يتأتى إلا من خلال متانة الخلفية العلمية لدى المعلم التي يصورها ابن الجوزي رحمه الله تعالى بقوله : " لا ينبغي أن يقص على الناس إلا العالم المتقن لفنون العلم ، الحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، العارف بصحيحه وسقيمه ، ومسنده وموضوعه . (سمك ، ١٩٧٨م ، ص٤٥٣) .

ومن الأمثلة الدالة على مراعاة القرآن الكريم لأحوال المستمعين والمخاطبين ما جاء في قصة موسى وعصاه التي تلقف ما يأفكون ، إنها عصا موسى التي أبطلت سحر السحرة الذين جمعهم فرعون من كل حدب وصوب وهي معجزة خارقة ، وهي مناسبة لما نبغ في القوم من علوم السحر والكهانة ، ولذا كان أول من آمن بموسى وهارون السحرة ، " وما ذاك إلا لما تناسبت مع العمر العقلي الذي عاشت فيه الأمة مع نبيها " (حجازي ، د. ت ، ص١٣) . كما بيّن الله تعالى ذلك بقوله :﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ

﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى
ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ
إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ
ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ
فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ
وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ
مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى
ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ
ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ
ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ { سورة الأعراف
الآيات ١٠٣- ١٢٦ } . وقصة عيسى عليه السلام عندما يبرئ الأكمه والأبرص ويحي الموتى بإذن الله، معجزات وخوارق ولكنها مناسبة لما نبغ فيه القوم حتى يستطيعوا أن يدركوا الحق .

فعلينا أن نستغلها ونستغل قوة تأثيرها في الصغار والكبار على السواء ، بشرط أن تكون مشوقة ومناسبة لكل عمر ، وأن تكون مصوغة في القالب الذي ينفذ إلى وجدانهم وأن تكون مواقفها دافعة إلى الخير ، ومنفرة من الشر والرذيلة ، فلا يرسم المعلم المواقف الهابطة في صور جملية ، والمواقف المترفعة في صور تثير السخرية والنفور .

٢٠. مراعاة البنية الثقافية للتلاميذ أثناء عرض القصة .

إن من أبرز المهام الملقاة على عاتق المعلم الارتقاء بعقل تلميذه من خلال استخدام الخطاب العقلي المناسب الهادف ، والحرص الدائم والمستمر على نبذ قولبة عقل التلميذ في قوالب فكرية تحدد مساره العقلي والتفكيري ، وتحدد طبيعية استقباله للمعرفة ومن ثم تحليلها والاستفادة . إلا أن المعلم الناجح هو الذي يستطيع من خلال معطيات مادته التدريسية تحقيق ما سبق تقريره ، مع مراعاة خلفية تلميذه الثقافية التي تعتبر القاعدة الصلبة لما سيبنى عليها فيما بعد .

ويؤكد راشد (١٤٢١هـ) على أهمية ذلك الدور من خلال التنوع في استخدام طرائق التدريس المتعددة ، والعمل على استخدام المصطلحات المناسبة لمرحلتهم ، والتي يعرفها جميع من هو في تلك المرحلة العمرية ، فمن غير الحكمة أن يستخدم معلم طريقة تدريسية لا تتناسب مع القاعدة الثقافية لدى المتعلمين ص٦٥ .

ولكن مع ذلك لا نعني بالثقافة الأساسية كما يذكر بكار (١٤٢٠هـ) ما تقدمه المراحل التعليمية الدنيا من معلومات ، ولا ما تقدمه الأجهزة الإعلامية المختلفة من معارف وخبرات فحسب ، وإنما نعي قبل ذلك المفردات التي تشكل البنية العميقة لكل ذلك . وهي مفردات رمزية أكثر من أي شيء . ولعل أهم تلك المفردات الإيمان بالله تعالى والإيمان باليوم الآخر ، إلى جانب ترسيخ العديد من القيم والمبادئ الخُلقية كالرحمة والعدل ، والعقلية كالإنصاف والموضوعية واعتماد التجريب وفهم كنه القصور الذاتي ، والإقرار بالجهل ... مما يعد من مكونات الشخصية السوية ص٣٠٨ .

٢١. تضمين عنصر التشويق أثناء عرض القصة .

التشويق يُعتبر من أهم معايير نجاح عرض القصة ، بل يكاد يكون التشويق هو العنصر المميز الهام لكل قصة باختلاف حجمها . فالمفروض في كل قصة ناجحة أن يسير فيها خط التشويق بطريقة تصاعدية ،بأن تزداد لهفة القارئ لمعرفة الأحداث المتعاقبة ،ولا يتحقق ذلك تربوياً إلا باتساق جميل بين مقدمات القصة ونتائجها ، وتجنب الأجزاء الميتة من القصة - المواقف المملّة في القصة التي تتلو بعض المواقف القوية - كالحوارات المملّة والمعقدة بين شخصيات القصة ، أو الإسهاب في الوصف ممّا ليس له علاقة بالقصة .

فنجد أن من الأساليب التشويقية التي اعتمد عليها القرآن الكريم في عرضه للقصص ، التقدمة للقصة بملخص لها كما هو الحال في قصة أصحاب الكهف، فلقد ابتدأت بملخص للقصة في قوله تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَـٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ { سورة الكهف الآيات ٧- ١٢ } . ولكن هل أطفأ هذا المخلص الرغبة في معرفة تفاصيل القصة ؟ ،كلا ! لقد أثارت الآية الكريمة التالية اللهفة العارمة لمعرفة هذه التفاصيل ... وهي قول الله تعالى :﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ وتأتي بعد ذلك التفصيلات في روعة تجعل القصة صورة مرئية مجسمة وكأن قارئها يرى شخصياتها أمامه يتحركون ويتكلمون ! .

ويزيد الأمر وضوحاً ما ذكره حسن (١٣٩٥م) حيث يقول: " بل إن قارئ قصة أصحاب الكهف يرى على صفحة مخيلته نفس الأمكنة التي دارت فيها الحوادث ، ودور الشمس في غروبها وشروقها على الكهف ، ومنظر الكلب الرابض وما إلى ذلك من تفصيلات كل مشهد من مشاهد القصة ... " ص٣٥.

ومن الأساليب التشويقية أيضاً التوطئة للقصة بالعبارات والأحداث المثيرة الجاذبة للعبد ، والمستهوية لقلبه ، يظهر ذلك في قول الله تعالى :﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨ ﴾{ سورة القمر الآيات ١- ٨ } . ومن أمثلة هذا النوع الأسلوب التشويقي أيضاً ما ذكره الله تعالى في قصة أصحاب الفيل حيث يقول تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥ ﴾{ سورة الفيل الآيات ١- ٥ } .

حيث تحدثت الآيات السابقة عن قصة واقعة الفيل . تلك الواقعة التي كان لها أهمية كبرى في تاريخ قريش ، وفي إعزاز بيت الله الحرام ، وما صاحب تلك الحادثة من مولد سيد الأنام محمد ﷺ . عرض الله تعالى تلك الأحداث العظام الجسام في ثلاث وعشرين كلمة فقط ! . وهذه الكلمات الثلاث والعشرون ابتدأت بأعظم أنواع التشويق وهو ما يُسمى " بإثارة الاهتمام من أول كلمة "

وهو من أصعب ألوان التشويق،حيث ابتدأت السورة بسؤال يثير الاهتمام ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ لأن ما حدث لجيش الفيلة يُعتبر سخطاً من الله تعالى وغيرة على بيته ولكن ما تفاصيل هذا العذاب ؟

ثم يليه نوع آخر من التشويق ... وهو ذكر نهاية القصة في مبدئها مع الإبقاء على مسببات هذه النهاية ممّا يجعل اللهفة مستمرة بل متزايدة ... إذ الآية الثانية هي :﴿ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾ ﴾ إنها نهاية واقعة الفيل ! . ثم بين في ثلاث آيات قصار تفاصيل ذلك العذاب والمعجزة الإلهية في إهلاكهم .

ومن الأساليب التشويقية كذلك، التشويق للمستقبل فقد حكى الله لنا عن أهل الجنة وما يدور بينهم وكذلك حديث أهل النار مع بعضهم ، قال تعالى :﴿ ... وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ { سورة الأعراف الآيات ٤٣- ٤٤ } .

ومن الأساليب التشويقية كذلك الإيجاز ثم التفصيل ،وهو من الأساليب البنائية التي عرض بها بعض القصص القرآني ،أن تبدأ القصة بموجز تُجمل فيه،يتضمن كل ما يأتي من تفصيلات في ثنايا القصة من بدايتها إلى نهايتها، ثم تأتي التفصيلات عقب الموجز ،ويتمثل هذا النوع من الأسلوب في قصة أصحاب الكهف كما في قول الله تعالى :﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾ ﴾ { سورة الكهف الآيات ٩- ١١ } .

ومن الأساليب التشويقية كذلك ذكر العاقبة قبل السير في تفصيلات القصة، وهذا ما يظهر بوضوح في قصة موسى عليه السلام وقومه مع فرعون وحزبه كما بين الله ذلك في مطلع سورة القصص ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ { سورة القصص الآيات ٣- ٦ } .

مّما سبق يتبين استخدام القرآن الكريم الدائم لهذا الأسلوب التشويقي في عرضه للقصة القرآنية، وما ذاك إلا لأن الإنسان إذا استثير شوقه إلى شيء ما زاد اهتمامه به ، وسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته همة وعملا ، ورغبة في الحصول عليه ، كما أن الخوف من شيء يجعل الإنسان يهابه ويحذر الوقوع فيه . (غلوش ،١٩٧٧م ، ص٦) .

وينبغي أن تساعد أحداث القصة المسرودة في تشويق المتعلمين ؛ حتى يظلوا مشدودي الفكر والخيال في أثناء سرد المعلم لها ،وأن يستخدم المعلم كل استعداداته و قدراته الفنية والتربوية لتشويق المعلمين ، وتركيز انتباههم نحوه ؛ليظهر الحماس منهم لما يسرده ، فيضفي ذلك الموقف جوًّا من الحيوية والنشاط . (عليان ، ١٤٢١هـ ،ص٩١) . والاعتماد على استخدام أسلوب التشويق لتحقيق الإثارة الوجدانية وضمان انفعال الطلاب بالقصة وتجاوبهم معها عن طريق التأثير في الإلقاء وانفعال المدرس انفعالاً طبيعياً صادقاً لا تكلف فيه ، ومن الضروري أن يكون المدرس إيجابياً في استخدام الأسلوب

القصصي بحيث يشرك طلابه قدر المستطاع في الإجابة عن الأسئلة الموجهة له بعد فراغه من عرضه للقصة .

٢٢. تضمين عنصر الإثارة أثناء عرض القصة .

من المعايير المهمة التي ينبغي لمعلم التربية الإسلامية أثناء تعليمه وهو يستخدم الأسلوب القصصي المقدرة على تضمين عنصر الإثارة لدى تلميذه أثناء عرضه للقصة من خلال النواحي التالية :

- توجيه الأسئلة بهدف إثارة انتباههم لتجديد النشاط في استقبال ما يُلقى إليهم ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الله تعالى في معرض تقريعه لأولئك المكذبين بالبعث والنشور يقول سبحانه: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ { سورة الواقعة الآيات ٥٨- ٧٣ } . وأمثال ذلك كثير في القرآن الكريم .

- التعزيز والإغراء للمستمعين مما يعمل على استبقائهم في حلقة القصة، وإشباع رغباتهم ، وخير ما يعزز به التلاميذ الدعاء لهم، ولنا في كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .

- الإتيان بالأساليب " التي تعمل على إثارة الانتباه لدى التلميذ ، وتهيئة أذنه لما سيلقى عليه " (شحاتة ، ١٤١٩هـ ، ص١٠١) ، ومن تلك الأساليب على سبيل المثال : (ألا) الاستفتاحية وغيرها كثير .

والقصص القرآني مليء بما يثير انتباه المتلقي والمستمع له ومن الأمثلة على ذلك ما حملته قصة بقرة بني إسرائيل التي حكاها الله سبحانه وتعالى من مثيرات بين جنباتها ، وتخلل العديد من الأسئلة لها حيث يقول : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ { سورة البقرة الآيات ٦٧- ٧٣} .

٢٣. العمل على تكرار أحداث القصة من فترة لأخرى .

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص التي تكررت في أكثر من موضع . فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن ، وتُعرض في صور مختلفة من التقديم والتأخير ، والإيجاز والإطناب وما شابه ذلك .

ويوضح القطان (١٤١٧هـ) ذلك بقوله : " ومن حكمة ذلك : بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها . فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد

في صور مختلفة ، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر ، وتُصاغ في قالب غير القالب ، ولا يمل الإنسان من تكرارها ، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى . ومن ذلك أيضاً اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة ، فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام ، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال .

ومن ذلك (وهو الأهم) الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس ، فإن التكرار من طرق التأكيد وإمارات الاهتمام . كما هو الحال في قصة موسى وفرعون ، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل ، مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كُثُرَ تكرارها " ص٣٠٧ .

كما يؤكد السيد (١٩٧٢م) أن تكرار الأحداث القصصية في القرآن هو من باب إعجاز القرآن الكريم الذي تتجلى فيه روعة الكلمة وجلالها . بحيث لا يُرى لها وجه في أي لغة وفي أي صورة من صور البيان يقارب هذا الوجه ! .

وأيضاً فإن من جمال النظم القرآني أنه ينقل المشاهد بجميع أبعادها وبأمانة وصدق ، ولكن على دفعات ولقطات وليس في معرض واحد ، حتى لا تتراكب وتتراكم وإنما يوزعها ويباعد بين مواضعها بحيث يُمكن أن تستقل كل لقطة منها بذاتها ، مستغنية كل تفصيل ص٥٥ .

وممّا ينبغي أن يفطن له المعلم إعادة وتكرار أحداث قصة ما بأسلوب وألفاظ مختلفة ، تكراراً للحدث ، ورسوخاً للمعلومة ، وتثبيتاً للمفهوم ، وغرساً للقيم ، وارتقاءً بلغة المتعلم ، لاسيما وأن التكرار من أقوى وسائل الإقناع وتركيز الأفكار في النفس البشرية .

فالقرآن الكريم يلجأ إلى تكرار الحدث ، وللتكرار تأثير كبير في عقول المستنيرين وتأثير في عقول الجماعات من باب أولى والسبب هو أن الكلام المكرر

ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان ، وبعد مضي وقت ينسى الإنسان التكرار وينتهي بتصديق المكرر ، والقصة القرآنية تراعي هذا الجانب التربوي .

٢٤. عرض القصة بعبارات سهلة وشائعة الاستعمال .

وذلك بأن يتم إلقاء القصة بألفاظ خفيفة على السمع واللسان شائعة الاستعمال ، مناسبة للدرس، سهلة النطق على التلاميذ ." بلغة عربية سليمة من غير إغراب، وأسلوب متلائماً مع أفكار التلاميذ ومستواهم "(سالم ، ١٤٠٢هـ ، ص١٩٨) .

فيجب أن نبسط للتلاميذ على وجه العموم ، وتلاميذ المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص قصص القرآن بلغة سهلة ومشوقة ، يستطيعون استيعابها استماعاً أو قراءة . كما نستطيع أن نوّلف لهم القصص التي تحبب لهم الفضيلة والمشاعر النظيفة ، وتنفرهم من الرذائل والمشاعر الهابطة كما يوضح كلاً من عبدالله (١٤١٨هـ ، ص ١٩٩) ، ومدكور (١٤٢٢هـ، ٣٣٦) .

وذلك بأن يبتعد المعلم كل البعد عن التعقيدات اللفظية ، وأن يعمد إلى اختيار الألفاظ السهلة ، "وأن يجعل من الألفاظ تعبيراً عن المعاني لا أن يخضع المعاني للبناء اللفظي ، أو تدفعه الرغبة في استعراض ثروته اللفظية إلى أن يجعل المعاني تتعثر أو تتعطل وتتجمد طوال سرده لألفاظ وتعبيرات لا ضرورة لها ، وحشد الكلمات الجوفاء التي لا تضيف جديداً للمعنى المطلوب " (حسن ، ١٣٩٥م ، ص ١٥) .

وتأمل تلك الألفاظ القرآنية المؤثرة التي لها بالغ الأثر في النفس ، الذي يكمن في قوة تأثيرها ، وفي دقة تعبيرها ، وفي إحداث التأثير المطلوب منها ،

فعلى سبيل المثال : لو استبدلت لفظة قرآنية بأخرى لضعف التأثير ، واختل المعنى ، وترهلت العبارة . فاللفظة القرآنية أداة التعبير المؤثر حتى إن السامع لها عند سماعه لها كأنما يسمعها لأول مرة ، ويتأثر بها ، ومن تلك الألفاظ المؤثرة ما جاء في قصة يوسف عليه السلام فعلى سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ { سورة يوسف الآية ٢٣ } وبهذا يظهر أن اللفظة المفردة ليست لها قيمة متميزة إلا في إطار المكان الذي جاءت فيه من النظم والتركيب .

٢٥. استثارة عواطف الإنسان ووجدانه .

مما لا شك فيه أن القصة من أنفع الوسائل لإيضاح الفضائل والدعوة إليها والتحبيب فيها ، وأن القصص الديني من أمتع أنواع القصص وأعظمها مردوداً في تحسين السلوك ، وأعمقها أثراً في النفوس ، ويبدو ذلك جلياً في إثارتها لعواطف الطفل ووجدانه ، فيتألم لألم بطل القصة ويفرح لفرحه ، وهذا أدعى إلى عمق التأثير ، واستبعاد النسيان ، فقد ثبت في علم النفس أن المبادئ والمواقف المصحوبة بشحنات عاطفية إيجابية ، متصفة بالاهتمام والميل ، أبعد عن النسيان من غيرها ، وأثبت في الذاكرة ، وأقرب إلى سرعة التذكر . ويزداد هذا الجانب أهميته بالنسبة إلى القصص الديني ... إلخ . (الزهوري ، ١٤١٠هـ ، ص٤٣) .

ومن الأمثلة البارزة في ذلك ما حكاه الله تعالى في سورة الفتح وهو يتحدث عن صلح الحديبية حيث يقول : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٤﴾ ﴾ { سورة الفتح الآية ٤} . فيتضح من هذه الآية بيان القرآن لواقع قلوب

المؤمنين في هذه الواقعة وهي تجيش بمشاعر شتى ،وتفور بانفعالات متنوعة ، " كان فيها الانتظار والتطلع إلى تصديق رؤيا رسول الله ﷺ بدخول المسجد الحرام ؛ثم مواجهة موقف قريش وقبول الرسول للرجوع عن البيت الحرام في هذا العام ، بعد الإحرام ، وبعد إشعار الهدي وتقليده . كان هذا أمراً شاقاً على نفوسهم ما في ذلك ريب . ... وحين يسترجع الإنسان هذه الصورة يدرك معنى قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ ، ويذوق طعم اللفظ وطعم العبارة ، ويتصور الموقف يومئذ ويعيش فيه مع هذه النصوص ، ويحس برد السكينة وسلامها في تلك القلوب "(قطب ،١٣٨٦هـ ،ص٣٣١٨) .

٢٦. محاولة جعل الناس يعايشون أحداث القصة .

ومن المستحسن أن يقلّد المعلم بعض الأوضاع والحركات التي كان يقوم بها شخصيات القصة لينقل التلاميذ إلى جوهم الذي كانوا يعيشون فيه (سالم ،١٤٠٢هـ ، ص١٩٨). ولكي تتحقق المقدرة الحقيقة على معايشة أحداث القصة لابد و أن تتسم بالواقعية وعدم المبالغة في الوصف .

وتكون واقعية في الشخصيات بأن يصدر عن كل شخصية التصرفات الحقيقة لها ، بمعنى أنها لو كانت هذه الشخصية موجودة فعلاً في الحياة لتصرفت تماماً نفس التصرف الذي يذكره المعلم في سرده للقصة .

وكذا الواقعية في الأسلوب ولا يمنع ذلك أن يستخدم المعلم في عرضه للقصة بعض التشبيهات الخيالية التي تساعد القارئ على أن يتصور أو يرسم بخياله صورة مطابقة للأمر الواقع الذي يريد الكاتب القصصي أن يصفه في قصته ،وإذا نجح المعلم في تحقيق هذا الأمر فإنه يكون بذلك قد بلغ أقصى ما يصبو إليه المعلم من التوفيق وعمق التأثير . ومن الأمثلة الرائعة في ذلك ما ذكره الله تعالى في معرض ذكره لقصة عاد في سورة القمر

حيث يقول الله تعالى :﴿ كَذَّبَتۡ عَادٞ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٨ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ٢٠ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ٢١ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ٢٢ ﴾

{ سورة القمر الآيات من ١٨- ٢٢ } .

لما عرض الله تعالى هذه القصة بأسلوب رائع واقعي ،إذ شبه الكافرين بجذوع النخل الخاوية الجافّة بعد أن قضت عليهم تلك الريح العاتية ، ولا شك أن هذا التشبيه يعتبر من أبلغ وأعظم التشبيهات التي تساعد قارئ القرآن على أن يرسم صورة حقيقة لما أصاب هؤلاء الكافرين . " ومن يرى أسراب الجراد في قوله تعالى :﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ ﴾{ سورة القمر الآية ٧ } وهي تنتشر في تكاثف فوق الأرض يُمكنه أن يرسم على صفحة مخيلته صورة لما سيحدث يوم الحشر "(حسن ، ١٣٩٥م ، ص١٤) .

والواقعية في الحوار ، فالحوار المتبادل بين شخصيات القصة له أهمية قصوى ، فلا يجوز مثلاً أن يسوق المعلم قصته على لسان خادم جاهل بعض النصائح العميقة المغزى التي لا يُمكن أن يتلفظ بها شخص مثله في الحياة الواقعية .

كما ينبغي على معلم التربية الإسلامية وهو يورد القصة أن يتسم أسلوبه بسمة معينة ، فينفعل في المواطن التي تتطلب ذلك ، ويتسم بالهدوء في المواطن الأخرى وهكذا . فمثلاً عندما يورد المعلم لتلاميذه قصة أصحاب الكهف من المفترض على المعلم أن يتفاعل مع تلاميذه ، من خلال نقل مشاعرهم وأحاسيسهم إلى أحداث تلك القصة ومشاهدها ، وجعلهم يعايشون فصولها ، ويرون شخصياتها وهكذا . فلو أن المعلم روى القصة بأسلوب باهت ممل أذهب

رونقها وجمالها بقوله : " ثم ذهب أصحاب الكهف ودخلوا في الكهف وناموا ، ثم استيقظوا بعد ذلك ، لنام المعلم مع تلاميذه .

بخلاف لو قال لهم " جاءوا إلى الكهف تأملوا كيف دخلوا في الكهف ، ثم ناموا وبقي الكلب باسطاً ذراعيه ، ولما استيقظوا نظروا في وجوه بعضهم تساءلوا كم لبثنا ؟ يوماً ؟ أم بعضَ يوم؟ أكثر؟ أقل؟

يعني هذا النموذج ما ينبغي أن يكون عليه سرد القصة ممّا يثمر معايشة التلاميذ لأحداث القصة معايشة حقيقية تشد الانتباه وتحرك الذهن ... ووعي معلم التربية الإسلامية بهذا الأمر يجعله يوظف القصة بشكل جيد وايجابي.

٢٧. معالجة أخطاء الناس عن طريق القصة .

فالمتأمل في القرآن الكريم يجد أنه يساير الحوادث والوقائع في حينها وينبه على الأخطاء في وقتها ، ولاشك أن هذا أوقع في النفس وأدعى إلى أخذ العظة والعبرة منها عن طريق الدرس العملي . فكلما جدّ في واقع أصحاب النبي ﷺ جديد نزل من القرآن ما يناسبه ، وكلما حصل منهم خطأ أو انحراف نزل القرآن بتعريفهم وتنبيههم إلى ما ينبغي اجتنابه ، وطلب عمله ، ونبههم إلى مواطن الخطأ في ذلك الوقت والحين .

وقصة الثلاثة الذين خلّفوا خير شاهد على ذلك يقول الله تعالى : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ { سورة التوبة

الآيات ١١٧- ١١٩ } . ومن الأمثلة الدالة على معالجة القرآن الكريم للأخطاء وقت وقوعها ، ما جاء في قصة عبدالله ابن أم مكتوم ﷺ مع النبي ﷺ ، ومعاتبة القرآن للنبي ﷺ على الحالة النفسية المتمثلة في إعراضه بوجهه عابساً عن ذلك الزائر الفقير الأعمى ، كما شرحت الآيات حالة الرجل الأعمى النفسية من كل نواحيها ، يقول الله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ { سورة عبس الآيات ١- ١٠} .

٢٨. مناسبة موضوع القصة المطروحة لموضوع الدرس .

وتأمل إلى تلك المواضيع التي طرقها القصص القرآني وانتقائها بما يلائم المجتمع ، فنجد أن القصص القرآني في الفترة المكية كان تطرق موضوعات تناسب تلك الفترة فمثلاً ما جاء في بيان قصة أصحاب الأخدود وصبرهم على البلاء والفتنة ، بخلاف القصص القرآني في الفترة المدنية فكان يتناول قضايا لها علاقة بالواقع المعاش من بيان للعلاقات الإنسانية سواء بين المسلم والكافر ، أو المسلم والمنافق .

فعلى المعلم أن يتخير الموطن الذي له علاقة مباشرة بموضوع درسه فينصب اهتمامه عليه بالدرجة الأولى ، فالقصة القرآنية لا تحرص على أن تقدم الحدث بكل تفاصيله وأبعاده ، وإنما تتخير منه ما يحتاجه الموطن الذي تقدم فيه القصة ، "وفي هذا الاختيار لا تبرز من عناصره إلا ما يتطلبه المقصد من تقديم القصة ، ويحقق الهدف منها " . (عوضين ، ١٤١٠هـ ، ص١١٧) .

كما بيّن حافظ (١٤١٠هـ) " أن القصص القرآني على قلة عدد ألفاظه المستخدمة في الأداء إلا إنها حافلة بكل الشخوص ، دقيقة في رسم الملامح ، دقيقة في اختيار اللحظة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة ، والتوقيع عليه بالنغم المطلوب " ص١٦ . يظهر ذلك جلياً في عرض القرآن الكريم لقصة أصحاب الكهف ، حيث لم يهتم بذكر زمن وقوع الحادثة ، وشخصيات القصة ، حتى إن عددهم رده الله لعلمه ، وقال للمؤمنين آمر لهم بتركه والاشتغال بما يعود عليهم بالنفع ﴿ ... قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ ﴾ { سورة الكهف آية ٢٢ } .

٢٩. استغلال مواقف الحياة التي يعيشها التلاميذ أو المناسبات التي تمر بهم عند اختيار القصة .

فلا تجره إلى ماض لا يهتم به أو مستقبل لا يعرف عنه شيئاً . وهذا الحال بالنسبة للقصص القرآني في أنه يعمد إلى الحدث الواقع فيتخير منه الجانب الذي يخدم ما يتعرض له من قضايا ، ليقدمه في سياق مناسب من خلال القالب القصصي . ومن الأمثلة على ذلك قول الله تعالى :﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ { سورة الأعراف الآيات ٥٩- ٦٤} .

فنلاحظ في القصة هنا عدم اعتنائها بشيء من التفاصيل إلا بما يكشف عن موقف القوم من الرسالة ؛ فالمحور الذي تدور حوله هو رفض الملأ من قوم نوح ما حمل لهم نوح من الخير ، وما تولّد عن ذلك من إلحاح نوح عليه السلام عليهم وإعذاره إياهم ، وإغرائهم على تقبل ما يقول،واستمراره على ذلك مع إصرارهم على الرفض والتكذيب ،حتى نفاجأ بإنجائه والذين معه في الفلك وإغراق الذين كذّبوا .

وهذا يحتم على معلم التربية الإسلامية اختيار القصة المراد إلقاؤها بعناية ،وأن يكون الداعي إليها موقف أو مناسبة ما مرت به وبطلابه لتكون أبلغ في التأثير ، وأعمق في النفس .

٣٠. محاولة تعديل بعض سلوكيات التلاميذ من خلال عرض المعلم للقصة .

وذلك عن طريق إثارة انفعالاته كالخوف والترقب والمحبة والرضا والبغض والارتياح والكره ، وتوجيه هذه الانفعالات نحو الخير والصلاح ،" فيميل إلى فعل الخير وحب طاعة الله تعالى ، وكره الشر وكل ما يؤدي إلى غضب الله تعالى ،وتُربي فيه الخوف من خالقه ، ورجاء رحمته ، والاعتماد عليه ، واللجوء إليه ، وحب ما يحبه الله تعالى ، وبغض كل ما يبغضه الله تعالى " (الحازمي ،١٤٢١هـ ،ص٣٨٩) . فما ينتهي المعلم من ذكره للقصة إلا وقد تأثرت عواطفه واتجهت نحو الخير ، ونفرت من الشر والرذيلة فهي تعمل على تربية الفرد ، وتهذيب أخلاقه ، وغرس العادات الحسنة في نفسه ، والصفات الحميدة إذا أحسن اختيارها وأداؤها والبعد عن الصفات المشينة .

تقول دمعة (١٤٠٨هـ) : " والقصة بما تتضمنه من الحوادث والخبرات وما تحمله من المغازي والمضامين ، وما تعرضه من المواقف والمشاهد ، لا تقدم إلى القارئ أو السامع متعة الاستماع أو التسلية فقط ، وإنما هي في الحقيقة

صفحة مليئة ، أو سجل حافل بأنواع السلوك المفضّل الذي يعكس للقارئ صحائف أعماله ، وسجلات سلوكه فيتأملها بالتفكير والتبصر والمقارنة والتعديل . وهذا الأسلوب من الوجيه غير المباشر ، هو أدعى إلى تعديل السلوك وتقويمه من العظات المباشرة أو الأساليب الصريحة التي توجه إلى دعوة المشتطين أو الخارجين على قواعد الأخلاق والفضيلة . " ص١٢٦ .

وإذا كان من الواجب أن ينتصر الحق والخير في عالم الواقع ؛ فالأولى أن ينتصر الحق ويعلو أكثر وأكثر في عالم الخيال ؛ حيث يشارك الطفل أبطال القصة ، ويتمنى أن يحذو حذوهم .

٣١. إسداء النصائح والعظات أثناء عرض القصة .

" وذلك لئلا يندمج القارئ أو السامع مع القصة وينصرف إليها بكل تفكيره وينسى المساق الأصلي لها ، وتلك هي آفة الاستعانة بالقصة في التربية والتهذيب ، بسبب انشغال الفكر بأحداثها ومفاجأتها ، وبما فيه من مشاهد مثيرة غالباً " (البوطي ، د.ت ، ص٥٤) .

وهذه الفقرة مهمة في الموضوع باعتبارها من أساليب اغتنام الفرص والمناسبات بشكل مثير ،وفيه مراعاة التناسب وتوفير الوقت والجهد مع أداء اللازم . ويبدو أن هذه الظاهرة من العوامل التي جعلت القرآن الكريم موجزاً وواضحاً في آن واحد ، حيث تفسر فيه الحقيقة بحقيقة أخرى أو أكثر .

ولعل من المفيد إيراد مثال أكثر تفصيلاً لإقحام النصائح في القصة ، فعندما يقص الله تعالى علينا خبر موسى وفرعون في مواضع متعددة ، ومن بين تلك المواضع ما جاء في سورة طه ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا

يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَـٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ { سورة طه الآيات ٤٨- ٥٥ } . فعندما يقص علينا خبر موسى وفرعون ، تبدأ أحداث القصة بالتشعب ، ويكاد السامع أن يغفل عن مساقها والغرض منها بالتأمل في واقعها وغريب أحداثها ،فيفاجأ بحديث آخر يتوجه إليه بالموعظة والإرشاد ، ويشده إلى الغرض الكلي للقصة ،حتى إذا حقق هذا الحديث الطارئ أثره المطلوب في نفس الفرد عاد السياق إلى القصة وأحداثها .

يؤكد ذلك البوطي (د.ت) بقوله :" فقد توقف سير القصة ليظهر من ورائها حديث آخر يتحول فيه الخطاب من موسى وفرعون ، إلى ما بين الله وبين عباده ، متضمناً الامتنان بالنعم ، والتحذير من النقم ، والتنبيه إلى بالغ سيطرة الله وعظيم قدرته . حتى إذا اصطبغت القصة بهذا الجو الإرشادي واستعاد الفرد بذلك انتباهه إلى الغرض الكلي من نزول القرآن الكريم ، عادت القصة إلى مسارها " ص٥٦ .

وإسداء النصائح والعظات في موضوع القصة إنما هو مظهر من مظاهر أسلوب القرآن الكريم في صبغ جميع مواضيعه بروح الإيمان بالله والتذكير به . بالإضافة إلى أنه من مظاهر اغتنام الفرص ، فلا يدع القرآن الكريم الفرد يستغرق في أي موضوع من مواضيعه وأبحاثه المختلفة ، بل يصبغها جميعاً بصبغة التوجيه والإرشاد بما يبرز المحور الأساسي الذي يدور عليه القرآن الكريم ، فلا يتشتت الذهن عنه مهما تشعبت المواضيع . وهو في ذلك يقرع أوتار العقل ومكامن العواطف في آن واحد ، أي يثير الفكر مع إثارة الوجدان .

وهذا مما جعل للتربية القرآنية مرونة كبيرة ، بل " إن سبب نجاح تربية القرآن الكريم وعمق أثرها في النفوس هو مرونته . كما كان بناؤه مظهراً رائعاً للخلود ، جعله صالحاً للسير مع كل نفس ، موجهاً لكل جيل ، بانياً لكل أمة ، لتماثل النفوس وتشابه الأحداث " (شديد ، ١٤٠٢هـ ، ص٢٧٧) .

٣٢. إعمال عقول التلاميذ من خلال عرض القصة .

إن اهتمام معلم التربية الإسلامية بتنشئة جيل المستقبل يجعله دون شك يفكر ملياً في كيفية الرقي بعقول المتعلمين بين يديه من خلال تنشيط القدرات العقلية العليا لديهم المتمثلة في التحليل والتركيب والتقويم . منطلقه في ذلك الاستجابة لأمر الله تعالى المضمن في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الوافرة والحاثة على إعمال العقل وتعاهده لأن فيه سعادة العبد في دنياه ؛حيث استخدمه الاستخدام الأمثل يتفوق الإنسان نظراً لامتلاكه المخزون الهائل من المهارات العقلية التي أودعها الله تعالى . ويتحصل على سعادة الآخرة فهو دليل الإنسان الصادق على ربه وما أعده له . كما امتدح أولئك المتعاهدين بعقولهم بالرعاية والدربة بالتفكير والتأمل كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ {سورة آل عمران الآية ١٩١ } ، ووعدهم بالجزاء فقال سبحانه : ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ {سورة آل عمران الآية ١٩٥} . وفي المقابل ذم أولئك أصحاب العقول الخاملة الكسولة الظلمة فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ

غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾{سورة النساء الآية ٨٢} ، وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾{سورة محمد الآية ٢٤} ، وتوعده بسوء العذاب فقال : ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾{سورة الأعراف الآية ١٧٩} .

ومعلم التربية الإسلامية من خلال استخدامه للقصة يستطيع إعمال عقل التلميذ من خلال تعويده الربط بين القضايا والتحليل والاستنتاج . فعندما يعرض معلم التربية الإسلامية على سبيل المثال قصة الكهف التي يقول الله تعالى فيها : ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴿١٢﴾ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾ ۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ

عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ
قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ
فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ
مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ
أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ
عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم
مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا
بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ
فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي
فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ
رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾
قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن
دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٦﴾ ﴾ { سورة الكهف الآيات٩- ٢٦ } . فإن

التلميذ يستطيع بعد قراءته للقصة وتتبع أحداثها ، أن يحلل عناصرها وأحداثها ، والشخصيات البارزة فيها ،ومعرفة الواقع المنتج لتلك الأحداث ، واستنتاج تلك العوامل التي أدت إلى ظهوره فيحلل ويقارن ويستنتج في آن واحد ، ممّا يساعد على إعمال العقل الإدراكي لدى التلميذ .وفي المقابل نجد أنه تنمو لديه المقدرة في الحكم على موثوقية المصادر ، وتحديد الاستنتاجات ،

والأسباب ،والافتراضات ،والمقدرة على طرح أسئلة نابعة عن الموضوع مما يوّلد لدى التلميذ الفهم الثاقب ممّا يساعد على إعمال العقل الناقد لدى التلميذ .

والذي يظهر بوضوح فيما قص الله تعالى في سورة البقرة ،حيث مرّ رجل على قرية خاوية على عروشها ، وبئر معطلة وقصر مشيد ،فقال بلسانه ومتأملاً بفكره القاصر عن إحاطة قدرة الله تعالى :﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ... الآية (٢٥٩) ﴾ثم يعالج المولى سبحانه وتعالى الموقف بالبرهان والإقناع العقلي فيقول سبحانه : ﴿ ... فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) ﴾ { سورة البقرة الآية ٢٥٩ } .

وكذلك ما حكاه الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام مع الطير ، واستجابة الله تعالى لشوقه ومنحه التجربة الذاتية المباشرة ،وإدراك ذلك بالبرهان العقلي القاطع لكل شك القائم على الممارسة والملاحظة . وبذلك يستطيع التلميذ باستخدامه عقله وذكاءه بإذن الله تعالى أن يتفوق على العوائق التي تعيقه أثناء طلبه العلم ودراسته ، كما يكون قادراً على مواجهة المواقف الجديدة ، والتنبؤ بحل منطقي لها ، دون إحباط أو انفعال يشلّ تفكيره .

٣٣. استحضار القصة من مصادرها الشرعية كما وردت .

ينبغي على معلم التربية الإسلامية اختيار القصص المراد عرضه من خلال الكتاب والسنة والسيرة النبوية ،حتى تستمد القصة المعروضة قوتها المعنوية الروحية ، فإن لم يستطع المعلم الحصول على ما يريد من القصص فإنه ينبغي أن

يربط بين أحداث القصة الملقاة وبين العقيدة الإسلامية بأسلوب تقريري إيجابي ، يستدرج بالمتعلم إلى الأفكار الرئيسية والقيم المرجوة بأسئلة متنوعة سابرة وغيرها ، كما يؤكد ذلك الخوالدة وعيد (١٤٢٢هـ ، ٢٧٤) .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة مليئان بالقصص الذي يفي بجميع أغراض التربية والتعليم ؛كيف لا يكون ذلك والله سبحانه وتعالى يزكي كتابه بقوله :﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ { سورة الأنعام الآية ٣٨ } .

٣٤. اختيار القصص الواقعي الصحيح بما يضمن تحقيق الأهداف المخطط له .

فالقصة الحقيقية هي التي لا مجال فيها للكذب ،أو للشك ،أو للزيادة ، أو الحذف ،ونجد أن القرآن الكريم يقرر تلك الحقيقة وذلك الأمر في مواضع عدة،ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر بعد أن أتم القرآن الكريم حكاية قصة نبي الله يوسف عليه السلام يختمها بقوله :﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ {سورة يوسف الآية ١١١ } .

ولا شك أن عرض معلم التربية الإسلامية للقصص الصحيح الثابت إنما هو في الحقيقية يقرر مبادئ تربوية في نفوس الناشئة ، ويغرس أخلاقاً فاضلة ، تتمثل في الصدق وقول الحق . والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسير سلفنا الصالح كلها مليئة بالقصص الحقة الثابتة .

فينبغي لمعلم التربية الإسلامية أن يتفطن لذلك ،وأن يحذر غاية الحذر من التساهل في رواية القصص لتلاميذه دون تمحيص وتدقيق وذلك لسببين رئيسين هما :

الأول : أن ذلك من الكذب ، والكذب حرام ومعصية ، فكما جاء عند أبي داود (١٤٢٠ ، ح ٤٩٩١ ، ص٧٠٢) من حديث عبدالله بن عامر رضي الله عنه قال : دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت : ها أعطيك ، فقال رسول الله ﷺ : " أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة " . وليس الكذب في التربية من المواضع التي تستثنى من التحريم - كالكذب في الحرب ، وكذب الرجل مع امرأته لترضى عنه ، والكذب في الإصلاح بين الناس- ، حتى لو كان المستهدف بالقصة طفلاً صغيراً . ولهذا لا يجوز اختراع القصص وروايتها على أنه حقائق ، لأن ذلك كذب صريح وهذا لا يصح حتى لو رواها على أنها مخترعة ، لأن الأحداث التي فيها لا تمثل أمراً واقعاً وبالتالي فهي كذب .

الثاني : قد يكتشف الطفل المستهدف بالقصة أن ما يرويه له المعلم كذباً واختراعاً ، وعند ذلك يحصل من المخاطر ما لا تحمد عقباه ، كأن يستمرأ الطفل الكذب لأن معلمه يكذب ، أو قد يعتقد أن معلمه يكذب في كل شيء فتهتز ثقته به ولا يستنصح بعد ذلك بنصحه ولا يأخذ بقوله ، وربما شك في كل ما يحكيه . وإذا قيل للطفل إن هذه القصة خيالية تروى لكذا وكذا فإن الطفل سيشعر بأن المعلم يستخف بعقله ، ثم لا يتمكن من تحقيق الهدف الذي يرجو الوصول إليه مع الطفل ، عند ذلك يفهم الطفل أن الخيال وهم وفراغ وكلاهما لا ينتج فكراً ناضجاً .

٣٥. إيضاح الحقائق التي احتوت عليها القصة .

تستعمل كلمة الحقيقة في العادة كما يشير سعادة (١٤١٧هـ) إلى أية جملة أو عبارة يُعتقد بأنها صحيحة ص٣٣٦ . وتتكون مواد التربية الإسلامية من العديد من الحقائق ، والمطلوب من معلم التربية الإسلامية إيضاحها وبيانها للمتعلمين لأنها تمثل البنية الأساسية والقاعدة الصلبة لما بعدها من معارف

ومعلومـات ، كمـا تبـدو أهميتهـا كـذلك في مـساعدتها للتلاميـذ علـى ترجمـة الأفكـار وتحويلـها مـن شـكل إلى آخر ، وبفقـدها لـن يـتمكن التلاميـذ مـن معرفـة الأسباب والعلل الكامنة فيما يدور حولهم .

ومـن جملـة تلـك الحقـائق الـتي احتـوت عليهـا التربيـة الإسـلامية حقيقـة الألوهية التي يصدر عنها الوجود كله والتي تحكمه بكل صوره وأشكاله وكائناته وموجوداته . وكذلك حقيقة الإنسان وأن الله خلقه وأوجده لغاية عظمى وهـدف أسمى وهو عبادته تعالى المتمثلة في تحقيق الاستخلاف في الأرض .

ومـن تلـك المعـاني أيـضاً تزويـد المعلـم التلميـذ بحقيقـة الكـون المـادي ، والكـون المغيّـب ، وأن يعـي التلميـذ حقـائق الكـون المـادي مـن خـلال الدراسـة والبحـث والتفكـر والتـدبر ، واكتـشاف قـوانين الله تعـالى ونواميـسه وسننه فيه ، ومنهجيـة التعامـل الـصحيح مـع ذلـك كلـه ، ثـم بعـد ذلـك يكـل أمـر الكون المغيّب إلى ربه إيماناً وتسليماً . ومن تلك المعاني أيضاً تزويـد المعلـم التلميـذ بحقيقـة الحيـاة مـن خـلال عمليـة بنـاء العقيـدة في نفـوس التلاميـذ ، وتـصحيح مفاهيمها نظرياً وعملياً ، وإيضاح حقيقـة الحيـاة الـدنيا وأنهـا مزرعـة للآخـرة كمـا بيّن ذلك القرآن الكريم .

٣٦. إيضاح المعارف التي احتوت عليها القصة .

فلكي تُفهم المادة التعليمية المراد نقلـها للمتلقـي (التلميـذ) لابـد أن يـدرك المعلـم أولاً كمـا يـذكر سـلامة (١٤١٧هـ)المعلومـات والأفكـار والمهـارات والاتجاهـات الـتي تـضمنتها المـادة العمليـة حتـى يـتم نقلـها علـى الوجـه الـتي أعدت له ، ومحققة الهدف المراد منها ص ٥٦ .

فمفـردات التربيـة الإسـلامية مليئـة بالمعـارف والمعلومـات المتدرجـة في سـلم الـسهولة والـصعوبة الـتي تتطلـب براعـة مـن المعلـم في إيضاحها وبيانهـا وإخـراج

مكنوناتها وذلك من خلال استخدام الطرائق التعليمية التي تعينه على ذلك ، وعلى رأس تلك الطرائق ما نحن بصدد الحديث عنه وهو الأسلوب القصصي .

ومن تلك القصص القرآنية التي تضمنت العديد من المعارف قصة أصحاب الأخدود ،حيث تضمنت بيان عاقبة الظالمين الكافرين الذين يؤذون المؤمنين ، وبيان ثواب المؤمنين الصابرين على قضاء الله وقدره ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ { سورة البروج الآيات ٤- ١١ } .

٣٧. إيضاح الخبرات التي احتوت عليها القصة .

يشير مفهوم الخبرات التعليمية كما يوضح سعادة (١٤١٧هـ) إلى التفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية التي يعيش فيها ص٣٥٨ . ولذلك فإن من أهم الواجبات المناطة بالمعلم على وجه العموم ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص إيضاح الخبرات التي تتضمنها القصة التربوية التعليمية ، والعمل على الربط فيما بينها وبين الخبرات السابقة في شكل منظومة متكاملة يكمل بعضها بعضا ؛ مما يعمل على نمو الخبرات وتزايدها واستمرارها .

وبتتبع دروس التربية الإسلامية يتبين أن هناك تنوعاً في الخبرات التربوية ،فمنها ما يتعلق بالجوانب المعرفية ، ومنها ما يتعلق بالجوانب

الوجدانية ،ومنها ما يتعلق بالجوانب المهارية والحركية ، مما يستلزم من المعلم إلماماً واسعاً بتلك الخبرات حتى يسهم بفاعلية في تحقيق أهداف تلك الخبرات .

ومما يتضح في القصص القرآني اتخاذه للخبرات غير المباشرة بوابة للخلوص والتوصل إلى الخبرات المباشرة ،فعندما يحكي قصة معينة وقعت فإنه يستعين بما لدى المخاطب بها من معلومات وخبرات سابقة لتمثل الأرضية الصلبة التي يُبنى عليها ما يراد بيانه وإيضاحه . وتأمل ما حكاه تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام وإلقاء قومه له في النار ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ

ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَـٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَـٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ ﴾ (سورة الصافات الآيات ٨٣- ١١٣) .

٣٨. دفع الإنسان للتأسي بشخصيات القصة .

المحاكاة والتقليد يمثلان دوراً مهماً في نمو التلميذ ، فهما يمكناه من التكيف والتعايش مع مجتمعه ، واقتباس سلوك من يقتدي به اقتباساً حرفياً . ولذلك كان من الواجب على معلم التربية الإسلامية ضرورة مراعاة هذا الأمر من خلال ربطه بالقدوات الكبار من الجيل الفريد ، وعرض قصصهم بين الحين والآخر ، ممّا يعمل على إشباع حاجات التلميذ وإثارة انفعالاته ، ممّا يثمر المحبة والحماس للعلم والتعليم ، لأن الحياة المدرسية مملّة إذا بقيت خالية من هذه الانفعالات . ويؤكد الزهوري (٢٠٠٢م) هذا المبدأ بقوله : ... فالقصص الديني يؤدي من هذه الناحية خدمة عظيمة للطفل ، فهو يتحفه ببعض غرائب الأمم الماضية ص٢٤٤.

ومن القصص التي تضمنت العديد من السمات والخصال التي تؤهل أصحابها للإقتداء بها نبي الله يوسف عليه السلام النبي المحسن العفيف . وكذلك ما ذكره الله تعالى ما حال المهاجرين لما قدموا المدينة النبوية مهاجرين وفارين بدينهم ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ { سورة الحشر الآيات ٨- ٩ } .

٣٩. تضمين القصة أثناء عرضها العديد من المغازي التربوية .

فمن المقرر أن القصص القرآني لم يأت لمجرد التسلية فقط ،ولا لمجرد الحكاية فقط ، وإنما جاء لأهداف سامية تحمل في طياتها رسالة عالمية رفيعة القدر والمستوى ، حيث تتضمن العديد من المغازي التربوية ؛وذلك لأن المغازي والقيم التربوية تمثل ركناً أساسياً من أركان ثقافة الإنسان التي تنقل إليه من مجتمعه .

وفي مجال التربية والتعليم تمثل الغرض الأساسي من عرض المعلم للقصة بهدف إيصالها إلى تلميذه من خلال هذا الأسلوب المقنع ، الذي يعتبر من أنجح وسائط اكتساب المغازي والقيم التربوية . وتوضيح هذه المغازي التربوية للتلاميذ يتضمن العديد من العمليات التي تبدأ بتوضيح وبيان ذلك المغزى ،والتأكيد على أهميته ،والحث على ممارسته عملياً،كي يتسم ذلك المغزى بالثبات والاستمرار .

ومن تلك القصص القرآنية التي تضمنت العديد من المغازي التربوية ما حكاه الله تعالى في قصة آدم عليه السلام مع إبليس اللعين . فآدم عليه السلام أوجده الله تعالى لتحقيق مبادئ الاستخلاف في الأرض فلماذا كانت تلك الشجرة المحرمة ؟ ولماذا كان بلاء آدم عليه السلام ؟ وما السر في هبوطه إلى الأرض ، وهو مخلوق لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى ؟ يجيب عن ذلك قطب (١٣٨٦هـ) بقوله :" كل ذلك تربية لهذا الخليفة وإعداده ، وإيقاظاً لقواه المدخرة بداخل كيانه" ص٧٠ .

فقد تضمنت على سبيل المثال لا الحصر التحذير من عداوة الشيطان ،واستحقاق العقوبة على الخطأ،والعمل على الاستفادة من الوقوع في الأخطاء واستغلالها في العمل على التغيير،وأن الآلام محاضن الآمال .

وخلاصة الأمر هذه بعض الأسس والمعايير التي استنبطها الباحث من وجهة نظره ليتم على أساسها اختيار القصة الملائمة للمتعلمين ، وعلى المعلم والمربي أن يسترشد بها ، حتى تكون القصص المقدّمة للتلاميذ ذات فائدة تربوية مرجوّة يتحقق على إثرها الكثير من الأهداف التربوية المطلوبة .

ثانياً : الدراسات السابقة .

تعود دراسة جهود السابقين من الباحثين المرتبطة بحوثهم بموضوع الدراسة الحالية بالفائدة العلمية على الباحث فهي تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء بالمعلومات في معرفة نقاط القوة والضعف ، والدروس المستفادة منها ، وتمكّن الباحث من الاستفادة من المناهج المتبعة والأدوات المستخدمة ، والفروض المصاغة ، والنتائج التي تم التوصل إليها ، فضلاً عن أن بعض الدراسات تعد منطلقاً للبحث الحالي وتأكيداً لأهميته .

فقد قام الباحث بإجراء مسح للدراسات والبحوث في المراكز البحثية ومكتبات الجامعات في المملكة العربية السعودية ، وهي على التوالي : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ، ومكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، ومكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ومكتبة جامعة الملك خالد بأبها ، والمكتبة العامة بأبها ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج العربي بالرياض ، فوجدت عدداً من الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية وقام بتصنيفها تحت أربعة محاور . كما تم عرض الدراسات تحت كل محور حسب تسلسلها التاريخي بدءاً بالدراسة الأقدم . وهذه المحاور على النحو التالي :

المحور الأول : الدراسات التجريبية .

المحور الثاني : الدراسات الوصفية .

المحور الأول : الدراسات التجريبية .

واحتوى هذا المحور على دراسة واحتوى هذا المحور على دراسة أجراها الدوسري (١٤١٤هـ) بعنوان : **أثر استخدام الأسلوب القصصي على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد واتجاهاتهم نحو هذا المقرر**

وقد هدفت الدراسة إلى ما يلي :

- تحديد المفاهيم الأساسية المتضمنة في محتوى مقرر التوحيد للصف السادس الابتدائي .
- تقديم نموذج من القصص المبنية على المفاهيم الأساسية المتضمنة في محتوى مقرر التوحيد للصف السادس الابتدائي .
- هدفت إلى إظهار مدى فاعلية استخدام الأسلوب القصصي لتدريس مقرر التوحيد على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم الدينية .

وقد تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدرسة فلسطين بالدمام ،كما قسمت تلك العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

- ارتباط القصة بالتربية منذ زمن بعيد ، بل إن الإنسان استخدم القصة كوسيلة تربوية وإن كانت بطريقة بدائية .
- أن القصة في التربية الإسلامية مع أنها جاءت دعوية وتربوية ، إلا أنها لم تغفل الناحية الفنية الصرفة .
- أنه يُمكن للمربي الاستعانة بأسلوب القصة في التربية والتعليم .

كما ذكر عدداً من المقترحات من أهمها ما يلي :

- القيام بدراسة أثر استخدام القصص الديني في تدريس مواد التربية الإسلامية المختلفة في مراحل تعليمية مختلفة على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو تلك المواد .

- القيام بدراسة استطلاعية لآراء معلمي وموجهي التربية الإسلامية في استخدام أسلوب القصة في التدريس .

- القيام بدراسات تحليلية لمجموعة من القصص النبوي لاستخراج مجموعة من الأهداف التربوية للاستفادة منها في تربية الناشئة .

كما قامت بها الخطيب (١٤١٧هـ) بعنوان : **مدى فاعلية استخدام أسلوب القصة باستخدام بعض الوسائل السمعية والبصرية في تدريس وحدة من مقرر كتاب التاريخ للصف السادس الابتدائي للبنات بمدينة مكة المكرمة** وهدفت الدراسة إلى ما يلي :

- معرفة مدى فاعلية أسلوب القصة باستخدام بعض الوسائل السمعية والبصرية في تدريس وحدة من كتاب التاريخ للصف السادس الابتدائي للبنات وهي وحدة " الملك عبدالعزيز وتكوين المملكة العربية السعودية " .

- معرفة مدى فاعلية استخدام أسلوب القصة على تحصيل التلميذات بتناوله للمستويات المعرفية (التذكر - الفهم - التطبيق) في تدريس مادة التاريخ للصف السادس الابتدائي للبنات بمدينة مكة المكرمة باستخدام بعض الوسائل السمعية والبصرية .

- معرفة مدى ما يحدثه أسلوب القصة من جذب انتباه التلميذة والتدرج بها من المعروف إلى المجهول عن طريق الأجهزة الحديثة .

ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الباحثة ما يلي :

- الإفادة من المستويات المعرفية عند استخدام أسلوب القصة في التدريس باستخدام الفيديو وغيرها .
- الإفادة من أسلوب القصة القصيرة الحقيقة والتي تثير أذهان التلميذات باستخدام عنصري التشويق والإثارة حتى لا تركن التلميذات إلى الكسل والركود والخمول .
- الإفادة من المستويات المعرفية بالتركيز على التذكر والفهم والتطبيق عند استخدام أسلوب القصة في تدريس مقرر التاريخ لتلميذات الصف السادس الابتدائي .

المحور الثاني : الدراسات الوصفية .

واحتوى هذا المحور على دراسة أجراها أحمد (١٤٠٩هـ) بعنوان : **الأهداف التربوية في القصص القرآني** وهدفت الدراسة إلى ما يلي :

- توضيح طبيعة وخصائص وأنواع الأهداف التربوية في الإسلام .
- توضيح طبيعة القصص القرآني ، وخصائصه وأنواعه ودوره في التربية الإسلامية .
- معرفة مكانة القصة بين أساليب التربية الإسلامية ، والدور الذي تؤديه في تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية السامية .
- مدى تحقق الأهداف التربوية من خلال القصص القرآني .ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :
- أن للأهداف التربوية أهمية بالغة بالنسبة لتربية الأفراد والجماعات في داخل المجتمع وهذا ما تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه .

- ضرورة تحديد الأهداف ووضوحها ، لأن التحديد والوضوح يوفر الوقت والجهد معاً ، ويحدد مسارات التقدم الحضاري ، ويدفع الإنسان إلى تنظيم حياته بجميع جوانبها المختلفة .

- أن الأهداف التربوية الإسلامية تجمع بين المثالية والواقعية .

- أنه بدراسة الأهداف التربوية من خلال القصص القرآني ، يُمكن حل كثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض التلاميذ ، ويُمكن أيضاً خلق الشخصية المسلمة المتكاملة الجوانب .

كما ذكر عدداً من المقترحات من أهمها ما يلي :

- أن يقوم المسئولون عن تخطيط المناهج وطرق التدريس بالتأكيد على الأخذ بهذا الأسلوب القصصي القرآني في ضوء أهداف التربية الإسلامية .

- أن يركز المدرس في معالجته للقصة القرآنية على النماذج البشرية العامة التي تساعد التلميذ على التوجيه والمشاركة .

- أن تسهم وسائل الإعلام ، وخاصة من خلال برامج الأطفال بشكل أفضل مادة وزمناً في تناول القصص القرآني ، بما يبرز الأهداف التربوية المتضمنة فيه .

كما أجرت ميمني (١٤١٣هـ) دراسة بعنوان : **توجيهات تربوية مستقاة من سورة العصر** وهدفت الدراسة إلى معرفة التوجيهات التربوية المستقاة من سورة العصر ، وكيفية الاستفادة منها في مجتمعنا المسلم . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي :

- أن سورة العصر ذات مضمون تربوي يحوي المنهج الرباني المثالي للحياة البشرية إذ تحدد أهم أسس التصور الإيماني للكيان الإنساني .

- أن للمؤسسات التربوية إسهاماً كبيراً في تنمية الأسس الأربعة التي اشتملتها السورة وهي الإيمان ، والعمل الصالح ، والتواصي بالحق ، والصبر .

- أن أساس التخلف الذي أصاب بعض أجزاء العالم الإسلامي هو البعد عن المنهج الرباني .

كما أجرى السريحي (١٤١٩هـ) دراسة بعنوان : **بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة موسى والخضر عليهما السلام** وهدفت الدراسة إلى بيان المنهج التربوي للقصص القرآني من حيث طبيعته ، وخصائصه ، وأنواعه ، ودوره في التربية الإسلامية . كما هدفت إلى استنباط عدداً من المبادئ التربوية من قصة موسى والخضر عليهما السلام ، وبيان إمكانية الاستفادة من تلك المبادئ التربوية في العصر الحالي . ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

- أن القصة القرآنية لها مدلولاتها العظيمة فالكثير من الظواهر سجلها الله تعالى في القرآن حتى تكون عظة وتذكرة لمن ضل عن الحق واتبع الهوى .
- تهدف القصة إلى تثبيت العقيدة الصحيحة دون سواها ولعل في قصة موسى مع الخضر ما يؤكد هذا المدلول حينما ادعى موسى عليه السلام أنه لا أعلم على الأرض منه عليه السلام .
- التواضع وعدم الاغترار بالعلم من أهم صفات العلماء ؛ لأن الإنسان مهما أوتي من علم فذلك لا يمثل إلا القليل .

كما ذكر عدداً من المقترحات من أهمها ما يلي :

- تشجيع الدراسات القرآنية التربوية لمعرفة أسرارها ولتأصيل حركة التربية في المجتمعات ودعم عملية التوجيه الإسلامي للعلوم .
- تخصيص حصة أسبوعية في المرحلة الثانوية لتعويد الطلاب حسن الاستماع ، والإصغاء وإكسابهم آداب الحوار والبعد عن المناقشات العقيمة ، وتبادل الآراء البناءة المفيدة .

- هناك ظواهر ومشكلات تظهر على الطلاب خلال المراحل التعليمية وتعترضهم مثل ظاهرة النسيان لدى الطلاب ، وأرى أن يقوم مجموعة من الباحثين بدراستها ووضع العلاج المناسب لها ، وإطلاع المعلمين عليها حتى يتمكنوا من حسن التعامل معها والتغلب على آثارها .

كما أجرى الرحيلي (١٤٢٠هـ) دراسة بعنوان : **بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه السلام** وهدفت الدراسة إلى ما يلي :

- توضيح أهمية القصص القرآني في التربية .
- توضيح مكانة يوسف عليه الصلاة والسلام ، ومزاياها ، وملخصها .
- استنباط المبادئ التربوية من قصة يوسف عليه السلام ، وبيان مفهوم كل مبدأ من تلك المبادئ المستنبطة .
- بيان التطبيقات التربوية لتلك المبادئ المستنبطة ، وإمكانية الاستفادة منها في البيت والمدرسة والمجتمع .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

- أن للتمسك بالمبادئ الإسلامية ثماراً عظيمة تعود بالنفع على الأفراد ، والمجتمعات ؛ فهي تكفل للأفراد سعادة في الدنيا والآخرة ، وللمجتمعات أمناً ، وسكينة ، وتقدماً ، ورقياً .
- إن أعظم إنجاز للتربية ، ونجاح لمبادئها هو بناء الإنسان داخلياً من خلال تربية نفسه ومشاعره ، والارتقاء بعقله وتفكيره ، والعمل على غرس الإيمان في قلبه .
- القصة القرآنية جزء من القرآن الكريم ، فغايتها هي غايته من هداية الناس وعبوديتهم لله رب العالمين .

كما قام المالكي (١٤٢٤هـ) بدراسة بعنوان : **فقه التدريس والتعليم ومدى العمل به في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية** وقد هدفت الدراسة إلى ما يلي :

- الكشف عن ماهية طرائق التدريس والتعليم التي استخدمها علماء السلف ومعرفة مدى قوتها الفاعلة ، والتي أثمرت في تخريج بناة الحضارة الإسلامية من مفكرين في كل مجالات الحياة وجهابذة وعلماء وتربويين ومعلمين .
- تأصيل وتحقيق مبادئ التدريس التي جاءت في شريعة الإسلام .
- وضع نظرية تدريسية تقوم في أساسها على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وفكر إسلامي مستنير من خلال تحديد معالمها كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفكر الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى .
- الوقوف على مدى توظيف معلمي التربية الإسلامية لنظرية التدريس التي يتناولها البحث .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

- تبين أن للأئمة الأربعة رحمهم الله مكانة تربوية في مجال التدريس والتعليم لا تقل عن مكانتهم الفقهية والعلمية ، وأن لجهودهم أثراً واضحاً وملموساً فيما حققوه من علم، وما أضافوه إلى رصيد هذه الأمة من علم وفكر ، وما أسهموا به من تخريج علماء وقادة أفادت منهم الأمة الإسلامية على مر العصور .
- أن السبب الكامن وراء تفوق هؤلاء العلماء هو تمسكهم بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ،وهو الأمر الذي جعلهم يعتمدون في فكرهم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ثم يقوم به الأئمة من تفكير عميق واجتهاد دقيق .

- أن أشهر الوسائل التي ظهرت عند الأئمة الأربعة : القصة ، والرسوم الإيضاحية ، وضرب الأمثال ، واستخدام الأشخاص ، والألواح ، والنماذج ، والعينات .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة التي تم استعراضها ، وبناءً على تقسيمها السابق بحسب تناولها لموضوع الأسلوب القصصي إلى دراسات تناولت الأسلوب القصصي بشكل عام وهي دراسة الخطيب (١٤١٧هـ) ، فقد تناولت هذه الدراسة موضوع الأسلوب القصصي بصورة عامة ،في حين انصب اهتمامها بدراسة فاعلية أسلوب القصة باستخدام بعض الوسائل السمعية والبصرية كالفيديو وغيرها في تدريس وحدة من مقرر كتاب التاريخ للصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة وبالأخص محاولة معرفة أثرها على المستويات المعرفية (التذكر - الفهم - التطبيق) ، وهي دراسة شبه تجريبية .

وستحاول الدراسة الحالية من خلال النصوص القرآنية استنباط المعايير التي ينبغي توافرها في استخدام الأسلوب القصصي في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ، كما أن هذه الدراسة تنفرد بدراسة هذا الأسلوب في التربية الإسلامية دراسة وصفية . وتنفرد أيضاً بالدراسة الميدانية لمعرفة درجة توافر هذه المعايير لدى معلمي التربية الإسلامية أثناء القيام بالعملية التعليمية .

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بناء الإطار النظري فيما يتعلق ببيان أهمية استخدام الأسلوب القصصي في العملية التعليمية . وقد كونت هذه الدراسة وغيرها من الدراسات السابقة لدى الباحث خلفية علمية جيدة حول موضوع الدراسة .

- أما الدراسات التي تناولت الأسلوب القصصي بالبحث ضمن الوسائل التعليمية ، وهي دراسة المالكي (١٤٢٤هـ) فقد ركزت على تناول طرائق التدريس والتعليم عند الأئمة الأربعة ومن ضمن تلك الوسائل التعليمية القصة وقد تناولها الباحث لكن بشكل نظري ومختصر جداً .

وستحاول الدراسة الحالية تناول هذا الأسلوب ودراسته بشكل أكثر توسعاً من الدراسة السابقة وبصورة ميدانية واقعية .

- أما الدراسات التي تناولت الأسلوب القصصي القرآني بشكل عام ، وهي دراسة أحمد (١٤٠٩هـ) ، ودراسة ميمني (١٤١٣هـ) ، ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) ، ودراسة الرحليي (١٤٢٠هـ) ، ودراسة الشريف (١٤٢٥هـ) فقد ركزت كل دراسة على دراسة جانب من الجوانب التربوية للقصص القرآني وفي سور معينة .

فدراسة أحمد (١٤٠٩هـ) اهتمت بدراسة الأهداف التربوية في القصص القرآني ، ودراسة ميمني (١٤١٣هـ) اهتمت ببيان التوجيهات التربوية في سورة العصر ، ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) اهتمت باستنباط المبادئ التربوية من قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف ، ودراسة الرحليي (١٤٢٠هـ) اهتمت باستنباط المبادئ التربوية من قصة يوسف عليه السلام ، ودراسة الشريف (١٤٢٥هـ) اهتمت بدراسة القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات .

أمّا الدراسة الحالية فاهتمت باستنباط العديد من المعايير اللازم توافرها في استخدام الأسلوب القصصي في تدريس التربية الإسلامية ، وتنفرد هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها دراسة ميدانية تطبيقية لما سيتم استنباطه من معايير .

وستشكل هذه الدراسة مع الدراسات السابقة منظومة تربوية متكاملة في دراسة القصص القرآني . وقد استفاد منها الباحث في بناء الإطار النظري فيما يتعلق ببيان مفهوم القصة في القرآن ، وخصائصها ، وأهدافها ومميزاتها ، وغيرها .

- أما الدراسات التي تناولت الأسلوب القصصي بالبحث وأثره في تدريس التربية الإسلامية ، وهي دراسة الدوسري (١٤١٤هـ) ، وتعتبر هي الأقرب موضوعاً لهذه الدراسة . فقد تناولت دراسة الدوسري (١٤١٤هـ) أثر استخدام الأسلوب القصصي على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد واتجاهاتهم نحو هذا المقرر .

ولذلك فهذه الدراسة تمتاز بأنها دراسة تجريبية حيث أثبتت الأثر الإيجابي للأسلوب القصصي سواء في التحصيل أو تنمية الاتجاهات نحو المقررات الشرعية ، وكذلك الاحتفاظ بالتعلم ، أمّا هذه الدراسة فقد جمعت بين المنهج الاستنباطي التأصيلي لهذا الأسلوب ، والمنهج الوصفي لمعرفة درجة توافر معاييره لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية . وبهذا يتضح الفرق بين الدراسة الحالية ، والدراسات في هذا المحور أو في المحاور السابقة .

وقد لاحظ الباحث أن العديد من الدراسات اتفقت فيما يلي :

١. الأثر الواضح والملموس في التدريس باستخدام أسلوب القصة كما أشارت إلى ذلك كلٍ من دراسة الخطيب (١٤١٧هـ) ، ودراسة الدوسري (١٤١٤هـ) .

٢. أسلوب القصة في القرآن أسلوب واضح قوي الأثر والإيقاع في النفس البشرية ؛ ممّا يؤدي إلى تحرك الدوافع الخيّرة في الإنسان طاردة النزعات الشريرة منه كما في دراسة دارسة أحمد(١٤٠٩هـ) ، ودراسة ميمني (١٤١٣هـ) ، ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) .

٣. ضرورة دراسة الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وزيادة العناية به كما في دراسة الخطيب (١٤١٧هـ) ، ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) ، ودراسة الدوسري (١٤١٤هـ) .

□

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد :

يتضمن هذا الفصل عرضاً للمنهج الذي استخدمه الباحث في دراسته ، والأداة التي استعان بها في جمع المعلومات المتعلقة بهذه الدراسة ، والمراحل التي مرت بها ، من حيث بناؤها ، والتحقق من صدقها ، وثباتها ، والمجتمع الذي طُبقت عليه ، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل معلومات الدراسة ونتائجها ، وبيان ذلك على النحو التالي :

أولاً : منهج الدراسة :

يُمثل المنهج البحثي لأي دراسة علمية جانباً مهماً ينعكس تأثيره على الدراسة ومدى نجاحها ؛ لأن منهج البحث هو " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " (العساف ،١٤١٦هـ ،ص١٦٩) . فتحديد منهج معين في البحث العلمي والسير عليه من أهم إجراءات البحث العلمي لأن " العلم لا يكون علماً إلا بالمنهج الذي يستخدمه . فالعلم منهج قبل أن يكون موضوعاً أو مجموعة من المعارف أو النظريات . لأننا لا نستطيع أن نتوصل إلى المعارف العلمية بدون استخدام منهج علمي " (العيسوي ، ١٩٩٧م ،ص٧٣) . وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي وهما :

أ) المنهج الاستنباطي :

وقد استخدم الباحث هذا المنهج في الجزء النظري من الدراسة ، حيث قام بدراسة آيات القصص في القرآن الكريم ، والرجوع إلى التفاسير ، ومن ثم استنباط المعايير اللازمة لاستخدام هذا الأسلوب ، مع تدعيم كل معيار بالأدلة من القرآن الكريم ما أمكن ، ويُعرّف هذا المنهج بأنه : " الطريقة التي يقوم

فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص ، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " (عبدالله وفودة ، ١٤٢١هـ ، ص٤٢) .

ويُعد هذا المنهج من الطرق الأصيلة في البحث ، والتي عمد إليها العلماء لاستخلاص الأحكام من مصادر التشريع ، انطلاقاً من قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ { سورة النساء آية ٨٣ } . " ويقوم على مقدمات مُسّلم بصحتها بصفة نهائية أو مؤقتة ، ولابد أن يترتب عليه نتائج تنتج عنها بالضرورة " (الدُّغمي ، ١٤١٧هـ ، ص٨٨) .

وتنطلق أهمية هذا المنهج من أن هذا المنهج التربوي في التدريس والتعليم كان لعلماء المسلمين الفضل في السبق إليه ، كما أن لهم الفضل بعد الله تعالى في ترسيخ العديد من المعالم التربوية التي تعتمد عليها التربية اليوم .

ب) المنهج الوصفي :

وهذا المنهج هو الأكثر استخداماً في دراسة المشكلات المتعلقة بالدراسات الإنسانية وهو كما يوضّح عبيدات وآخرون (١٤٢٦هـ) أنه يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصف الظواهر وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو تعبيراً كيفياً ، وكان مرتبطاً منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية حتى الآن ، وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية . وتبرز أهميته في كونه الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية .

ومن خلال هذا المنهج تم التعرف على مدى توافر المعايير المستنبطة من القصص القرآني و اللازمة لاستخدام الأسلوب القصصي لدى معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمدينة أبها من خلال البطاقة المعدة لذلك ، وهي بطاقة ملاحظة صممها الباحث وضمنها المعايير المستنبطة من القصص القرآني .

ثانياً : أداة الدراسة :

تعتمد نجاح البحوث العلمية على الأدوات التي تستخدمها ، ذلك أن الأداة تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات التي تتطلبها دراسته ، وتمكنه من الخروج بالنتائج والتوصيات اللازمة .

وبما أن هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي إلى جانب المنهج الاستنباطي ، وكان من أهدافها معرفة مدى توافر المعايير التي يستنبطها الباحث لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في مدينة أبها ، وتم تضمينها في الإطار النظري للدراسة ، فقد تم اختيار بطاقة الملاحظة كأداة مناسبة لمعرفة ذلك . ولكونها أكثر ملائمة لمثل هذا النوع من الدراسات ، من بقية الأدوات الأخرى فهي تتميز عن غيرها من الأدوات – كما يذكر عبيدات وآخرون (١٤٢٦هـ) – بأنه يتم من خلالها تسجيل السلوك الذي نلاحظه في أثناء فترة الملاحظة ، والسلوك المراد ملاحظته في هذه الدراسة معرفة مدى توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ، وهذا يضمن دقة التسجيل وبالتالي دقة المعلومات .

وهناك أسلوبان لبناء بطاقة ملاحظة أداء المعلم أثناء التدريس ، وقد أشار محمد (١٩٨٠م ، ص ٨٩) إلى هذين النوعين ، حيث يسمى

الأسلوب الأول : بنظام التصنيفات أو المجموعات ، ويستخدم في رصد تكرار الأداء الذي يصدر عن المعلم والتلميذ أثناء التدريس ، ويتم ذلك من خلال بطاقات خاصة يصنف فيها أداء المعلم والتلميذ إلى أنماط نوعية ، ويسجل الملاحظ كل جانب من جوانب الأداء المحددة وعدد مرات تكراره ، أمّا الأسلوب الثاني فهو الذي يتم فيه تحديد بنود السلوك مسبقاً ، أي قبل عملية الملاحظة ، ثم يقوم الملاحظ برصد ما يحدث منها داخل الصف .

وهذا الأسلوب هو الأنسب للدراسة الحالية لكونه ينسجم مع الهدف من الدراسة ، والذي يكمن في معرفة مدى توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها .

هدف بطاقة الملاحظة :

تهدف بطاقة الملاحظة إلى ما يلي :

معرفة مدى توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها .

تصميم بطاقة الملاحظة :

بعد تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة قام الباحث بتصميم البطاقة ، وقد مرت عملية إعداد بطاقة الملاحظة بالخطوات التالية :

١ . استنباط معايير استخدام الأسلوب القصصي في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية من قصص القرآن الكريم ، التي استعان الباحث في استنباطها بالنظر في النصوص ، والاطلاع على كتب التفسير المتناولة لتلك النصوص .

٢. الاطلاع على أهداف تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية كما جاء في سياسية التعليم بالمملكة العربية السعودية .

٣. الاطلاع على الدراسات التي تناولت الأسلوب القصصي في مختلف التخصصات عامة ، وفي التربية الإسلامية خاصة .

٤. الوقوف على الموضوعات التي يدرسها التلاميذ في مواد التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية .

٥. تحديد أسلوب تقدير لأداء معلمي التربية الإسلامية لاستخدام الأسلوب القصصي في تدريسهم ، وذلك بوضع أربع درجات (عالية ، متوسطة ، منخفضة ، معدومة) .

٦. تم عرض الأداة على سعادة المشرف ، فوجه بحذف بعض الفقرات ، وإعادة صياغة بعضها الآخر .

٧. الاستفادة من آراء الخبراء والمختصين في هذا المجال .

إعداد الصورة الأولية لبطاقة الملاحظة :

قام الباحث باستنباط المعايير اللازمة لاستخدام الأسلوب القصصي من القرآن الكريم ، وعرضها على المتخصصين الشرعيين ، وكذلك المتخصصين في المناهج وطرق التدريس ، وفي ضوء الأهداف المراد تحقيقها في هذه الدراسة ، توّصل الباحث إلى العديد من المعايير التي ينبغي توافرها لدى مستخدمي الأسلوب القصصي ، وبلغت تسعة وثلاثين معياراً تنضوي تحت محورين رئيسين هما :

١. المعايير الفنية في عرض القصة وتحت هذا المحور ثمانية عشر معياراً .

٢. المعايير التربوية في عرض القصة وتحت هذا المحور واحدٌ وعشرون معياراً .

صدق الأداة :

هناك العديد من الطرق العلمية لقياس الصدق لأدوات البحوث العلمية ، ولعل من أشهر الطرق وأكثرها استخداماً ما يسمى بصدق المحكمين ، الذي يمكن حسابه من خلال عرض الأداة على عدد من الخبراء والمختصين ، وذلك لمعرفة مدى ملائمة الأداة لجوانب السلوك التي وضعت لقياسها (عبيدات وآخرون ،١٤٢٦هـ ، ص١٧٣) .

وعليه فصدق البطاقة يتوقف على مدى قدرتها في معرفة درجة توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها .

وللتحقق من صدق البطاقة قام الباحث بعرض البطاقة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وهم عدد من الأساتذة والمختصين في جامعة أم القرى ، وجامعة الملك خالد ،وجامعة الملك عبدالعزيز ، وكلية المعلمين في أبها ،وكلية المعلمين في مكة المكرمة ، وكلية المعلمين في جدة وعددهم ثلاثة وثلاثين محكماً ؛باعتبار أن أخذ رأي المحكمين المختصين " أسلوب من أساليب الحكم على صدق الأداة في البحث العلمي "(المفتي ،١٩٨٤م ، ص٣٧) .

كما تم عرض البطاقة على مجموعة من مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية ،وذلك من حيث :

١. مدى وضوح عبارات بطاقة الملاحظة .
٢. المحتوى العلمي للبطاقة .
٣. مناسبة سلالم التقدير المختارة .

وفي ضوء الملاحظات التي قدمها أصحاب السعادة محكمو الأداة ، وبعد استشارة المشرف على الدراسة قام الباحث بإجراء التعديلات التالية :

١. تعديل فئات المقياس ليصبح مدرجاً رباعياً لتقدير درجة توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القصص القرآني ، واستخدمت العبارات التالية في المقياس : (عالية – متوسطة – منخفضة – معدومة) وتمثل رقمياً على الترتيب : (٤ ،٣ ،٢ ،١) .

٢. تعديل صياغة اثنين وعشرين معياراً بحيث تكون مبدوءة بـ (القدرة على ....) حتى تكون قابلة للقياس . انظر الأداة في صورتها النهائية ملحق رقم ٣ .

٣. قام الباحث بفصل المعيار رقم (٨) إلى ثلاثة معايير(٨ ، ٩ ، ١٠) ، وكذلك فصل المعيار رقم (٣١) إلى ثلاثة معايير (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) كما أوصى بذلك محكمو الأداة . انظر الأداة في صورتها النهائية ملحق رقم ٣ .

٤. أشار عددٌ من المحكمين بدمج المحورين في محور واحد تحت مسمى المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة .

ثبات الأداة :

يعد الثبات شرطاً أساسياً ينبغي توافره في أي أداة بحثية ، وذلك ليتسنى للباحث الحصول على درجة عالية من الثقة بنتائجه ، وفي الملاحظة " يتم تقدير الثبات ، بإيجاد مدى الاتفاق بين اثنين أو أكثر من الملاحظين الذين يقومون بالملاحظة في نفس الوقت " (عطيفة ،١٤١٧هـ ،ص٣٥١) . ولتقدير الثبات في بطاقة الملاحظة ، قام الباحث بالاستعانة بأحد مشرفي التربية الإسلامية ، وبعد تدريبه على أسلوب الملاحظة المطلوب ، وشرح مفردات البطاقة له

قام بملاحظة خمسة معلمين مع الباحث في نفس الوقت ، وخصص الباحث لكل معلم بطاقتين ذات رقم موحد ،إحداهما مع الباحث ، والأخرى مع المشرف التربوي ، ومن خلال هاتين البطاقتين يتم حساب عدد مرات الاتفاق بين الملاحظين ،بالإضافة إلى حساب عدد مرات الاختلاف بينهما ، ليتم بعد ذلك إيجاد نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر (Cooper) كما ذكرها (المفتي ،١٩٨٤م ،ص٦٢) التالية :

نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق ❖ ١٠٠

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

وكانت نسبة الاتفاق كالتالي :

الجدول رقم (١)

حساب ثبات الأداة من خلال نسبة الاتفاق

بين الباحث والمشرف التربوي الملاحظ

المعلم	عدد مرات الاتفاق .	عدد مرات الاختلاف .	اليوم	التاريخ	نسبة الاتفاق
المعلم الأول	٣٢	٧	السبت	٨/١٦	٨٢,٠٥ ٪
المعلم الثاني	٣٢	٧	السبت	٨/١٦	٨٢,٠٥ ٪
المعلم الثالث	٢٩	١٠	السبت	٨/١٦	٧٤,٣٥ ٪
المعلم الرابع	٣١	٨	الأحد	٨/١٧	٧٩,٤٨ ٪
المعلم الخامس	٣٣	٦	الأحد	٨/١٧	٨٤,٦١ ٪
المتوسط	٣١,٤	٧,٦	٨٠,٥ ٪		

وبالنظر إلى نسب الاتفاق بين ملاحظة الباحث وملاحظة المشرف التربوي للمعلمين الخمسة نجد أنها نسب متفقة، وقد بلغ متوسط نسبة الاتفاق

(٨٠,٥ ٪) ، وهي نسبة عالية مما يؤكد سلامة ملاحظة الباحث ، ويعطي درجة كبيرة من الثقة في ثبات الملاحظة . كما قام الباحث بإيجاد ثبات بطاقة الملاحظة من خلال مركز الحاسب الآلي بجامعة أم القرى الذي أظهر معامل ثبات (٧٤ ٪) وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها ، أصبحت جاهزة للتطبيق في صورتها النهائية .

ثالثاً : مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها للعام الدراسي ١٤٢٧هـ وعددهم مائة وعشرون معلماً .

رابعاً : عينة الدراسة :

قام الباحث باختيار عينة بطريقة عشوائية بسيطة للدراسة تمثل المجتمع الأصلي للدراسة ، وذلك بعد استشارة المشرف العلمي على الرسالة ، والمستشار الإحصائي في القسم ، حيث تم اختيار عشرين مدرسة بها ثمانية وأربعون معلماً ، من أصل ست وأربعين مدرسة بها مائة وعشرون معلماً يقومون بتدريس التربية الإسلامية في الصفين الخامس والسادس الابتدائيين ، وكانت النحو التالي :

الجدول رقم (٢)

إحصائية معلمي التربية الإسلامية التي شملتهم الدراسة

م	عدد معلمي التربية الإسلامية في الصف الخامس .	عدد معلمي التربية الإسلامية في الصف السادس .
١	٢٤	٢٤
٤٨		

خامساً : خطوات تطبيق الدراسة :

بعد أن تم إعداد أداة البحث والتأكد من صدقها وثباتها وجاهزيتها للتطبيق شرع الباحث في تطبيق الأداة وفق الخطوات التالية :

١. قام الباحث بحصر الدروس التي تضمنت القصص في أفرع التربية الإسلامية في الصفين الخامس والسادس الابتدائي وقد بلغت ثلاثة دروس ، درسين في مادتي الحديث والتوحيد بالصف الخامس الابتدائي ، ودرساً في مادة التوحيد بالصف السادس الابتدائي .

٢. قام الباحث بالتنسيق مع عينة الدراسة الموزعة كما في الملحق رقم (٥) حول زياراتهم في تلك الحصص التي ستتناول تلك المواضيع بالشرح والتفصيل .

٣. تم اعتماد الأداة في صورتها النهائية من قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى ، وذلك بعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين - انظر نموذج إقرار الأداة في الملحق رقم (٦) - ووجّه القسم خطاباً لعميد كلية التربية مشفوعاً بصورة الأداة انظر الملحق رقم (٤) .

٤. تم الحصول على خطاب من عميد كلية التربية بمكة المكرمة موجه إلى مدير عام التربية والتعليم بمنطقة عسير ، يتضمن تمكين الباحث من تطبيق أداة دراسته . - انظر خطابات التطبيق في الملحق رقم (٤) .

٥. تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٧هـ على عينة الدراسة ، وقد استعان الباحث بمشرف التربية الإسلامية الدكتور / حسين بن علي النبيهي في تطبيق أداة الدراسة التي استغرقت ثلاثة أسابيع تقريباً .

سادساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة :

من واقع أداة الدراسة وتساؤلاتها ، وبعد استشارة المشرف على الدراسة والأخذ برأي المتخصصين في الإحصاء ، تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) " حيث يعتبر الأكثر استخداماً لإجراء التحليلات الإحصائية " بمركز المعلومات والحاسب الآلي في جامعة أم القرى في مكة المكرمة ، وذلك من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

١. التكرارات ، والنسب المئوية ، والمتوسط الحسابي لكل محور ، والانحراف المعياري .

(Percent , Frequency , Mean , Standard Deviation)

٢. معادلة كوبر (Cooper) لحساب معامل الثبات لعبارات الأداة .

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ، وتفسيرها ، ومناقشتها

تمهيد :

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها ، وتفسيراً لها ، وحيث إن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة درجة توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القصص القرآني لدي معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في ضوء البطاقة المعدة لذلك ، كان لابد من تحديد هذه المعايير أولاً قبل معرفة درجة توافرها . وهذا ما تتم به الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي نص على ما يلي :

الإجابة عن السؤال الأول :

- **ما معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحث – كما سبق تقريره في منهج الدراسة – على المنهج الاستنباطي من القصص القرآني ، وقد توصل بعد قراءة وتأمل القصص القرآني والرجوع إلى الكتب التي تحدثت عنه ، والدراسات التي تناولت القصص إلى تسعة وثلاثين معياراً لاستخدام الأسلوب القصصي في عملية التربية والتعليم ، دعّم كل معيارٍ بما يدل عليه من القرآن الكريم ومن كلام أهل العلم حول ذلك . ومع هذا فإنه لا يدعي أنه استقرأ جميع نصوص القصص القرآني وأخذ كل ما فيها ، بل هذا جهده الذي توصل إليه ، ويستغفر الله تعالى من القول على الله بغير علم وتطويع النصوص للدلالة على غير مرادها والله المستعان وهي كالتالي :

المعايير التربوية في عرض القصة ويندرج تحته تسعة وثلاثين معياراً يوضحها الجدول رقم (٣) التالي :

م	المعيار
١	القدرة على ربط أحداث القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية .
٢	القدرة على التدرج في إلقاء القصة .
٣	القدرة على تهيئة التلاميذ للاستماع للقصة .
٤	القدرة على التمهل في عرض القصة .
٥	القدرة على ربط شخصيات القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية .
٦	القدرة على إيجاز أحداث القصة ثم التفصيل بعد ذلك .
٧	وضع نهاية مناسبة للقصة .
٨	مراعاة التسلسل المنطقي للقصة .
٩	مراعاة القصر والقلة في أحداث القصة .
١٠	تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة بحيث يسهل إدراكها واستيعابها .
١١	مراعاة عدم الاستغراق في سرد تصرفات شخصيات القصة .
١٢	القدرة على معالجة مشكلات المجتمع من خلال عرض القصة .
١٣	القدرة على تصوير أحداث القصة تصويراً حقيقاً .
١٤	القدرة على تضمين عنصر المفأجاة أثناء عرض القصة بين كل فترة وأخرى
١٥	الاعتماد أثناء عرضه للقصة على الأشياء المحسوسة .
١٦	القدرة على التعبير عن أحداث القصة الواحدة بطرائق متعددة .

١٧	تدوين العناوين الفرعية الملخصة لأحداث القصة .
١٨	القدرة على الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح .
١٩	إسداء النصائح والعظات في ثنايا القصة .
٢٠	مراعاة العمر الزمني للتلاميذ أثناء عرض للقصة .
٢١	مناسبة موضوع القصة المطروحة لموضوع الدرس .
٢٢	محاولة تعديل بعض سلوكيات التلاميذ من خلال عرضه للقصة .
٢٣	القدرة على جعل التلاميذ يعايشون أحداث القصة .
٢٤	استغلال مواقف الحياة التي يعيشها التلاميذ أو المناسبات التي تمر بهم عند اختيار القصة .
٢٥	القدرة على استثارة عواطف التلميذ ووجدانه .
٢٦	القدرة على عرض القصة بعبارات سهلة وشائعة الاستعمال .
٢٧	القدرة على تضمين عنصر التشويق أثناء عرض للقصة.
٢٨	اختيار القصص الواقعي الصحيح بما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها .
٢٩	القدرة على إيضاح الحقائق التي احتوت عليها القصة .
٣٠	القدرة على دفع التلميذ للتأسي بشخصيات القصة أثناء عرض القصة .
٣١	القدرة على معالجة أخطاء التلاميذ عن طريق القصة .
٣٢	مراعاة البنية الثقافية لدى التلاميذ أثناء عرض للقصة .
٣٣	القدرة على تضمين عنصر الإثارة أثناء عرض للقصة .
٣٤	تضمين القصة أثناء عرضها العديد من المغازي التربوية .
٣٥	القدرة على إيضاح المعارف الأساسية التي احتوت عليها القصة .
٣٦	القدرة على استحضار القصة من مصادرها الشرعية .
٣٧	العمل على تكرار أحداث القصة من فترة لأخرى .

٣٨	إعمال عقول التلاميذ من خلال عرض القصة.
٣٩	القدرة على إيضاح الخبرات التي احتوت عليها القصة .

وبعد تحديد معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القصص القرآني ، والذي تم به الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ، يأتي الباحث إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية التي توضح درجة توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ،والتي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة في ضوء المعالجة الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية . وبالتالي سوف يتم عرض ومناقشة النتائج حسب ما تنص عليه أسئلة الدراسة في ضوء المعيار الرباعي التالي :

درجة التوافر	قيمة المتوسط الحسابي
عالية .	٣,٢٥ - ٤
متوسطة .	٣,٢٤- ٢,٥٠
منخفضة .	٢,٤٩- ١,٧٥
منعدمة	١,٧٤- ٠,٠٠

وقد أظهرت النتائج ما يلي :

الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه ما يلي :

- **ما درجة توافر المعايير التربوية المتعلقة بأسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال ، تم التحليل الإحصائي لأداء المعلمين حول توفر المعايير تحت هذا المحور في ضوء قيم النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل معيار ؛ حيث يوضح الجدول رقم (٥) متوسطات درجة توافر المعايير الفنية المتعلقة بأسلوب عرض القصة من خلال بطاقة الملاحظة (مرتبة تنازلياً حسب قيمة المتوسط) .

من خلال الجدول رقم (٥) الخاص بالمحور الأول ،والمتعلق بمعرفة درجة توافر المعايير التربوية في عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية اتضح أن المعايير الفنية تتوفر لديهم بدرجة متوسطة ؛ حيث أوضحت قيمة المتوسط أن متوسط درجة التوافر العام للمحور ككل (٣,١١) وهي قيمة متوسطة بالنظر إلى معيار الحكم على المتوسط الحسابي المتفق عليه .

كما تبين من الجدول رقم (٥) أن المعيار السابع والذي ينص على " القدرة على ربط أحداث القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية "،والحاصل على المعيار الأول في الترتيب التنازلي بحسب قيم المتوسطات ، هو المعيار الوحيد الذي حصل على درجة توافر عالية ؛ حيث كان متوسطه الحسابي (٣,٣٧) وبنسبة مئوية (٠,٥٢ ٪) ، ولا شك أن هذا المعيار مهم للغاية وذلك لأن معلم التربية الإسلامية حينما يربط بين ما يرويه لتلاميذه من قصص وبين ما يشاهدونه في بيئتهم المحيطة بهم يكون له أبلغ الأثر في ثبات ورسوخ المعلومة المعطاة وهذا يتفق مع ما ذكره قطب (١٤٠٦ ،ص٣٩٧٩) .

يليه المعيار الواحد والثلاثين والذي ينص على " إسداء النصائح والعظات في ثنايا القصة " ،حيث كان متوسطه الحسابي (٣,٣٦) وبنسبة مئوية (٥٣٪) ، ولا ريب ما لهذا المعيار من أهمية أكدت عليه كلٌ من دراسة ميمني (١٤١٣هـ) ، ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) ،ودراسة الرحيلي (١٤٢٠ هـ) .

يليه المعيار الثالث المتضمن " القدرة على التدرج في عرض القصة "؛ والحاصل على المعيار الثالث في الترتيب التنازلي ، حيث كان متوسطه الحسابي (٣,٣٤) وهذا المعيار ذو أهمية بالغة كذلك إذ أنه يضمن بإذن الله تعالى فهم

الطالب لأحداث القصة فهماً جيداً ؛ مما يتيح له الاستفادة منها في حياته المستقبلية وهذا يتفق مع ما ذكره سمك (١٩٧٨م، ٢٨٩) ، وابن خلدون (١٩٨١م ،ص٥٣٣) ، وعفيفي (١٤٢٤هـ ،ص٨٦) .

في حين أن المعيار التاسع عشر والمتضمن " مراعاة العمر الزمني للتلاميذ أثناء عرض القصة " ، وهو المعيار الرابع تنازلياً ،حيث إنه من المعايير التربوية المهمة التي أكدت عليها دراسة الدوسري (١٤١٤هـ) وقد حرص القرآن الكريم في أثناء عرضه للقصص على مراعاته بشدة ودقة متناهية . وكذلك المعيار الثامن والعشرين المتضمن " مناسبة موضوع القصة المطروحة لموضوع الدرس " ، حصلا على متوسط حسابي عالي (٣,٣٢) ،وهو المعيار الخامس تنازلياً ، مع العلم أن الباحث لاحظ أن نسبة (٤٪) من عينة الدراسة لا يتوافر لديهم هذا المعيار .

أمّا المعيار الثلاثون وهو " محاولة تعديل بعض سلوكيات التلاميذ من خلال عرضه للقصة " ، وهو المعيار السادس تنازلياً ، فقد كانت قيمة متوسطه (٣,٢٨) ، وهذا المعيار يجسد طرفاً مهماً من أطراف الأمانة الملقاة على عاتق المعلم كما ذكرت ذلك دمعة (١٤٠٨هـ ،ص١٢٦) .

وجاء المعيار السادس والعشرون والمتضمن " القدرة على جعل التلاميذ يعايشون أحداث القصة " ، وهو المعيار السابع تنازلياً ، والمعيار التاسع والعشرون والذي ينص على " استغلال مواقف الحياة التي يعيشها التلاميذ أو المناسبات التي تمر بهم عند اختيار القصة " وهو المعيار الثامن تنازلياً ، بمتوسط حسابي (٣,٢٦) وهي قيمة عالية ، والمعلم الماهر هو الذي يحرص على ربط تلاميذه بمجتمعهم واستغلال أحداثه في تعليمهم وتربيتهم من خلال عرضه للقصص النافع المفيد كما ذكر ذلك سالم (١٤٠٢هـ ،ص١٩٨) .

ويأتي بعد ذلك المعيار الأول الذي ينص على " القدرة على تهيئة التلاميذ للاستماع للقصة " بعد ذلك حيث كان متوسط توافره لدى معلمي التربية الإسلامية (٣,٢٦) ، وهو المعيار التاسع في الترتيب التنازلي ، وهذه القيمة تعني أن معلم التربية الإسلامية يعطي هذا المعيار اهتماماً بالغاً ،عملاً منه بما جاء في القرآن الكريم ، وسنة سيد الأنبياء والمرسلين وما تضمنته من دعوة للاهتمام بحسن الاستهلال والتهيئة من خلال ذكر الله عز وجل والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ طلباً للبركة والفائدة ، مع العلم أن هناك (٠,٠٢) لا يتوافر لديهم هذا المعيار ، وهذا يتفق مع ما ذكره ريان (١٩٨٤م ،ص٨٩).

كما جاء المعيار الخامس والعشرون وهو " القدرة على استثارة عواطف التلميذ ووجدانه " ،وهو المعيار العاشر تنازلياً ، والمعيار الرابع والعشرون وهو " القدرة على عرض القصة بعبارات سهلة وشائعة الاستعمال " وهو المعيار الحادي عشر تنازلياً ،بدرجة توافر متوسطة ،فكان متوسط المعيار الخامس والعشرين (٣,٢٤) ، ومتوسط المعيار الرابع والعشرين (٣,٢٣) ،إلا أن الباحث وجد أن نسبة (١٪) من عينة الدراسة لا يتوافر لديهم كلا المعيارين . ومرد ذلك جهل العديد من المعلمين بأساليب استثارة عواطف التلاميذ .

أما بالنسبة للمعيار الرابع الذي ينص على " القدرة على التمهل في عرض القصة " وترتيبه الثاني عشر في الترتيب التنازلي ، وكذلك المعيار الثامن والذي ينص على " القدرة على ربط شخصيات القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية " حيث كان ترتيبه التنازلي الثالث عشر من بين سائر المعايير، فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي لتوافر كل منهما عالية (٣,٢٣) ، وهذه القيمة تعطي مؤشراً إيجابياً على اهتمام المعلمين بهما وهذا بلا شك مما يزيد من فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في عملية التربية والتعليم

وقد أكدت الشمري (٢٠٠٣م) أهمية هذا المعيار وأنه ذو أثر في رسوخ المعلومة لدى المتلقي .

أمّا بالنسبة للمعايير ذات الأرقام (٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨) فيظهر من الجدول رقم (٥) أنها تتوافر بدرجة متوسطة باعتبار المقياس المتفق عليه ، فالمعيار الثاني والعشرون وهو " القدرة على تضمين عنصر التشويق أثناء عرض القصة " وهو المعيار الرابع عشر تنازلياً ، كان متوسطه الحسابي (٣,٢١) ، وتضمين المعلم لعنصر التشويق أثناء عرضه للقصة يعتبر عنصراً مميزاً للقصة الناجحة ، بأن يسير فيها التشويق في خطى متصاعدة حتى يصل إلى أوجّه .

أمّا المعيار الرابع والثلاثون الذي ينص على " اختيار القصص الواقعي الصحيح بما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها " وهو المعيار الخامس عشر تنازلياً ، فقد كان متوسطه الحسابي (٣,٢١) ، ولا بد أن يجعل المعلم هذا الأمر نصب عينيه لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى القصص الواقعي بعيداً عن الخيالات والأوهام التي تسيطر على مخيلته وعقليته .

أمّا المعيار الخامس والثلاثون المتضمن " القدرة على إيضاح الحقائق التي احتوت عليها القصة " وهو المعيار السادس عشر تنازلياً ، فقد كان متوسطه الحسابي (٣,٢١) ، ولذلك ينبغي أن يتفطن المعلم للحقائق الكلية التي تدور حولها أحداث القصة حتى يتسنى له نقلها وإيصالها إلى تلاميذه دون مشقة وعناء .

أمّا المعيار الثامن والثلاثون وهو " القدرة على دفع التلميذ على التأسي بشخصيات القصة أثناء عرض القصة " وهو المعيار السابع عشر تنازلياً ، حيث كان متوسطه الحسابي (٣,٢١) وهذا المعيار يجسد مفهوم القدوة ومالها من دور

بارز في تربية وتنشئة التلاميذ ،وهو ما قرره القصص القرآني في أكثر من موضع كما قرر ذلك الزهوري (٢٠٠٢م ،ص٢٤٤).

ويأتي المعيار السابع والعشرون الذي ينص على "القدرة على معالجة أخطاء التلاميذ عن طريق القصة " وهو المعيار الثامن عشر تنازلياً ،فقد كان متوسطه الحسابي (٣,١٩) ،وهذا معيار تربوي مهم قد يغفل عنه المعلم في خضم انشغاله بإيصال المعلومة إلى تلاميذه .يأتي بعد ذلك المعيار الحادي عشر الذي ينص على " القدرة على إيجاز أحداث القصة ثم التفصيل بعد ذلك " وهو المعيار التاسع عشر تنازلياً ، فقد كان متوسطه الحسابي (٣,١٩) ، وهي قيمة عالية ولا شك أن اتسام السرد القصصي بهذا المعيار يعمل على تنمية عقلية المتعلم من أخذه للمعلومة بصورة كلية ،ثم التعرف على تفصيلاتها وجزئياتها بعد ذلك ،وذلك أدعى لثبات المعلومة فترة أطول .

يلي ذلك المعيار السادس عشر الذي ينص على " وضع نهاية مناسبة للقصة " بمتوسط حسابي (٣,١٧) ، حيث كان المعيار العشرون تنازلياً ، وهذه القيمة تعني أن معلم التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية يعطي هذا المعيار اهتماماً مقبولاً من وجهة نظر الباحث ،ومع ذلك فإن هناك البعض من معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا ينعدم لديهم هذا المعيار وإدراك مدى أهميته البالغة ،التي أكد عليها القرآن الكريم في العديد من قصصه ، ولنا في منهج القرآن الكريم الأسوة الحسنى في التعامل مع القصص .

أمّا المعيار العشرون المتضمن " مراعاة البنية الثقافية لدى التلاميذ أثناء عرض القصة " وهو المعيار الحادي والعشرون تنازلياً ،فقد كان متوسطه الحسابي (٣,١٥) ،وللأسف فقد وجد الباحث وجد أن نسبة (١٪) وهي إن كانت قليلة إلا أنها تراعي هذا المبدأ التربوي المهم ،

والغفلة عن أن التربية والتعليم بناء يقوم اللاحق فيه على السابق كما أكد ذلك بكار (١٤٢٠هـ ،ص ٣٠٨) .

وأمّا بالنسبة للمعيارين الخامس ،والخامس عشر فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي لكل منهما في ضوء المقياس المتفق عليه متوسطة ،فأمّا المعيار الخامس والذي ينص على " مراعاة التسلسل المنطقي للقصة " والحاصل على المعيار الثاني والعشرين في الترتيب التنازلي ، كان متوسطه الحسابي (٣,١٣) ، وهي قيمة تعطي إشارة أن معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية يتوافر لديهم هذا المعيار بدرجة متوسطة ،والذي يعتبر من أهم من المعايير التربوية في استخدام القصة ، ولذلك التفطن له لأنه يعمل على المعلومات في ذهن التلميذ بناءً منطقياً .

ويأتي المعيار الخامس عشر بنفس القيمة ؛ حيث كان متوسطه الحسابي أيضاً (٣,١٣) وهو ينص على " مراعاة القصر والقلة في أحداث القصة " ، والحاصل على المعيار الثالث والعشرين في الترتيب التنازلي ،ولا شك أن هذا المعيار ذو أهمية بالغة حرص عليه القرآن الكريم أيما حرص ، والذي يظهر بوضوح في عرضه للعديد من القصص ، والذي ينبغي على عموم المعلمين ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص أن يعتنوا به ،وهذا ما دعت إليه دراسة الخطيب (١٤١٧هـ) ،و ودراسة السريحي (١٤١٩هـ) ،ودراسة الدوسري (١٤١٤هـ) ، وعبدالمجيد (د.ت ،ص١٦) .

كما جاء كلٌ من المعيار الحادي والعشرون الذي ينص على " القدرة على تضمين عنصر الإثارة أثناء عرض القصة " وهو المعيار الرابع والعشرون تنازلياً ، وكذلك المعيار السابع عشر والذي ينص على " تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة

بحيث يسهل إدراكها واستيعابها " والحاصل على المعيار الخامس والعشرون في الترتيب التنازلي ، والمعيار التاسع والثلاثون والمتضمن " تضمين القصة أثناء عرضها العديد من المغازي التربوية " وهو المعيار السادس والعشرين تنازلياً ، فقد جاء كلٌ منهم بمتوسط حسابي قيمته (٣,١١) ، إلا أن هناك العديد من المعلمين يتوافر لديهم هذا المعيار بدرجة منخفضة ولربما يرجع هذا إلى عدم إدراكهم الإدراك الكامل لأهمية هذا المعايير، والذي له الأثر البالغ في تكوين شخصية المتعلم . كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك (٠,٠٢) تنعدم لديهم هذا المعايير.

أمّا المعيار الثالث عشر والذي نص على " مراعاة عدم الاستغراق في سرد تصرفات شخصيات القصة " ، وهو المعيار السابع والعشرين تنازلياً ، فقد كانت قيمة متوسطه الحسابي (٣,٠٤) ، أي أن هذا المعيار يتوافر لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة من وجهة نظر الباحث ، ولذلك فإن المعلم ينبغي أن يدرك أن دوره ليس ينحصر في سرد تصرفات شخصيات القصة المهمة منها وغير المهمة ، بل يجب عليه أن يتوازن في أثناء عرضه للقصة ، والذي لا يتأتى إلا بالتحضير الجيد للقصة ، وهذا ما أكدته دراسة السريحي (١٤١٩هـ) ، والرحيلي (١٤٢٠هـ) .

ويلي ذلك المعياران التاسع والعاشر فقد كان المتوسط الحسابي لكل منهما متوسط من وجهة نظر الباحث ، فالمعيار التاسع والذي نص على " القدرة على معالجة مشكلات المجتمع من خلال عرض القصة " ، وهو المعيار الثامن والعشرين تنازلياً ، والمعيار العاشر والذي ينص على " القدرة على تصوير أحداث القصة تصويراً حقيقاً " وهو المعيار التاسع والعشرين تنازلياً ، فقد كلٌ منهما بمتوسط حسابي قيمته(٣,٠٢) وهو قيمة متوسطة، لذلك ينبغي للمعلم أن يساهم في علاج مشكلات مجتمعه المحيط به من خلال ما يطرحه من معلومات

ومعارف ،لا سيما وأن المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع للإسهام في الرقي والاتقاء به .

أمّا بالنسبة للمعيار السادس والثلاثين الذي ينص على " القدرة على إيضاح المعارف الأساسية التي احتوت عليها القصة " وهو المعيار الثلاثون تنازلياً، والمعيار الثالث والثلاثون المتضمن " القدرة على استحضار القصة من مصادرها الشرعية كما وردت " وهو المعيار الواحد والثلاثون في الترتيب التنازلي، والمعيار الثامن عشر الذي ينص على " القدرة على تضمين عنصر المفأجاة في أثناء عرض القصة بين كل فترة وأخرى " ،وهو المعيار الثاني والثلاثون في الترتيب التنازلي في حين أن مراعاة هذا المعيار بصورة أكبر يعين على تحقيق الهدف المراد من القصة على الوجه المطلوب، مع أن هناك نسبة (٠,٠٤) من عينة الدراسة لا يتوافر لديهم هذا المعيار وهذا يتفق مع ما ذكره سمك (١٩٧٨م ، ص٢٨٨) .

أمّا المعيار الثالث والعشرون وهو " العمل على تكرار أحداث القصة من فترة لأخرى " وهو المعيار الرابع والثلاثون في الترتيب التنازلي ، والمعيار الثاني والذي ينص على " القدرة على التعبير عن أحداث القصة الواحدة بطرائق عدة " ، والمعيار الرابع عشر وهو " تدوين العناوين الفرعية الملخصة لأحداث القصة " ، وهو المعيار السادس والثلاثون في الترتيب التنازلي ،قد جاءت بقيم متوسطات متقاربة ، حيث كان متوسط درجة توافر المعيار الثاني عشر (٢,٨٩) ،

لكنّ المعيار الثاني والثلاثون وهو " إعمال عقول التلاميذ من خلال عرض القصة " والذي هو المعيار السابع والثلاثون في الترتيب التنازلي ، والمعيار السابع والثلاثون الذي ينص على " القدرة على إيضاح الخبرات التي احتوت عليها القصة " وهو المعيار الثامن والثلاثون في الترتيب التنازلي ،فيظهر من الجدول رقم (٥) أنها تتوافر بدرجة متوسطة .

ويأتي المعيار السادس وهو " القدرة على الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح " وهو المعيار الثامن عشر تنازلياً ، بمتوسط حسابي (٢،٧٦) ، وهي درجة متوسطة في ضوء المقياس المعدّ لذلك ، كما ظهر من خلال نتائج الدراسة أن هناك (١٦٪) لا يتوافر لديهم هذا المعيار ، والأولى بمعلم التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية أن يوليه اهتماماً بالغاً لما له من أهمية في بناء عقول المتعلمين وتنمية ملكاتهم العقلية .

وبعد هذا العرض لمعرفة درجة توافر المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ، تبين أن درجة توافرها لدى المعلمين كانت بدرجة متوسطة حيث كان المتوسط العام للمحور (٣،١١) ؛ وهذه القيمة وإن كانت قيمة مقبولة ؛ إلا أنها لا تصل إلى المستوى الذي ينبغي أن يكون عليه معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من الاهتمام بها والتركيز عليها .

مناقشة النتائج :

من خلال النظر في الجدول السابق رقم (٥) ، الذي احتوى على متوسطات درجة توافر المعايير التربوية في عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الباحث ، اتضح أن درجة توافرها كانت موزعة بين درجات التوافر الثالث وهي : (عالية ، متوسطة ، منخفضة) ، ولوحظ أن هناك بعض المعايير لدى نسبة من عينة الدراسة تتراوح ما بين (٢٪ و١٦٪) تتسم بالانعدام ، كما كان هناك تفاوت بين توافر المعايير بين المعلمين مما يحتم على جميع معلمي التربية الإسلامية السعي الحثيث على استكمال ما نقص منها ، والعمل على إيجاد ما انعدم ، مما يعمل على الرقي بالعملية التربوية والتعليمية .

الجدول رقم (٦) : **متوسطات المعايير التربوية التي ظهر أنها تتوافر بدرجة عالية مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمة المتوسط**

رقم المعيار	ترتيبه تنازلياً	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ملاحظات
٧	١	القدرة على ربط أحداث القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية	٣,٣٧	٠,٧٢	
٣١	٢	إسداء النصائح والعظات في ثنايا القصة	٣,٣٦	٠,٧٤	
٣	٣	القدرة على التدرج في عرض القصة	٣,٣٤	٠,٧١	
١٩	٤	مراعاة العمر الزمني للتلاميذ أثناء عرض القصة	٣,٣٢	٠,٦٤	
٢٨	٥	مناسبة موضوع القصة المطروحة لموضوع الدرس	٣,٣٢	٠,٨٢	
٣٠	٦	محاولة تعديل بعض سلوكيات التلاميذ من خلال عرضه للقصة	٣,٢٨	٠,٧٢	
١	٧	القدرة على تهيئة التلاميذ للاستماع للقصة	٣,٢٦	٠,٦٩	
٢٦	٨	القدرة على جعل التلاميذ يعايشون أحداث القصة	٣,٢٦	٠,٦٥	
٢٩	٩	استغلال مواقف الحياة التي يعيشها التلاميذ أو المناسبات التي تمر بهم عند اختيار القصة	٣,٢٦	٠,٨٠	

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) أن هناك تسعة معايير كانت متوافرة بدرجة عالية ، وقيم متوسطاتها ما بين (٣,٣٧- ٣,٢٦) .

وكما يظهر من خلال الجدول (٧) **ترتيب المعايير التربوية والتي توافرت بدرجة متوسطة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمة المتوسط .**

رقم المعيار	ترتيبه تنازلياً	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ملاحظات
٢٥	١	القدرة على استثارة عواطف التلميذ ووجدانه	٣,٢٤	٠,٧٦	
٤	٢	القدرة على التمهل في عرض القصة	٣,٢٣	٠,٧٤	
٨	٣	القدرة على ربط شخصيات القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية	٣,٢٣	٠,٧١	
٢٤	٤	القدرة على عرض القصة بعبارات سهلة وشائعة الاستعمال	٣,٢٣	٠,٨٠	
٢٢	٥	القدرة على تضمين عنصر التشويق أثناء عرض القصة	٣,٢١	٠,٨١	
٣٤	٦	اختيار القصص الواقعي الصحيح بما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها	٣,٢١	٠,٨١	
٣٥	٧	القدرة على إيضاح الحقائق التي احتوت عليها القصة	٣,٢١	٠,٧٩	
٣٨	٨	القدرة على دفع التلميذ للتأسي بشخصيات القصة أثناء عرضه للقصة	٣,٢١	٠,٧٦	
١١	٩	القدرة على إيجاز أحداث القصة ثم التفصيل بعد ذلك	٣,١٩	٠,٧١	
٢٧	١٠	القدرة على معالجة أخطاء التلاميذ عن طريق القصة	٣,١٩	٠,٦٦	
١٦	١١	وضع نهاية مناسبة للقصة	٣,١٧	٠,٥٩	
٢٠	١٢	مراعاة البنية الثقافية لدى التلاميذ أثناء عرض القصة	٣,١٥	٠,٧٣	

تابع جدول رقم (٧)

رقم المعيار	ترتيبه تنازلياً	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ملاحظات
٥	١٣	مراعاة التسلسل المنطقي للقصة	٣,١٣	٠,٧٢	
١٥	١٤	مراعاة القصر والقلة في أحداث القصة	٣,١٣	٠,٦٨	
١٧	١٥	تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة بحيث يسهل إدراكها واستيعابها	٣,١١	٠,٧٧	
٢١	١٦	القدرة على تضمين عنصر الإثارة أثناء عرض القصة	٣,١١	٠,٧٧	
٣٩	١٧	تضمين القصة أثناء عرضها العديد من المغازي التربوية	٣,١١	٠,٦٨	
١٣	١٨	مراعاة عدم الاستغراق في سرد تصرفات شخصيات القصة	٣,٠٤	١,٢٢	
٩	١٩	القدرة على معالجة مشكلات المجتمع من خلال عرض القصة	٣,٠٢	١,٥٠	
١٠	٢٠	القدرة على تصوير أحداث القصة تصويراً حقيقاً	٣,٠٢	٠,٦٨	
٣٦	٢١	القدرة على إيضاح المعارف الأساسية التي احتوت عليها القصة	٢,٩٨	٠,٨٧	
٣٣	٢٢	القدرة على استحضار القصة من مصادرها الشرعية كما وردت	٢,٩٦	١,١٥	
١٨	٢٣	القدرة على تضمين عنصر المفأجاة في أثناء عرضه للقصة بين كل فترة وأخرى	٢,٩١	٠,٩٥	
١٢	٤٢	الاعتماد في عرض القصة على الأشياء المحسوسة	٢,٨٩	٠,٨٢	

تابع جدول رقم (٧)					
رقم المعيار	ترتيبه تنازلياً	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ملاحظات
٢٣	٢٥	العمل على تكرار أحداث القصة من فترة لأخرى	٢,٨٩	٠,٦٩	
٢	٢٦	القدرة على التعبير عن أحداث القصة الواحدة بطرائق متعددة	٢,٨٧	٠,٨٠	
١٤	٢٧	تدوين العناوين الفرعية الملخصة لأحداث القصة	٢,٨٧	٠,٧٨	
٣٢	٢٨	إعمال عقول التلاميذ من خلال عرض القصة	٢,٨٣	٠,٨٤	
٣٧	٢٩	القدرة على إيضاح الخبرات التي احتوت عليها القصة	٢,٧٧	٠,٩٣	
٦	٣٠	القدرة على الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح .	٢,٧٦	٠,٩٥	

يتضح من الجدول رقم (٧) أن هناك ثلاثين معياراً تتوافر بدرجة متوسطة ، وقيم متوسطاتها الحسابية ما بين (٣,٢٤- ٢,٧٦) .

الفصل الخامس

ملخص نتائج الدراسة ،

وتوصياتها ، ومقترحاتها

تمهيد :

تضمن هذا الفصل عرضاً مختصراً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم أهم التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج :

أولاً :ملخص نتائج الدراسة :

١. توصل الباحث بعد دراسة نصوص القصص في القرآن الكريم إلى (٣٩) معياراً ، تحت مسمى المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة .

٢. كشفت نتائج الدراسة أن توافر المعايير التربوية في أسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ، كانت بدرجة متوسطة ، حيث كان المتوسط العام للمحور (٣,١١) .

كما أوضحت نتائج الدراسة أن المعيارين السابع ، والمعيار الحادي والثلاثون كانت درجة توافرهما لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بنسبة عالية حيث كان متوسط المعيار السابع الحسابي (٣,٣٧) وبنسبة مئوية (٥٢٪) ، كما كان متوسط المعيار الحادي والثلاثون الحسابي (٣,٣٦) وبنسبة مئوية (٥٣٪) .

يليهما المعايير التالية (٣ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ١) فقد ظهر أنها تتوافر بدرجة عالية مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوحت درجة توافرها ما بين (٣,٣٤- ٣,٢٦) . أمّا بالنسبة للمعايير التالية (٢٥، ٢٤ ، ٤ ، ٨، ٢٢ ، ٣٤، ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ١١ ، ١٦، ٢٠ ، ٥ ، ١٥ ، ٢١ ، ١٧، ٣٩ ، ١٣، ٩ ، ١٠ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ١٨، ١٢ ، ٢٣، ١٤، ٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٦) فقد ظهر أنها تتوافر بدرجة متوسطة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمة متوسطها الحسابي ، وتراوحت درجة توافرها ما بين (٣,٢٤- ٢,٧٦) .

ثانياً :توصيات الدراسة :

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن من أهم التوصيات ما يلي :

٥) تضمين كتاب دليل المعلم في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بعض النماذج القصصية النموذجية ، المعروضة وفق المعايير التربوية السالفة الذكر ، وذلك لكونها تعمل على مساعدة المعلم في انتقاء وعرض القصص بأسلوب جيد وشيق .

٦) عقد المزيد من الدورات التدريبية المتضمنة إيضاح تلك المعايير وبيانها مما يُسّهل على معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية استيعابها والاستفادة منها .

٧) إعادة النظر في عملية إعداد معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية وذلك من خلال تزويده بالأساليب الأكثر فاعلية والمناسبة لهذه المرحلة العمرية كالقدرة على إيضاح الخبرات التي تضمنتها الدروس التعليمية والإيحاء بمغزاها إلى غير ذلك .

٨) تدريب المعلمين على كيفية تدريس المفاهيم الشرعية من خلال الأسلوب القصصي ؛ لأجل تدريب تلاميذهم على كيفية أداء المهام المتعلقة بها .

٩) تشجيع معلمي التربية الإسلامية على استخدام نماذج متنوعة من الأساليب القصصية خلال ممارسة الأنشطة المختلفة خلال عرض القصص المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

١٠) الإفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم اختبارات لاكتساب المفاهيم الشرعية بالأسلوب القصصي .

ثالثاً :مقترحات الدراسة :

هناك بعض الجوانب العلمية التي لم يتطرق إليها الباحث ، ويقترح أن تكون مجالاً لدراسات علمية مستقبلية ومنها :

٥) دراسة الأسلوب القصصي في السنة المطهرة .

٦) دراسة أساليب تضمين الأسلوب القصصي في المقررات الدراسية .

٧) دراسة مقارنة لإستراتيجية الأسلوب القصصي وأثرها على استراتيجيات أخرى لاكتساب مفاهيم التربية الإسلامية بالمراحل التعليمية المختلفة .

٨) دراسة أثر الأسلوب القصصي على تدريس مقررات العلوم الدراسية المتنوعة بالمراحل التعليمية المختلفة .

فهرس مصادر الدراسة ومراجعها

أولاً :المصادر :

١. القرآن الكريم .

٢. أبي داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني . (١٤٢٠هـ) . **سنن أبي داود** . الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٣. الألباني ، محمد بن ناصر الدين . (١٤١٢هـ) . **ضعيف سنن ابن ماجه** . الرياض : المكتب الإسلامي . الطبعة الأولى .

٤. أنيس ، إبراهيم وآخرون . (١٩٨٢م) . **المعجم الوسيط** . القاهرة : دار إحياء التراث العربي . الجزء الثاني .

٥. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد . (١٩٨١م) . **مقدمة ابن خلدون** . بيروت : دار القلم . الطبعة الرابعة .

٦. ابن ماجه ، محمد بن يزيد الرّبعيِّ القزويني . (١٤٢٠هـ) . **سنن ابن ماجه** . الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٧. ابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن أيوب . (١٤١٩هـ) . **السيرة النبوية** . بيروت : دار ابن كثير . الطبعة الأولى .

٨. البخاري ، محمد بن إسماعيل . (١٤١٩هـ) . **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه** . الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٩. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء . (١٤٢٢هـ) . **معجم مقاييس اللغة** . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

١٠. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . (١٤١٨هـ) . **لسان العرب** . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

١١. الجزائري ، أبو بكر . (١٤١٨هـ) ، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** . المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الثالثة .

١٢. الرازي ، محمد بن أبي بكر . (١٤٠١هـ) . **مختار الصحاح** . بيروت : دار الفكر .

١٣. الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر . (١٤١٥هـ) . **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** . بيروت : دار الكتب العلمية .

١٤. السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر . (١٤١٨هـ) ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . اعتنى به الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق . بيروت : مؤسسة الرسالة .

١٥. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد . (١٤١٨هـ) ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** . تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة . مصر : دار الوفاء.

١٦. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب . (١٤١٨هـ) . **جامع البيان في تأويل آي القرآن** . بيروت : مؤسسة الرسالة . المجلد السابع .

١٧. عبدالباقي ، محمد فؤاد . (١٣٧٨م) . **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** . بيروت : مطابع الشعب .

١٨. عبدالنور ، جبور . (١٩٧٩م) . **المعجم الأدبي** . بيروت : دار العلم للملايين . الطبعة الأولى .

١٩. الصابوني ، محمد علي . (١٤٠٠هـ) . **صفوة التفاسير** . بيروت . دار القرآن الكريم . الجزء الثالث .

٢٠. الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب . (١٤١٩هـ) ، **القاموس المحيط** . بيروت : مؤسسة الرسالة .

٢١. القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد . (١٤١٣هـ) . **الجامع لأحكام القرآن** . بيروت : دار الكتب العربية .

٢٢. قطب ، سيد . (١٣٨٦هـ) . **في ظلال القرآن** . الجزء الخامس . الطبعة الخامسة .

٢٣. اللقاني ، أحمد حسين . والجمل ، علي أحمد . (١٤١٩ هـ) . **معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس** . القاهرة : عالم الكتب . الطبعة الثانية .

٢٤. النسفي ، أبو البركات عبدالله بن أحمد . (١٤١٦هـ) . **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل** . بيروت : دار النفائس .

٢٥. النيسابوري ، الحسن بن محمد . (١٣٨٤هـ) . **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** . القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي .

٢٦. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج . (١٣٧٤هـ) . **صحيح مسلم** . بيروت : تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

ثانياً :المراجع :

٢٧. أبو سعد، أحمد . (١٩٥٩م) . **فن القصة** . بيروت : دار الشرق الجديد .

٢٨. أبو شريخ ، شاهر ذيب . (١٤٢٥هـ) . **الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم** . الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٢٩. أبو طالب ،خليل محمد . ملك ،بدر محمد . (١٤٠٩هـ) .**السبق التربوي في فكر الشافعي** . الكويت : مكتبة المنار .

٣٠. أبو العينين ، على خليل . (١٩٨٠م) . **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم** . مصر : دار الفكر . الطبعة الأولى .

٣١. أمين ، بكري الشيخ . (١٩٧٩م) . **التعبير الفني في القرآن** . مصر : دار الشروق .

٣٢. البابطين ، عبدالرحمن بن عبدالوهاب . (١٤٢١هـ) . **أساليب التربية الإيمانية للطفل في المرحلة الابتدائية** . الرياض : دار القاسم . الطبعة الأولى .

٣٣. بدر ، عبدالمحسن طه . (١٩٧٣م) . **تطور الرواية العربية الحديثة في مصر** . مصر : دار المعارف . الطبعة الثالثة .

٣٤. بكار ، عبدالكريم . (١٤٢٠هـ) . **حول التربية والتعليم** . الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٣٥. البوطي ، محمد سعيد رمضان . (د . ت) . **منهج تربوي فريد في القرآن** . دمشق . دار الفارابي .

٣٦. البيومي ، محمد رجب . (د . ت) . **قضايا إسلامية مناقشات وردود** . مصر . الطبعة الأولى .

٣٧. التهامي ، نفرة . (١٩٧١م) . **سيكولوجية القصة في القرآن** . الجزائر : الشركة التونسية للتوزيع .

٣٨. جرار ، مأمون فريز . (١٤٠٨هـ) . **خصائص القصة الإسلامية** . جدة : دار المنارة .

٣٩. جلو ، الحسين جرنو محمود . (١٤١٤هـ) . **أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم** . بيروت : مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى .

٤٠. الجمبلاطي، علـي . التونـسي، أبو الفتـوح . (١٩٧٥م) . **الأصـول الحديثـة لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية** . القـاهرة : دار النهـضة المـصرية . الطبعـة الثانية .

٤١. حافظ ، عماد زهير .(١٤١٠هـ) . **القـصص القرآني بـين الآبـاء والأبنـاء** . دمشق : دار القلم . الطبعة الأولى .

٤٢. الحـازمي ، خالـد بـن حامـد . (١٤٢١هــ) . **أصـول التربيـة الإسـلامية** . الرياض : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٤٣. حجـازي ، محمـد محمـود . (١٣٩٠هــ) . **الوحـدة الموضـوعية في القـرآن** . القاهرة :مطبعة المدني .

٤٤. حجازي ، محمد محمود . (د . ت) . **القصص القرآني في القرآن الكريم** . مصر : مكتبة دار التفسير . الطبعة الأولى .

٤٥. الحديدي ، علي . (١٩٧٦م) . **في أدب الأطفال** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الثانية .

٤٦. حـسان ، تمـام . (١٤١٣هــ) . **البيـان في روائـع القـرآن** . القاهرة : عالم الكتب .

٤٧. حـسن ، محمـد كامـل . (١٣٩٥هــ) . **القـرآن والقـصة الحديثـة** . بيروت : دار البحوث العلمية . الطبعة الأولى .

٤٨. حمـدان ، محمـد زيـاد حمـدان . (١٤٠٥هـ) . **التنفيـذ العملـي للتـدريس بمفاهيم تقنية وتربوية حديثة** . الأردن : دار التربية الحديثة .

٤٩. حميـدة ، إمـام مختـار . (٢٠٠٠م) . **مهـارات التـدريس** . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .

٥٠. خـــاطر ، عبـــدالمنعم . (١٩٨٢م) ، **محاضـــرات في الأدب والنقـــد** . مصر : جامعة طنطا. كلية التربية .

٥١. الخالدي ، صلاح . (١٤١٩هـ) . **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث** . دمشق : دار القلم . الطبعة الأولى .

٥٢. الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت . (١٤٠١هـ) . **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** . دراسة وتحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد . الكويت : مكتبة الفلاح . الطبعة الأولى.

٥٣. الخطيب ، عبدالكريم . (د . ت) . **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه** . دار الفكر العربي .

٥٤. خلف الله ، محمد أحمد .(١٩٧٢م). **الفن القصصي في القرآن الكريم** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الأولى .

٥٥. الخوالدة ، ناصر أحمد . عيد ، يحي إسماعيل . (١٤٢٢هـ). **طرائق تـــدريس التربيـــة الإســـلامية وأســـاليبها وتطبيقاتهـــا العمليـــة** . الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٥٦. الدُّغمي ، محمد راكان . (١٤١٧هـ) ، **أساليب البحث العلمي في مصادر الدراسات الإسلامية** . الأردن : مكتبة الرسالة . الطبعة الثانية .

٥٧. الدليمي ، طه علي . و الشمري ، زينب حسن نجم . (٢٠٠٣م) ، **أساليب تدريس التربية الإسلامية** . الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٥٨. ريّان ، فكري حسن . (١٩٨٤م) . **التدريس** . القاهرة : عالم الكتب. الطبعة الثالثة .

٥٩. الزحيلي ، وهبة . (١٤١٨هـ) . **القصة القرآنية هداية وبيان** . دمشق : دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية .

٦٠. زكرياء ، عبدالمرضي . (١٩٩٧م) . **الحوار ورسم الشخصية في القصص القرآني** . مكتبة زهراء الشرق .

٦١. الزهوري ، بهاء الدين . (٢٠٠٢م) . **المنهج التربوي الإسلامي للطفل** . حمص : مطبعة اليمامة . الطبعة الأولى .

٦٢. زيتون ، حسن حسين . (١٤٢١هـ) . **تصميم التدريس**. القاهرة : عالم الكتب .

٦٣. سالم ، عبدالرشيد عبدالعزيز . (١٤٠٢هـ) . **طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها** . الكويت : وكالة المطبوعات . الطبعة الثالثة .

٦٤. السباعي ، مريم (١٤٠٧هـ) . **القصة القرآنية** . جدة : مكتبة مكة .

٦٥. سعادة، جودت أحمد . إبراهيم ، عبدالله محمد (٢٠٠١م) . **تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها** . الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٦٦. سعادة، جودت أحمد . إبراهيم ، عبدالله محمد (١٤١٧هـ) . **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين** . بيروت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . الطبعة الثالثة .

٦٧. سمك ، محمد صالح . (١٩٧٨م) . **فن التدريس للتربية الدينية** . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الثانية .

٦٨. سلامة ، عبدالحافظ محمد . (١٤١٧هـ) . **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم** . عمّان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٦٩. سويد ، محمد نور عبدالحفيظ . (١٤١٢هـ) . **منهج التربية النبوية للطفل** . الكويت : مكتبة المنار الإسلامية . الطبعة الرابعة .

٧٠. السيد ، عبدالحافظ عبد ربه. (١٩٧٢م) . **بحوث في قصص القرآن** . بيروت : دار الكتب اللبناني . الطبعة الأولى .

٧١. الشافعي ، إبراهيم محمد ،(١٤٠٤هـ) . **التربية الإسلامية وطرق تدريسها** . الكويت : مكتبة الفلاح .

٧٢. شحاتة، زين محمد ،والجغيمان ، عبدالله محمد (١٤١٩هـ) . **طرق تدريس العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية** . الإحساء : الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

٧٣. شديد ، محمد .(١٤٠٢هـ) . **منهج القرآن في التربية** . دمشق : مؤسسة الرسالة .

٧٤. شديد ، محمد .(١٤٠٤هـ) . **منهج القصة في القرآن** . جدة : مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٧٥. الشرقاوي ، أحمد محمد . (د . ت) . **المرأة في القصص القرآني** . دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة . المجلد الأول .

٧٦. الشريف ، محمود . (د . ت). **القصة في القرآن** . بيروت : دار مكتبة هلال .

٧٧. الشمري ، هدى علي جواد .(٢٠٠٣م) . **طرق تدريس التربية الإسلامية** . عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع .

٧٨. عباس، فضل حسن . (١٤٠٧هـ) . **القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته** . الأردن : دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٧٩. عباس ، فضل حسن . (١٤٢٠هـ) . **قصص القرآن الكريم** . الأردن : دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٨٠. عبدالمجيد ، عبدالعزيز . (د . ت) . **القصة في التربية** . مصر : دار المعارف . الطبعة السادسة.

٨١. عبدالمجيد، عبدالعزيز . عبدالعزيز ، صالح (١٩٧٦م) . **التربية وطرق التدريس** . مصر : دار المعارف . الجزء الأول . الطبعة الثانية عشرة .

٨٢. عبدالجبار ، شاكر . (١٩٨٧م) . **الله يخاطب العقول** . الطبعة الثالثة .

٨٣. عبدالله ، عبدالرحمن صالح وآخرون . (١٤١١هـ) . **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** . الأردن : دار الفرقان . الطبعة الأولى .

٨٤. عبدالله ، عبدالرحمن صالح . (١٤١٨هـ) . **المرجع في تدريس علوم الشريعة** .مؤسسة الوراق .

٨٥. عبدالله ، عبدالرحمن صالح . وفودة ، حلمي محمد(١٤٢١هـ) . **المرشد في كتابة الأبحاث** . جدة : دار الشروق .

٨٦. عبدالعزيز ، صالح . (١٩٦٥م) . **التربية وطرق التدريس** . القاهرة : دار المعارف . الجزء الأول .

٨٧. عبود ، عبدالغني ،وعبدالعال ، حسن إبراهيم . (١٩٩٠م) . **التربية الإسلامية وتحديات العصر** . دار الفكر العربي . الطبعة الأولى .

٨٨. عبيد، أحمد حسن . (١٩٨٩م) . **فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسية التربوية دراسة مقارنة** . مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الثانية .

٨٩. عبيدات ، ذوقان ،وآخرون . (١٤٢٦هـ) . **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** . دار الفكر . الطبعة التاسعة .

٩٠. عبيد ، منصور الرفاعي . (د. ت) . **أهداف القصة في القرآن الكريم** .

٩١. عثمان ، حسن ملا . (١٩٨٣م) . **طرق التدريس (طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ)** . الرياض : مكتبة الرشد . الطبعة الأولى .

٩٢. العثماني، راغب . (د. ت) . **القصة والقصصي** . دمشق : مطبعة الترقي .

٩٣. العدوي، محمد خير محمود . (١٤٠٨هـ). **معالم القصة في القرآن الكريم** . الأردن : دار العدوي .

٩٤. العزب ، محمد أحمد ، (١٩٨٠م) . **عن اللغة والأدب والنقد رؤية تاريخية ورؤية فنية** . القاهرة . دار المعارف .

٩٥. العساف، صالح حمد . (١٤١٦هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. السعودية : مكتبة العبيكان .

٩٦. عطيفة، حمدي أبو الفتوح . (١٤١٧هـ). **منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في الدراسات التربوية والنفسية** . القاهرة : دار النشر للجامعات .

٩٧. عفيفي، محمد بن السيد . (١٤٢٤هـ). **توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات** . مكة المكرمة : دار طيبة الخضراء . الطبعة الثانية .

٩٨. عليان ، أحمد فؤاد . (١٤٢١هـ). **طرق التعليم التربوية في السنة النبوية** . الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

٩٩. عمر ، أحمد عطا وآخرون . (١٤٢١هـ) . **تربية الطفل في الإسلام** . الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١٠٠. عميرة ، عبدالرحمن . (١٤٠١هـ) . **منهج القرآن في تربية الرجال** . جدة : مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١٠١. العناني، حنان عبدالحميد . (١٩٩٢م) . **أدب الأطفال** . الأردن : دار الفكر . الطبعة الثانية .

١٠٢. العنـاني ، حنـان . (١٩٩٩م) . **صـورة الطفولـة في التربيـة الإسـلامية** . الأردن : دار صفاء .

١٠٣. العنـاني ، حنـان عبدالحميـد . (١٤٢١هـ) . **تربيـة الطفـل في الإسـلام** . الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١٠٤. عوضـين ، إبـراهيم .(١٤١٠هـ). **البيـان القصـصي في القـرآن الكـريم** . الرياض : دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام . الطبعة الثانية .

١٠٥. عوض الله ، الأمين . (١٤١٠هـ) . **أساليب التربية والتعليم في الإسـلام** . دبي : دار القراءة للجميع .

١٠٦. عيـاد ، شـكري. (١٩٦٨م) . **القـصة في مـصر** . مـصر : دار النهـضة المصرية .

١٠٧. العيسوي ، عبدالرحمن . (١٩٩٧م) . **مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث** . لبنان : دار الرتب الجامعية .

١٠٨. الغزالـي ، محمـد (١٣٨٣هـ) . **نظرات في القـرآن** . القـاهرة : دار الكتـب الحديثة .

١٠٩. الغزالــي ، محمــد . (١٤١٠هــ) . **المحـاور الخمـسة للقـرآن الكـريم** . القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع . الطبعة الثانية .

١١٠. الطائي ، كمـال الـدين . (١٣٩١هـ) . **مـوجز البيـان في مباحـث القـرآن** . الجمهورية العراقية : رئاسة ديوان الأوقاف .

١١١. طنطـاوي ، محمـد سـيد . (٢٠٠١م) . **القـصة في القـرآن الكـريم** . القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١١٢. طهطهـاوي ، سـيد أحمـد . (١٤١٦هـ). **القـيم التربويـة في القـصص القرآني** . مصر : دار الفكر العربي . الطبعة الأولى .

١١٣. الظواهري، كاظم . (١٤١٢هـ). **بدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم** . دار الصابوني . الطبعة الأولى .

١١٤. قاسم ،سيزا أحمد . (١٩٨٤م) . **بناء الرواية** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١١٥. القرضاوي ، يوسف . (د.ت) . **ثقافة الداعية** . الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية .

١١٦. قطب ، سيد . (١٤٠٣هـ). **التصوير الفني في القرآن** . القاهرة : دار الشروق . الطبعة الثامنة .

١١٧. قطب ، سيد . (١٤٠٣هـ). **النقد الأدبي أصوله ومنهاجه** . بيروت : دار الشروق . الطبعة الخامسة .

١١٨. قطب ، سيد . (١٤٠٦هـ) . **في ظلال القرآن** . القاهرة : دار الشروق . الطبعة الثانية عشر .

١١٩. قطب ، محمد . (١٤٠٧هـ) . **منهج التربية الإسلامية** . مصر : دار الشروق . الطبعة العاشرة .

١٢٠. قطب، محمد . (٢٠٠٢م)، **القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن** . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١٢١. القطان ، مناع . (١٤١٧هـ) . **مباحث في علوم القرآن** . الرياض : مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية والثلاثون .

١٢٢. قورة، حسين سليمان . (١٩٦٩م) . **تعليم اللغة العربية : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية** . مصر : دار المعارف . الطبعة الأولى .

١٢٣. مدكور ، علي أحمد . (١٤٢٢هـ) . **منهج التربية في التصور الإسلامي** . مصر : دار الفكر العربي . الطبعة الأولى .

١٢٤. مدكور ، علي أحمد . (١٩٩١م) . **منهج تدريس العلوم الشرعية** . الرياض : دار الشواف . الطبعة الأولى .

١٢٥. مدكور ، علي أحمد . (١٤٠٤هـ) . **تدريس فنون اللغة العربية** . الكويت : مكتبة الفلاح . الطبعة الأولى .

١٢٦. المسجيي ، بدرية عبدالرحمن ناصر . (١٤٢٣هـ) . **أصول التربية الإسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية** . الرياض . الطبعة الأولى .

١٢٧. مشرح ، محمد ناجي . (١٤١٢هـ) . **الآفاق الفنية في القصة القرآنية** . جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١٢٨. المفتي ، محمد أمين . (١٩٨٤م) . **سلوك التدريس** . القاهرة : مؤسسة الخليج العربي .

١٢٩. المولوي ، محمد سعيد . (١٤٠٩هـ) .**المربي محمد ﷺ التربية النبوية (شمولها وأهدافها و طرائقها**) . الكويت : مكتبة العروبة .الطبعة الثالثة .

١٣٠. المولى ، محمد أحمد جاد وآخرون . (١٤٠٥هـ) . **قصص القرآن** . القاهرة : دار التراث . الطبعة الثالثة عشر.

١٣١. اللقاني ، أحمد . و حسن ، فارعة . (د . ت) . **التدريس الفعَّال** . القاهرة : عالم الكتب .

١٣٢. النبهان ، محمد فاروق . (١٤١٥هـ) . **مقدمة في الدراسات القرآنية** . المغرب : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

١٣٣. النحلاوي ، عبدالرحمن . (١٣٩٩هـ) . **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** . دمشق : دار الفكر . الطبعة الأولى .

١٣٤. الندوي ، أبو الحسن . (١٣٩٧هـ) . **السيرة النبوية** . جدة : دار الشروق . الطبعة الأولى .

١٣٥. الندوي، أبو الحسن . (١٩٧٦م) . **نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية** . القاهرة : المختار الإسلامي .

١٣٦. النغيميشي ، عبدالعزيز محمد . (١٤١٥هـ) . **علم النفس الدعوي (دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين)** . الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

١٣٧. الهاشمي ، عبدالحميد . (١٤٠٥هـ) . **الرسول العربي المربي**. الرياض : دار الهدى للنشر والتوزيع . الطبعة الثانية .

١٣٨. الهاشمي ، عبدالحميد . (١٣٨٥هـ) . **الإعداد النفسي والتربوي لمدرس التربية الإسلامية وعلومها الدينية** . دمشق .

١٣٩. هلال ،محمد غنيمي . (١٩٧٩هـ) . **النقد الأدبي الحديث** . القاهرة : دار نهضة مصر .

١٤٠. يحي ، يحي الحاج . (د. ت) . **القصة وأثرها على الطفل المسلم** . جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع .

١٤١. يالجن ،مقداد . (١٤٠٦هـ) . **أهداف التربية الإسلامية وغاياتها** . الرياض : مطابع القصيم . الطبعة الأولى .

ثالثاً :الرسائل الجامعية :

١٤٢. أحمد ، مدهش علي خالد . (١٤٠٩هـ) . **الأهداف التربوية في القصص القرآني** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . جامعة أم القرى .

١٤٣. الحلواني ، فتحية عمر رفاعي . (١٤٠١هـ) . **دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . جامعة أم القرى .

١٤٤. الخطيب ، جار الله بن سليمان . (١٣٩٣هـ) . **قصص القرآن** . بحث (غير منشور) . الرياض : كلية الشريعة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٤٥. الخطيب ، وفاء حمزة موسى . (١٤١٧هـ) . **مدى فاعلية استخدام أسلوب القصة باستخدام بعض الوسائل السمعية والبصرية في تدريس وحدة من مقرر كتاب التاريخ للصف السادس الابتدائي للبنات بمدينة مكة المكرمة** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم المناهج وطرق التدريس . جامعة أم القرى .

١٤٦. الدوسري ، عادل بن سلطان . (١٤١٤هـ) . **أثر استخدام الأسلوب القصصي على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد واتجاهاتهم نحو هذا المقرر** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم المناهج وطرق التدريس . جامعة الملك سعود .

١٤٧. الرحيلي ، محمد بن رزيق بن قبل . (١٤٢٠هـ) . **بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه السلام** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . جامعة أم القرى .

١٤٨. السريحي ، محمد عيد . (١٤١٩هـ) . **بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة موسى والخضر عليهما السلام** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . جامعة أم القرى .

١٤٩. الشريف ، كوثر بنت محمد رضا . (١٤٢٥هـ) . **القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . جامعة أم القرى .

١٥٠. صباغ ، رفيقة عمر بكر . (١٤٠٥هـ) . **العبرة في قصة يوسف عليه السلام** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة أم القرى .
١٥١. عدوي ، محمد خير . (١٤٠٠هـ) . **العبرة في قصة موسى عليه السلام** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الشرعية . جامعة أم القرى .
١٥٢. القرشي ، خالد بن عبدالله . (١٤١٣هـ) . **تربية النبي ﷺ لأصحابه في الكتاب والسنة** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الدعوة وأصول الدين . جامعة أم القرى .
١٥٣. محمد ، فارعة حسن . (١٩٨٠م) . **تقويم مهارات استخدام الخرائط في التدريس لدى طلاب شعبة الجغرافيا بكلية التربية** . رسالة دكتوراة (غير منشورة) . كلية التربية. جامعة عين شمس .
١٥٤. قليوني ، أماني محمد محمد . (١٤٢٥هـ) . **التربية العقلية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . كلية التربية. جامعة أم القرى .
١٥٥. المالكي ، عبدالرحمن عبدالله . (١٤٢٤هـ) . **فقه التدريس والتعليم ومدى العمل به في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية** . رسالة دكتوراة (غير منشورة) . كلية التربية . قسم المناهج وطرق التدريس . جامعة أم القرى .
١٥٦. ميمني ، جملية يحي عبدالله . (١٤١٣هـ) **توجيهات تربوية مستقاة من سورة العصر** . رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة . جامعة أم القرى .

رابعاً :المجلات والدوريات :

١٥٧. الأرناؤوط ، عبداللطيف . (١٤١٤هـ) . **أضواء على كتابة القصة للأطفال** . الظهران : إدارة العلاقات العامة في شركة أرامكو السعودية . مجلة القافلة . العدد الثاني عشر . المجلد الثاني والأربعون . ص ص ٣٣- ٣٦ .

١٥٨. بلعوص ، عبدالرحمن محمد . (١٤١٥هـ) . **الوسائل التعليمية في القرآن والسنة والآثار عن الصحابة** . مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ذي القعدة . العدد الثالث عشر .

١٥٩. البيومي ، محمد رجب . (١٣٩١هـ) . **البيان القرآني** . سلسلة البحوث الإسلامية . القاهرة . دار النصر للطباعة . السنة الثالثة . العدد الواحد والثلاثون .

١٦٠. التونسي ، محمد خليفة . (د. ت). **التعليم الديني في الكويت** . الكويت : وزارة الإعلام بحكومة الكويت . مجلة العربي .

١٦١. جلال ، عبدالعزيز . (١٩٧٢هـ) . **القصة في القرآن** . القاهرة : الهيئة العامة للكتاب. مجلة الجديد . العدد العشرون . السنة الأولى .

١٦٢. جمال ، أحمد محمد . (١٤٠٦هـ) . **القرآن الكريم أحكمت آياته** . مكة المكرمة : إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي . دعوة الحق . السنة الخامسة . العدد ٥٦ .

١٦٣. حمزة ، أحمد . (١٣٧٠هـ) . **أهم الأغراض من قصص القرآن** . القاهرة : مجلة لواء الإسلام . العدد السادس .

١٦٤. حمزة ، أحمد . (١٣٨٣هـ) . **تفسير القرآن** . القاهرة : مجلة لواء الإسلام . العدد العاشر .

١٦٥. حمادة، حسين . (١٤١٢هـ) . **الحوار القرآني** . بيروت : المعهد الثقافي للتخصص والدراسات القرآنية . مجلة المعارج . العدد الثامن . المجلد الأول .

١٦٦. الحياري، محمود . (٢٠٠٣م) . **أهم طرق تدريس الأطفال في منهج التربية الإسلامية** . أبحاث جامعة اليرموك . قسم المناهج وطرق التدريس . المجلد التاسع عشر .

١٦٧. دمعة ، مجيد إبراهيم . (١٤٠٨هـ) . **القصة القصيرة : وظائفها التربوية ، شروط تدريسها وتدريب التلاميذ على كتابتها في المرحلتين المتوسطة والثانوية** . حولية كلية التربية . جامعة قطر . السنة السادسة . العدد السادس . ص ص ١٢٥- ١٤٠ .

١٦٨. رجب ، مصطفى . (١٤١٣هـ). **القرآن الكريم والفكر التربوي** . جدة : دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة . مجلة العرب الأدبية . العدد ٤٩١ . المجلد ٥٣ .

١٦٩. الزهوري ، بهاء الدين . (١٤١٠هـ) . **أثر القصص القرآني في التربية** . الظهران : إدارة العلاقات العامة في شركة أرامكو السعودية . مجلة القافلة . العدد العاشر . المجلد الثامن والثلاثون .

١٧٠. عبدالعال ، محمد قطب. (١٤٠٨هـ) . **نظرات في قصص القرآن** . مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي. دعوة الحق . العدد ٧٧ . السنة السابعة .

١٧١. عبدالقادر ، عبدالقادر أحمد . (١٤٢٠هـ). **القصص الإسلامي وأثره التربوي** . الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي . مجلة المستقبل الإسلامي . العدد ٩٣ . ص ص ٣٠- ٣١ .

١٧٢. عبد المتجلي ، محمد رجاء حنفي . (١٤١٤هـ) . **أساليب التربية في القرآن الكريم** . البحرين : وزارة العدل والشؤون الإسلامية . مجلة لهداية . العدد مائة وواحد وتسعون . السنة السادسة عشرة .

١٧٣. العجيزي ، محمد يحي كمال . (١٤٠٣هـ). **نحو نظرية إسلامية للتعلم** . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . مجلة كلية العلوم الاجتماعية . العدد السابع .

١٧٤. عسكر ، محمد على أحمد . (١٤٠٧هـ) . **قراءة في دفاتر المناهج الدراسية** . السودان : جماعة أنصار السمة المحمدية بالسودان. مجلة الاستجابة . العدد الأول . محرم .

١٧٥. العلوي ، عبدالقادر رفهي . (١٤٠٥هـ) . **أساليب تربية الشباب في الإسلام** . جدة : دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة . مجلة العرب الأدبية . جمادى الثانية.

١٧٦. غلوش ، أحمد أحمد. (١٩٧٧م) . **القصة القرآنية ودورها في التربية** . الرياض : جامعة الملك سعود . مجلة كلية التربية . المجلد الأول .

١٧٧. فهمي ، عبدالرحمن . (١٤٠٩هـ). **القرآن الكريم والتربية أصول وغايات** . البحرين : وزارة العدل والشؤون الإسلامية . مجلة الهداية . العدد السابع والثلاثون. السنة الثانية عشرة .

١٧٨. كامل ، زكية إبراهيم . **فعالية استخدام القصة الحركية على النمو الحركي واللغوي لطفل ما قبل المدرسة** . حولية كلية التربية . جامعة المنصورة . ص ص ١٩١- ٢٢٣ .

١٧٩. محمود ، عبدالحليم . (١٩٧٨م) . **الثورة في المجال الديني** . القاهرة : الهيئة العامة للكتاب . مجلة الجديد . العدد ١٥٣ .

١٨٠. المدني ، محمد محمد . (١٩٤٩م) . **ناحية من أسلوب القرآن في القصص** . القاهرة : ديوان الإدارة العامة للأزهر . مجلة الأزهر . المجلد الحادي والعشرون .

١٨١. المرصفي ، محمد علي محمد . (١٤٠٣هـ) . **قيم تربوية في القصص القرآني** . مجلة كلية التربية . العدد ١٠ .

سادساً : الصحف:

١٨٢. عبدالعال ، محمد قطب . (١٤٠٧هـ). **القصة الرمزية في القرآن** . المملكة العربية السعودية : جريدة الندوة السعودية . ١٤٠٧/٦/١٨هـ .

ملاحق الدراسة

الملحق رقم (١)

أداة الدراسة في صورتها الأولية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

بطاقة ملاحظة

للتعرف على مدى توافر المعايير المستنبطة من القصص القرآني اللازمة لاستخدام الأسلوب القصصي لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها .

متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس
تخصص طرق تدريس التربية الإسلامية

إعداد الطالب

مسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي

إشراف

الأستاذ الدكتور / سليمان بن محمد الوابلي

١٤٢٦- ١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور/ .... **وفقه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فأفيدكم بأن الباحث يقوم بدراسة بعنوان :

" **الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها** " وذلك للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس ، حيث قمت بدارسة الأسلوب القصصي في القرآن الكريم واستنباط المعايير اللازمة لاستخدام هذا الأسلوب .

وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

٧. معرفة مدى توافر المعايير الفنية في استخدام الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها .

٨. معرفة مدى توافر المعايير التربوية في استخدام الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها.

ويُمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما درجة توافر معايير الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في مدينة أبها ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات التالية :

٥. ما معايير استخدام الأسلوب القصصي المستنبطة من القرآن الكريم ؟

٦. ما درجة توافر المعايير الفنية المتعلقة بأسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ؟

٧. ما درجة توافر المعايير التربوية المتعلقة بأسلوب عرض القصة لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها ؟

وقناعة من الباحث بأهمية رأيكم ومشاركتكم الفاعلة في إنجاح هذه الدراسة ، نظراً لمكانتكم العلمية بصفتكم أحد المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والمهتمين بالتربية والتعليم . فقد قام الباحث بتصميم هذه البطاقة وضمنها المعايير المستنبطة من القصص القرآني ، لمعرفة مدى توافرها لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية .

لذا أرجو من سعادتكم التكرم بإبداء آراءكم وملحوظاتكم حول البطاقة ، وبنودها ، ولكم عاطر الشكر والثناء وأسأل المولى أن يجزيكم خير الجزاء إنه المرجو والمؤمل لذلك .

ملاحظة : يتم قياس درجة التوافر من خلال المقياس الرباعي التالي :

م	العبارة	درجة التوافر			
		عالية	متوسطة	منخفضة	معدومة

م	العبارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل
١	**أولاً : المعايير الفنية في عرض القصة** . التهيئة وحسن الاستقبال .			
٢	تعدد طرائق التعبير عن أحداث القصة الواحدة .			
٣	الإلقاء المتدرج والمتأني للقصة .			
٤	مراعاة التسلسل المنطقي للقصة .			
٥	الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح .			
٦	الإيجاز ثم التفصيل بعد ذلك .			
٧	التصوير الحقيقي لأحداث القصة .			
٨	أن تدور حوادث القصة وشخصياتها ومشكلاتها حول الأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية .			
٩	اعتماد عرض القصة على الأشياء المحسوسة .			
١٠	عدم الاستغراق في سرد تصرفات شخصيات القصة .			

١١	كتابة عناوين فرعية الملخصة لأحداث القصة .			
١٢	أن تكون أحداث القصة قليلة وقصيرة .			
١٣	وضع نهاية مناسبة للقصة .			
١٤	تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة بحيث يسهل إدراكها واستيعابها .			
١٥	تخليل عنصر المفأجاة أثناء عرض للقصة بين كل فترة وأخرى .			
١٦	**ثانياً : المعايير التربوية في عرض القصة** . مراعاة أحوال التلاميذ من الناحية العمرية ، والبنية الثقافية .			
١٧	اشتمال أسلوب عرض القصة على عنصر الإثارة والتشويق .			
١٨	العمل على تكرار أحداث القصة من فترة لأخرى .			
١٩	أن يتم عرض القصة بعبارات سهلة وشائعة الاستعمال .			
٢٠	القدرة على إثارة عواطف التلميذ ووجدانه .			
٢١	القدرة على معايشة أحداث القصة .			
٢٢	معالجة الخطأ التلاميذ وقت وقوعه .			

٢٣	مناسبة موضوع القصة لموضوع الدرس .			
٢٤	اختيار القصة نتيجة استجابة لمواقف الحياة التي يعيشها التلاميذ أو المناسبات التي تمر بهم عند اختيار القصة .			
٢٥	القدرة على تعديل بعض سلوكيات التلاميذ من خلال مواقف القصة .			
٢٦	إسداء النصائح والعظات في ثنايا القصة .			
٢٧	المعالجة بالإقناع والبرهان العقلي .			
٢٨	إعمال عقول التلاميذ من خلال عرض القصة.			
٢٩	اختيار القصة من المصادر الشرعية كالكتاب والسنة .			
٣٠	اختيار القصص الواقعي .			
٣١	القدرة على إيضاح الحقائق والمعارف والخبرات الأساسية التي احتوت عليها القصة .			
٣٢	تضمين العديد من المغازي التربوية أثناء عرض للقصة.			
٣٣	القدرة على إشباع ميل التلميذ في التحلي بصفات العظماء .			

الملحق رقم (٢)

بيان بأسماء محكمي أداة الدراسة

جهة العمل	الاسم	م
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .	أ.د سراج بن محمد وزان	١
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .	أ.د إبراهيم بن محمود فلاته	٢
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .	أ.د حفيظ المزروعي .	٣
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز .	أ.د عبد الحي السبحي .	٤
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك خالد .	أ.د حمزة عبدالحكم الرياشي	٥
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك خالد .	أ.د حسن مسلم .	٦
أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين بجدة .	أ.د حسن عايل أحمد يحي .	٧
أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين أبها .	أ.د محسن محمد درويش .	٨
أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين بمكة المكرمة .	أ. د يوسف سليمان الطاهر .	٩
أستاذ التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى .	أ.د حامد الحربي .	١٠
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بجامعة أم القرى .	د. دخيل الله الدهماني .	١١
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بجامعة أم القرى .	د. فريد بن حسن حكيم .	١٢
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بجامعة أم القرى .	د. إبراهيم أحمد عالم .	١٣
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بجامعة أم القرى .	د. محمد صالح جان .	١٤
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بجامعة أم القرى .	د. سالم بن أحمد خليل .	١٥
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بجامعة أم القرى .	د. فوزي صالح بنجر .	١٦
أستاذ التربية الإسلامية والمقارنة المساعد بجامعة أم القرى .	د. خليل عبدالله الحدري .	١٧
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بكلية المعلمين بأبها .	د. شعبان أبو حمادي	١٨
أستاذ التربية المساعد بكلية المعلمين بأبها .	د. صالح أبو عرّاد الشهري .	١٩
أستاذ التربية المساعد بكلية المعلمين بأبها .	د. ظافر بن سعيد الشهري .	٢٠

٢١	د. عبدالرحمن بن عبدالله المالكي .	أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بكلية المعلمين بمكة المكرمة .
٢٢	د. عبدالله عباس محمد أحمد .	أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بكلية المعلمين بمكة المكرمة .
٢٣	د. عبد المهدي الصوالحة .	أستاذ التربية وعلم النفس المساعد بكلية المعلمين بمكة المكرمة .
٢٤	د. جميل الشعلة .	أستاذ التربية وعلم النفس المساعد بكلية المعلمين بمكة المكرمة .
٢٥	أ. مرضي الزهراني	محاضر بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .
٢٦	أ. نبيل زبيدي .	محاضر بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى .
٢٧	أ. محمد صالح الشهري	محاضر بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين بأبها وطالب دكتوراة بجامعة أم القرى .
٢٨	أ. سامي الشهراني	مشرف تربية إسلامية بإدارة التربية والتعليم بمحافظة سراة عبيدة .
٢٩	أ. سالم بن مسفر الوادعي .	مشرف تربية إسلامية بمركز الإشراف التربوي بمحافظة ظهران الجنوب .
٣٠	أ. فيصل بن حيان	معلم تربية إسلامية بمدرسة سعد بن أبي وقاص بمحافظة ظهران الجنوب .
٣١	أ. مشبب القحطاني	معلم تربية إسلامية بمدرسة الحكم بن هاشم بمكة المكرمة .
٣٢	أ.عبدالله صالح قمدان	معلم تربية إسلامية بمدرسة زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة ظهران الجنوب .
٣٣	أ. علي عوض فيصل	معلم تربية إسلامية بمدرسة مسلمة بن عبدالملك بمحافظة ظهران الجنوب .

الملحق رقم (٣)

أداة الدراسة في صورتها النهائية

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم المناهج وطرق التدريس

بطاقة ملاحظة

للتعرف على مدى توافر المعايير المستنبطة من القصص القرآني اللازمة لاستخدام الأسلوب القصصي لدى معلمي التربية الإسلامية في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينة أبها .

متطلب مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس

تخصص طرق تدريس التربية الإسلامية

إعداد الطالب

مسفر بن أحمد بن مسفر آل عاطف الوادعي

إشراف

الأستاذ الدكتور / سليمان بن محمد الوابلي

١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ

م	العبارة	درجة التوافر			
		عالية	متوسطة	منخفضة	معدومة
١	**أولاً : المعايير الفنية في عرض القصة .** القدرة على تهيئة التلاميذ للاستماع للقصة .	٤	٣	٢	١
٢	القدرة على التعبير عن أحداث القصة الواحدة بطرائق متعددة.	٤	٣	٢	١
٣	القدرة على التدرج في إلقاء القصة .	٤	٣	٢	١
٤	القدرة على التمهل في عرض القصة .	٤	٣	٢	١
٥	مراعاة التسلسل المنطقي للقصة .	٤	٣	٢	١
٦	القدرة على الإيحاء بمغزى القصة من غير تصريح	٤	٣	٢	١
٧	القدرة على ربط أحداث القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية .	٤	٣	٢	١
٨	القدرة على ربط شخصيات القصة بالأمور المألوفة لدى التلاميذ والمستوحاة من بيئتهم المحلية .	٤	٣	٢	١
٩	القدرة على معالجة مشكلات المجتمع من خلال عرض القصة .	٤	٣	٢	١
١٠	القدرة على تصوير أحداث القصة تصويراً حقيقاً .	٤	٣	٢	١
١١	القدرة على إيجاز أحداث القصة ثم التفصيل بعد ذلك .	٤	٣	٢	١

١٢	الاعتماد في عرض القصة على الأشياء المحسوسة .	٤	٣	٢	١
١٣	مراعاة عدم الاستغراق في سرد تصرفات شخصيات القصة .	٤	٣	٢	١
١٤	تدوين العناوين الفرعية الملخصة لأحداث القصة .	٤	٣	٢	١
١٥	مراعاة القصر والقلة في أحداث القصة .	٤	٣	٢	١
١٦	وضع نهاية مناسبة للقصة .	٤	٣	٢	١
١٧	تجزئة القصة إلى أجزاء صغيرة بحيث يسهل إدراكها واستيعابها .	٤	٣	٢	١
١٨	القدرة على تضمين عنصر المفأجاة أثناء عرض القصة بين كل فترة وأخرى .	٤	٣	٢	١
١٩	**ثانياً : المعايير التربوية في عرض القصة** . مراعاة العمر الزمني للتلاميذ أثناء عرض القصة .	٤	٣	٢	١
٢٠	مراعاة البنية الثقافية لدى التلاميذ أثناء عرض القصة .	٤	٣	٢	١
٢١	القدرة على تضمين عنصر الإثارة أثناء عرض القصة .	٤	٣	٢	١
٢٢	القدرة على تضمين عنصر التشويق أثناء عرض القصة .	٤	٣	٢	١
٢٣	العمل على تكرار أحداث القصة من فترة لأخرى .	٤	٣	٢	١

٢٤	القـدرة علـى عـرض القـصة بعبـارات سهلة وشائعة الاستعمال .	٤	٣	٢	١
٢٥	القدرة على استثارة عواطف التلميذ ووجدانه .	٤	٣	٢	١
٢٦	القدرة على جعل التلاميذ يعايشون أحداث القصة .	٤	٣	٢	١
٢٧	القدرة على معالجة أخطاء التلاميذ عن طريق القصة .	٤	٣	٢	١
٢٨	مناسبة موضوع القصة المطروحة لموضوع الدرس .	٤	٣	٢	١
٢٩	استغلال مواقف الحياة التي يعيشها التلاميذ أو المناسبات التي تمر بهم عند اختيار القصة .	٤	٣	٢	١
٣٠	محاولة تعديل بعض سلوكيات التلاميذ من خلال عرضه للقصة .	٤	٣	٢	١
٣١	إسـداء النـصائح والعظـات في ثنايـا القصة .	٤	٣	٢	١
٣٢	إعمال عقول التلاميذ من خلال عرض القصة .	٤	٣	٢	١
٣٣	القدرة على استحضار القصة من مصادرها الشرعية كما وردت .	٤	٣	٢	١
٣٤	اختيار القصص الواقعي الصحيح بما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها .	٤	٣	٢	١
٣٥	القدرة على إيضاح الحقائق التي احتوت عليها القصة .	٤	٣	٢	١
٣٦	القدرة على إيضاح المعارف الأساسية التي احتوت عليها القصة .	٤	٣	٢	١

٣٧	القدرة على إيضاح الخبرات التي احتوت عليها القصة .	٤	٣	٢	١
٣٨	القــدرة علــى دفــع التلميــذ للتأســي بشخصيات القصة أثناء عرض للقصة.	٤	٣	٢	١
٣٩	تضمين القصة أثناء عرضها العديد من المغازي التربوية .	٤	٣	٢	١

الملحق رقم (٤)

خطابات تطبيق الدراسة

الملحق رقم (٥)

بيان بأسماء المدارس التي تم تطبيق الدراسة بها

م	المدرسة	عدد معلمي التربية الإسلامية في الصف الخامس	عدد معلمي التربية الإسلامية في الصف السادس	
١	مدرسة سعد بن معاذ	١	١	
٢	مدرسة الأحنف بن قيس	١	١	
٣	مدرسة شداد بن أوس	١	١	
٤	مدرسة عكاشة بن محصن	١	١	
٥	مدرسة ابن الخطيب	١	١	
٦	مدرسة التطبيقات المسلكية	١	١	
٧	مدرسة الحسن البصري	١	١	
٨	مدرسة عتاب بن أسيد	١	١	
٩	مدرسة عبادة بن الصامت	٢	٢	
١٠	مدرسة النموذجية	٢	١	
١١	مدرسة الرحمانية	١	١	
١٢	ابتدائية تحفيظ القرآن الكريم	٢	٢	
١٣	مدرسة السعودية	١	١	
١٤	مدرسة حبيب بن زيد	١	١	
١٥	مدرسة يحي بن وثاب	٢	٣	
١٦	مدرسة شمسان	١	١	
١٧	مدرسة يحي بن أكثم	١	١	
١٨	مدرسة الملك عبدالعزيز	١	١	
١٩	مدرسة الزهراء	١	١	
٢٠	مدرسة عبدالرحمن بن عوف	١	١	
	المجموع	٢٤	٢٤	٤٨

الملحق رقم (٥)

ملاحق عامة